مجلة

الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

مجلة – علمية – محكمة

رقم الإيداع: (١٤٢٩/٣٣٠٢هـ بتاريخ ١٤٢٩/٦/٧هـ)
الرقم الدولي المعياري (ردمد): ١٦٥٨ - ٤١٥٥

كل بحث نشر في المجلة
يعبر عن رأي صاحبه

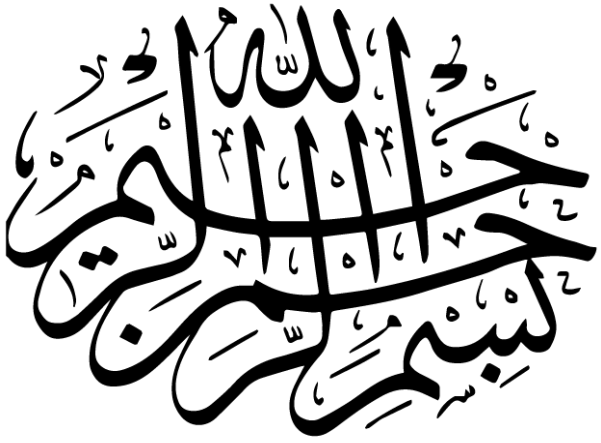

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام على المجلة، رئيس مجلس إدارة الجمعية:

- د. بدر بن محمد الراشد

رئيس التحرير:

- أ. د. عبد المجيد بن صالح الجار الله

مدير التحرير:

- د. سليمان بن صالح الزميع

أعضاء هيئة التحرير:

- أ. د. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد
- أ. د. أماني بنت عبد العزيز الداود
- أ. د. صالح بن عبد العزيز المحمود
- أ. د. عبد الرحمن بن رجا الله السلمي
- أ. د. عبد العزيز بن صالح العمري
- أ. د. فريد بن عبد العزيز الزامل

طبيعة المجلة وضوابط النشر

طبيعة المجلة:

١- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية.
٢- مجلة علمية محكمة.
٣- تعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها.
٤- تنشر البحوث والدراسات العلمية المحكّمة.
٥- دورية نصف سنوية، تصدر منتصف السنة الهجرية ونهايتها.

ضوابط النشر:

أولاً: الضوابط العامة لقبول البحث:

١- أن يكون البحث في علوم اللغة العربية وآدابها.
٢- أن يتّسم بالجِدّة والأصالة وسلامة الاتجاه.
٣- أن يلتزم البحث بالسلامة اللغوية، والدقة في التوثيق والتخريج.
٤- ألا يكون البحثُ منشوراً أو مقدّماً للنشر في مجلة أخرى.
٥- ألا يكون مستلاً من عمل علمي سابق للباحث.

ثانياً: ما يشترط في كتابة البحث وتوثيقه:

١- أن يُكتب البحث على ورق من مقاس (A4).
٢- أن يُكتبَ بخط (Traditional Arabic) بحجم (١٧) للمتن، وبحجم (١٤) للحاشية، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً).
٣- أن تُكتبَ الهوامش أسفل كل صفحة على حدة.
٤- أن يُذيَّل البحث بثبت المصادر والمراجع.

٥- أن يكتب الباحث ملخّصاً لبحثه باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته على مائتي كلمة، ويتضمن الملخص موضوع البحث وأهدافه، ومنهجه، وأهم التوصيات، والكلمات المفتاحية.
٦- رومنة المصادر والمراجع.

ثالثاً: ما يشترط عند تقديم البحث:

١- يقدم الباحث طلباً بنشره، وإقراراً يتضمن امتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله، والتزاماً بعدم نشر بحثه المقدم إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
٢- يقدم الباحثُ نسختين من بحثه على النحو التالي:
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (WORD).
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (PDF)
٣- يرفق الباحث ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية.
٤- يرسل الباحث بحثه مع الملخصات إلى منصة مجلة الجمعية:
((https://imamjournals.org/index.php/josaa/index)

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
زائدة البَكْرِيّ ومروياته في اللغة د. حمد بن طالع العلوي	٨
الشَّاذُّ في كتاب (أوضح المسالك) لابن هشامٍ الأنصاريٍّ دراسة تطبيقيَّة تقويميَّة د. فهيد بن رباح الرَّباح	٦٠
الصفات المؤنثة الرباعية والخماسية المجردة من تاء التأنيث في (تاج العروس) د. فايزة بنت ريس المرضاح	١٠٣

زائدة البَكْرِيّ ومروياَّته في اللغة: عرض ودراسة

Zāidah Al-Bakrī and His Narrations on Language Presentation and Study

إعداد

د. حمد بن طالع العلوي

أستاذ اللغويات المشارك بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية بالجامعة الإسلامية

Dr. Hamad bin Talea Alalawi

Associate Professor of Linguistics at the Faculty of Arabic Language and Humanities at the Islamic University of Madinah

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التَّعريف بأحد الأعراب الفُصحاء الذين عاشوا في أواخر القرن الثَّاني الهجري والرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث، ممَّن لهم دور في رواية اللغة وتدوينها، فهو يمثّل أولَّ دراسة مُستقلَّة متخصَّصة عن زائدة البَكْري ومروياَّته في اللغة، ويرتكز على النُّصوص التي صرَّحت بأقواله ومروياَّته في كُتب اللغة والمعاجم، إضافة إلى رصدِ كلّ ما ورد في تحديد شخصيَّته، من خلال التَّركيز على عَصْره ومُعاصريه من لُغويّين ورُواة.

وقد استوى البحثُ على نَهجِ الاستقراء والجمع والوصف والتَّحليل، من خلال جمعِ مروياَّت زائدة البَكْري، وتتبُّعِ أخباره وسِيرته، إذ جاءت مروياَّته اللغوية في ثمانين نصاً، تضمَّنت ما يربو على خمس وثمانين مادَّة لُغويَّة، فجاء الشَّكلُ العامُّ للبحث في مقدّمة، وثلاثة مباحث، ثمَّ خاتمة، يتلوها ثبتُ المصادر والمراجع؛ لتُغطّي هذه التَّفريعات كافَّة زوايا هذه الشَّخصيَّة وإسهاماتها في رواية اللغة ونقلها.

فالمبحث الأوَّل ركَّز على سِيرة زائدة البَكْري وأخبار عَصْره ومعاصريه من اللغويّين والأعراب الرُّواة، مستندًا إلى كلّ ما ورد من نُصوص في كُتب التَّراجم وكُتب اللغة والمعاجم. أمَّا المبحث الثَّاني ففيه سَرْدٌ لمروياَّت زائدة البَكْري، مرتَّبة ترتيبًا أبتثيًّا وفق الموادّ اللغوية التي جاءت فيها. والمبحث الثَّالث على هيئة بيانات إحصائية وتحليلٍ لهذه المروياَّت، والكشف عن سماتها وطريقة عَرْضها في المعاجم، وبيانِ ما حَوَتْ عليه من مسائل اللغة وقضاياها، ممَّا يتعلَّق بالأصوات، والاشتقاق والتَّصريف، والدلالة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحيَّة: زائدة البَكْري، رواية، مروياَّت، الخليل، العين، سماع، أبو تراب.

Abstract

This research aims at introducing one of the fluent Arabs that lived in between the end of the second hijri century and the first quarter of the second century in Khorasan Region at Neyahabur City who played great role in the narration of language and its documentation and preservation. It represents a pioneer independent academic research on Zaidah Al-Bakri and his narrations on language, and focused on the texts that expressly mentioned his statements and narrations in the books of language and the lexicons, in addition to the tracking of all that was mentioned regarding the identification of his personality, by focusing on his era and his contemporaries among the linguists and the narrators.

The research followed the inductive, compilation, descriptive and analytical methodologies through the compilation of the narrations of Zaidah Al-Bakri, and the tracking of his stories and biography, as his linguistic narrations were found in eighty texts that include over eighty-five linguistic material. Hence, the general form of the research include an introduction, three topics, and conclusion, followed by the bibliography, which made these sections to encompass every angles if this personality and its contributions to the narration and reporting of language.

The first topic focused on the biography of Zaidah Al-Bakri and the stories of his era and his contemporaries among the linguists and the Arab narrators, relying on all that was mentioned in the books of biographies and the books of language and the lexicons. As for the second topic, it includes an enumeration of the narrations of Zaidah Al-Bakri arranged in order of authenticity based on the linguistic material and their way of presentation in the lexicons. The third topic is in form of statistical data and the analysis of these narrations, and the revelation of their features and the way they were presented in the lexicons, and the explication of what they contain regarding the issues of language and its matters related to phonology, etymology, philology, and semantics, and so on.

Keywords: Zaidah Al-Bakri, report, narrayions, Al-Khalil, Al-‘Ayn, hearing, Abu Turab.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده.

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعدُ

فإنَّ من نِعم الله -تعالى- على اللغة العربيَّة أن يسَّر لها سُبل حفظها وعوامل بقائها؛ فهيَّأ لها العلماء الذين نذروا أنفسهم لخدمتها، فتولَّوا تدوينَها -بشتَّى أشكالها شِعرًا ونثرًا- مشافهةً من أفواه أهلها العرب الأقحاح. وكان الأعرابُ -ممَّن سكنوا البوادي في نواحي البصرة والكوفة وبغداد ولم يُجاوروا الأعاجمَ ولم يخالطوهم- من أهمّ مصادر اللغويّين في رواية اللغة العربيَّة، ومن أبرز المؤثّرين في تدوينها.

فقد أصبح كلامُ هؤلاء الأعراب مَوردَ اللغويّين وغرضَ المدوّنين ومَطلبَهم، ينقلون عنهم أخبار العرب، وتاريخ قبائلها، وأشعار شُعرائها، ويسمعون منهم نوادر الأخبار وغريب اللغة، حتى ظهر لدى أهل اللغة ما يُسمى بـ"فُصحاء الأعراب" أو "الأعراب الرُّواة"، لما لهم من دور مُهمّ في نقل اللغة العربيَّة والمحافظة عليها، وتوضيح مفرداتها وألفاظها، وكان منهم رُواة ثِقاتٌ يسألهم العلماءُ في المسائل المختلفة، ويَحتكِمون إلى كلامهم.

ومن بين هؤلاء الأعراب الرُّواة الثِّقات زائدةُ البَكْري، ممَّن يغلبُ على الظّنّ أنَّه وصل إلى إقليم خراسان وعاش في مدينتها نيسابور، في أواخر القرن الثَّاني الهجري والرَّبع الأوَّل من القرن الثَّالث، وعاصر كبار اللغويّين والقُرَّاء، من أمثال أبي عَمْرو الشَّيباني (ت: ٢٠٦هـ) وأبي زكريا الفرَّاء (ت: ٢٠٦هـ) والأصمعي (ت: ٢١٦هـ) وأبي زيد الأنصاري (ت: ٢١٦هـ) وأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) وأبي يعقوب ابن السّكّيت (ت: ٢٢٤هـ) وأبي مِسحل الأعرابي (ت: ٢٣١هـ) وابن الأعرابي (ت: ٢٣١هـ).

وقد دلَّتني عليه مروياتُه التي دُوّنت في بطون الكُتب على أيدي العلماء، ولفت نظري وُرودُ اسمه كثيرًا في معجم العين، وبعضِ كُتب اللغة من بعده؛ فقد تردَّدت أقوالُه -في معجم العين- ترددًا ليسَ له نظيرٌ في الكثرة إلا أقوال أبي الدُّقيش وعرَّام بن الأصبغ السُّلمي، فتولَّدت لديَّ فكرةُ البحث عن هذا الرَّاوي وعن مروياته في اللغة، فجمعتُ كلَّ المأثور عنه في المعاجم وكُتب اللغة فوجدتُ ما يربو على سبعين رواية في اللغة.

ثمَّ طَفِقتُ أبحث عن ترجمة له وعن أخباره، فلم تسعفني كُتب التراجم في معرفته أو نقلِ شيء من أخباره، وغاب ذِكرُه عن كثيرٍ ممَّن عُني بالرُّواة والفصحاء، كابن النَّديم في كتابه الفهرست، وقد بوَّب فيه بابًا بعنوان: "أسماء فُصحاء العرب المشهورين الذين سَمِع منهم العلماء"(١)، والمرزبانيّ في كتابه مُعجم الشُّعراء، وقد بوَّب فيه بابًا بعنوان: "ذِكْر مَن غَلَبت كُنيته على اسمه من الشُّعراء

(١) ينظر: الفهرست ٤٩-٥٦.

المجهولين والأعراب المغمورين ممَّن لم يقع إلينا اسمُه"[١]، والقفْطي في إنباه الرُّواة، وأورد فيه جماعةً من الأعراب الذين دخلوا الحاضرةَ[٢]، والشَّيخ عبدالقادر المغربي، في كتابه فصحاء الأعراب[٣]، والدُّكتور عبدالحميد الشَّلقاني في كتابه الأعراب الرُّواة[٤].

فهذه الكُتب مع اهتمامها برواية اللغة وتدوينها والأعراب الرُّواة إلا أنَّه قد فاتها اسمُ زائدة البَكْري وأغفلت الإشارة إليه. وفي نهاية المطاف وقفتُ على إشارة وَحيدة مُقتضبة عند فؤاد سيزكين، إذ خصَّه بالذّكرِ في سطرين ووضع له عنوانًا مُستقلا باسمه "زائدة البَكْري"، تحت باب "الأعراب الرُّواة[٥].

كما أشار إلى اسم "زائدة" مُفردًا الدُّكتور حسين نصَّار، في معرض حديثه عن "مؤلّف كتاب العين"، ووجود إضافات في العين منسوبة إلى لُغويّين ورُاوة غير معروفين، لم يَروِ عنهم الخليلُ ولا تلميذُه الليث[٦].

وبعد ذلك عقدتُ العزم على رصدِ هذه الشَّخصية وإماطةِ اللثام عنها، من خلال تتبُّعِ أخبار زائدة البَكْري وسِيرته، وجمعِ مرويَّاته في اللغة وعرضِها وترتيبها وإلقاء الضَّوء عليها، وإعطائها شيئًا من الاهتمام والتَّركيز.

خطَّة البحث

اقتضت طبيعةُ المادَّة العلميَّة لهذا البحث أن يأتي في مقدّمة، وثلاثة مباحث، ثمَّ خاتمة، تتلوها مصادرُ البحثِ ومراجعُه، وذلك على النَّحو الآتي:

المقدّمة: فيها بيانُ فكرة البحث وأهميَّته وحدوده، وخُطَّة البحث، والمنهج المتَّبع في إعداده، وأبرز الدّراسات السَّابقة.

المبحث الأوَّل: زائدة البَكْري سيرته وعَصره. فيه حديثٌ عن اسم زائدة البَكْري ولَقَبه، ممَّا ورد في المصادر، وعن الزَّمان والمكان اللذَين عاش فيهما، مع إشارات يسيرة لمَن عاصرهم من العلماء والرُّواة، وحديث موجز عن رواية اللغة في عصر التَّدوين أواخر القرن الثَّاني الهجري، وعن نُسَخ الكتاب الذي حوى القَدْر الأكبر من مرويَّاته.

(١) ينظر: معجم الشُّعراء ٥٠٧-٥١٥.

(٢) ينظر: إنباه الرُّواة ٤/١٢٠-١٩٠.

(٣) ينظر: فصحاء الأعراب ١٤٠-١٥٩.

(٤) ينظر: الأعراب الرُّواة ١٧٧-٢٥٥.

(٥) ينظر: تاريخ التُّراث العربي، المجلد الثَّامن ١/٦٣.

(٦) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوُّره ١/٢٩٢.

المبحث الثَّاني: نُصوص المرويَّات اللغويَّة عن زائدة البَكْرِي. فيه سردٌ للنُّصوص اللغويَّة التي وردت فيها مرويَّاتُ زائدة البَكْري، مع بيانات إحصائيَّة عن عدد مرويَّات زائدة البَكْري، وعدد الموادّ والجذور اللغويَّة فيها، والمصادر التي نقلتها.

المبحث الثَّالث: دراسة تحليليَّة للمرويَّات اللغويَّة عن زائدةَ البَكْري. فيه بيان سِمات مرويَّات زائدة البَكْري وطريقة عرضها ووُرودِها في المعاجم وكتب اللغة، مع إلقاء الضَّوء على مسائل اللغة في هذه المرويَّات، ممَّا يتعلَّق بالأصوات الحروفِ والحركاتِ، أو ما يتعلَّق بقضايا التَّصريف والاشتقاق، أو الدّلالة وغير ذلك.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث.

المنهج المتَّبع في إعداد البحث

يقوم البحثُ على نَهْج الاستقراء والجمع والوصف والتَّحليل، باستهداف محورين اثنين:

المحور الأوَّل: رصدُ جميع المعلومات والأخبار حول شخصيَّة زائدة البَكْري وعَصْره ومُعاصريه من لُغويين ورُواة، باستقراء كُتب التَّراجم وكتب اللغة والمعاجم.

المحور الثاني: استقراءُ وجمعُ النُّصوص اللغويَّة التي حوت مرويَّات زائدة البَكْري وأقواله، وذلك على النَّحو الآتي:

- ❖ جمعت النُّصوص اللغوية التي وردت فيها مرويَّات زائدة البَكْري.
- ❖ رتَّبت هذه النُّصوص ترتيبًا أبتثيًّا وفق ما جاء فيها من موادّ لُغويَّة.
- ❖ وضعت المواد اللغوية -المنبثقة من مرويَّاته- بين معقوفين قبل كُلّ نصّ.
- ❖ جعلتُ لكلّ رواية رقمًا، فجاءت مرويَّاته في أرقام متسلسلة.
- ❖ علَّقتُ على ما يحتاج إلى تعليق من هذه المرويَّات، بعرضِها على غيرها من المرويَّات ممَّا أشار إليه أصحابُ المعاجم.
- ❖ خرَّجتُ الشَّواهد الشَّعرية الواردة وعزوتُها إلى أصحابها، ووثَّقتُها من مصادرها ومَظانّها.
- ❖ حلَّلتُ مرويَّات زائدة البَكْري، من خلال بيان سِماتها وطريقةِ عرضِها، واستنباط مسائل اللغة فيها.

الدراسات السَّابقة أو المشابهة

لم أجد -فيما اطَّلعتُ عليه- دراسةً أو بحثًا تناول شخصيَّة زائدة البَكْري، أو تناول جمعَ مرويَّاته واستقصائها، ومن الدّراسات السَّابقة أو المشابهة التي تُعدّ على نَسَق هذا البحث:

- مرويَّات أبي الدُّقَيش اللغويَّة في كتاب العين، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل، المجلد الأوَّل، العدد الرَّابع، سنة ٢٠٠٥م، للباحث: د. عبدالعزيز ياسين عبدالله.
- مرويَّات أبي ثَروان العُكَلي وأثرها في النَّحو والتَّصريف، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السَّادس والعشرون، محرَّم ١٤٣٤هـ، للباحث: د. عبدالعزيز بن ناصر الخريّف.
- الرَّاوية أبو زياد الكِلابي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربيَّة والعلوم الاجتماعيَّة، العدد الثالث، جمادى الأولى ١٤٤٠هـ، للباحث: د. فيحان بن صنهات العتيبي.
- المبتَكِر الأعرابيُّ والمدْرِك، دراسة لغويَّة للمأثور والأثر، بحث منشور في مجلة علوم اللغات وآدابها في جامعة أم القرى، العدد الثَّامن والعشرون، محرَّم ١٤٤٣ه- أغسطس ٢٠٢١م، للباحث: د. علي بن موسى بن محمَّد شبير.
- العدبَّس الكناني الأعرابي ومرويَّاته اللغويَّة، بحث منشور في حوليَّة كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بالمنصورة، العدد الخامس والعشرون، ديسمبر ٢٠٢٣م، للباحثة: د. فاتن حسن صديق إسماعيل.

المبحث الأول: زائدة البَكْري سِيرته وعَصره

ثمَّة نقص كبير وغموض حول شخصية زائدة البَكْري؛ إذ لم تسعفنا المصادر اللغويَّة بشيء عن سِيرته، ولم يرد له ذِكْر في كُتب التَّراجم، ولا يكاد يخرج ما ورد -في تحديد اسمه ولقبه- في المعاجم وكتب اللغة عن سبع صور، هي:

١. "قال زائدة". وقد ورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في معجم العين سبعين مرَّة. ويُعدُّ معجم العين أقدمَ مصدر نقلَ إلينا مروياَّت زائدة البَكْري، كما أنَّه المصدر الوحيد الذي حوى أغلبيَّة مروياَّته، كما سنراه في المبحث الثاني.

٢. "قال زائدة البَكْري". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في كتاب الاعتقاب لأبي تراب اللغوي مرَّة واحدة[١]، وفي تهذيب اللغة للأزهري مرَّتين[٢]، وفي العُباب الزَّاخر للصَّغاني مرَّة واحدة[٣].

٣. "قال زائدة القَيْسِي". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في كتاب الاعتقاب لأبي تراب اللغوي مرَّة واحدة[٤]. ونقل الرّواية التي فيها هذا الاسم -بنصّها عن أبي تراب- الأزهريُّ والصَّغاني وابن منظور والزَّبيدي[٥].

٤. "سمعتُ زائدة". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في كتاب الاعتقاب مرَّة واحدة[٦]، وفي تهذيب اللغة مرَّة واحدة[٧]، وفي التَّكملة والذَّيل والصّلة مرَّة واحدة[٨]، وفي العُباب الزَّاخر للصَّغاني مرَّة واحدة[٩]، وفي لسان العرب لابن منظور مرَّة واحدة[١٠]، وفي تاج العروس للزَّبيدي مرَّتين[١١].

٥. "عن زائدة". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في كتاب الاعتقاب مرَّتين[١٢]، وفي تهذيب اللغة مرَّة واحدة[١٣]، وفي لسان العرب لابن منظور مرَّة واحدة[١٤]، وفي تاج العروس للزَّبيدي مرَّتين[١٥].

٦. "سمعت زائدة البكري". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في كتاب الاعتقاب مرَّة واحدة[١٦]، وفي تهذيب اللغة مرَّتين[١٧]، وفي التَّكملة والذَّيل والصّلة مرَّتين[١٨]، وفي العُباب الزَّاخر للصَّغاني مرَّة واحدة[١٩]، وفي لسان العرب لابن منظور مرَّتين[٢٠]، وفي تاج العروس للزَّبيدي مرَّتين[٢١].

---

(١) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٧٦.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢٢٠/٣، ١٦٢/٩.
(٣) ينظر: العُباب الزَّاخر ٤٤٩/١.
(٤) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣١.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٥٦/٧، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ١٣/٦، ولسان العرب ١٨٤/١٢، وتاج العروس ١٠٦/٣٢.
(٦) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٦٨.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٣/١١.
(٨) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٥٨٦/٤.
(٩) ينظر: العُباب الزَّاخر ٤٠/٢.
(١٠) ينظر: لسان العرب ٢٦٤/٣.
(١١) ينظر: تاج العروس ٣١٠/٨، ٥٠٠/٢٤.
(١٢) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٤٢.
(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٤٦/١٤.
(١٤) ينظر: لسان العرب ٦٩/١١.
(١٥) ينظر: تاج العروس ٣١٠/٨، ٥٠٠/٢٤.
(١٦) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣٤، ٤٥٠، ٤٦٨.
(١٧) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٩/٢، ١٩٣/٨.
(١٨) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٩٦/٤، ٢٧٢/٧.
(١٩) ينظر: العُباب الزَّاخر ٤٣٨/١.
(٢٠) ينظر: لسان العرب ١٨٤/٩، ٢٧٧/١٣.
(٢١) ينظر: تاج العروس ٤٦٧/٢٣، ٣٧٣/٣٥.

٧. "عن زائدة البكري". وورد هذا الاسم بهذا النَّصّ في تهذيب اللغة مرَّة واحدة[١]، وفي تاج العروس للزَّبيدي مرَّة واحدة[٢].

كما أنَّ غاية ما وقفتُ عليه -في ترجمته- نصٌّ واحد عند فؤاد سيزكين في كتابه "تاريخ التُّراث العربي"، إذ خصَّه بالذّكر في سطرين ووضع له عنوانًا مُستقلا باسمه "زائدة البَكْري"، تحت باب "الأعراب الرُّواة". قال فؤاد سيزكين: «زائدة البَكْري: من المحتمَل أنَّه كان من فصحاء الأعراب الذين كانوا بنيسابور في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث، وسَمِع منه إسحاقُ بن الفَرَج، وثمَّة نُقولٌ عنه في كتاب العين، والتَّهذيب للأزهري»[٣].

ويعنينا هنا أن نوفّق بين هذه الأسماء لنطمئنَّ إلى أنَّها تُكوّن اسمًا واحدًا دالا على عَلَم واحد لا أعلامَ مختلفين، أمَّا "زائدة البَكْري" و"زائدة القَيْسي" فمن الممكن أن يكون لـ"زائدة" لقبان؛ وذلك لأنَّ القَيْسِيَّ بَكْريّ، فقَيْسٌ من بني بَكر بن وائل[٤].

وأمَّا ما ورد في معجم العين، وهو: "قال زائدة" دون لقب محدَّد لاسمِ زائدة، في جميع المرويَّات التي رُويت عنه فيه، فهو أمرٌ له ما يُسوّغه، وهو النَّزعة إلى الاختصار؛ فالأظهرُ لي أنَّ مرويَّات زائدةَ البَكْري -المتأخّرِ عن زمن الخليل- هي أشبه ما تكون بالحواشي والتَّعليقات على إحدى نُسَخ معجم العين، ممَّا أُدخِل فيه لاحقًا، والحواشي والتَّعليقات يناسبها الاختصار، وسيأتي تفصيل هذا الأمر فيها.

وثمَّة أمر يحتاج إلى تدبُّر وتوجيه، وهو أنَّ مرويَّات زائدة البَكْري في معجم العين التي بلغ عددها سبعين رواية؛ لم ينقلها أحدٌ عن العين، ولم تتوافق روايةٌ منها -ولو واحدة- مع ما نقله الأزهريُّ ومَن بعده من المعجميّين عن زائدة البَكْري؛ فهذا الأمرُ قد يُشكِل في ظاهره على محاولة الرَّبط بين اسم "زائدة" في معجم العين، واسم "زائدة البَكْري" في تهذيب اللغة والمعاجم الثَّلاثة التي نقلت الاسمَ عنه. ولكن يمكن حملُ تلك المرويَّات على أنَّها كانت حواشيَ على بعض نُسخ العين التي كانت في نواحي خُراسان ولم يقف عليها الأزهريُّ ومعجميُّو العراق.

ثمَّ إنَّي قد وقفتُ على نصوص فيها إشاراتٌ مُهمَّة تساعدنا في تحديد هذه الشَّخصيَّة، وترجّح أنَّ هذه الأسماء لعَلَم واحد من رُواة اللغة، وهو زائدة البَكْري، كما تساعدنا هذه النُّصوص في محاولة إثبات الحقبة الزَّمنيَّة والمكان اللذَين عاش فيهما.

النَّصّ الأوَّل: جاء في العين: «رَجُلٌ مِسْدَعٌ: ماضٍ لوجهه نحو الدَّليل. المِسْدَعُ: الهادي. قال زائدةُ وشُجاعٌ: مِصْدَع بالصَّاد»[٥].

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٠١/٣.
(٢) ينظر: تاج العروس ٥٢٨/٢٣.
(٣) تاريخ التُّراث العربي، المجلد الثَّامن ٦٣/١.
(٤) ينظر: الأنساب للسَّمعاني ٢٦٦/٣، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٦٩/٣، ولبّ اللباب في تحرير الأنساب للسُّيوطي ٢١٥.
(٥) العين ٣٢٤/١.

النَّصّ الثَّاني: قال أبو تراب اللغوي: «سَمِعتُ زائدة البَكْري يقول: العربُ تدعو ألوانَ الصُّوف: العِهْن، غير بني جعفر فإنَّهم يدعونه العِثْن -بالثَّاء-»(١).

النَّصّ الثَّالث: قال أبو تراب اللغوي: «قال زائدة القَيسِي: خَضَفَ بها وخَضَمَ بها؛ إذا ضَرَطَ»(٢).

النَّصّ الرَّابع: قال أبو تراب اللغوي: «قال زائدةُ البَكْري وحَتْرَشٌ: هو يَنتَبِقُ الكلامَ انْتِباقًا، ويَنْتَبِطُه، أي: يَستَخرجه»(٣).

النَّصّ الخامس: قال أبو تراب اللغوي: «سَمِعتُ زائدةَ يقول: صَدَّه عن الأمر وضَدَّه، أي: صَرَفَه عنه بِرِفْق»(٤).

النَّصّ السَّادس: قال أبو تراب: «عن زائدة: ما فيه بُلالة ولا عُلالة؛ أي: ما فيه بقيَّة»(٥).

النَّصّ السَّابع: قال الأزهري: «وقال ابنُ الفرج: سَمِعْتُ زائدة البَكْري يقول: الشِّنَّعْفُ والشِّنَّغْفُ والهِلَّغْفُ المضطربُ الخَلْق»(٦).

وبعد إمعان النَّظر وتدبُّر هذه النُّصوص وما حوته من أعلام وأشخاص يتَّضح لنا منها -مجتمعةً- عِدَّة أمور:

الأمر الأوَّل: معاصرة أبي تراب اللغوي -وهو ابن الفرج- لزائدة البَكْري والتَّصريح بالسَّماع منه. وأبو تراب اللغوي من علماء اللغة المهتمّين بالتَّدوين وجمع اللغة، الذين كانوا في نيسابور، حيث نشأ بها وأخذ عن علمائها كأبي سعيد أحمد بن خالد اللغويّ الضَّرير، ولازمه سنين طويلة، كما أخذ فيها عن الأعراب الرُّواة الذين استقدمهم الأمير عبدالله بن طاهر وابنُه الأمير طاهر في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري، وسكنوا في إقليم خراسان ومدينتها نيسابور(٧).

الأمر الثَّاني: تصريح أبي تراب اللغوي بالعَنْعَنة -في أكثر من نصّ- عن زائدة البَكْري، والعَنْعَنةُ روايةُ الرَّاوي عن شَيْخِه، ممَّا يدل على أنَّ أبا تراب اللغوي قد أخذ عن زائدة البَكْري.

الأمر الثَّالث: معاصرةُ زائدة البَكْري لشُجاع السُّلمي وحَتْرَش الأعرابيّ، وهما من رُواة اللغة الأعراب الذين استوطنوا نيسابور.

الأمر الرَّابع: ثبت سماعُ أبي تراب اللغوي من شُجاع السُّلمي، في نصوص كثيرة، أثبتها الأستاذ الدكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعدي، في بحثه عن أبي تراب وكتابه الاعتقاب(٨)، وثبتت روايةُ أبي

(١) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٤٢.
(٢) المرجع السابق ٤٣١.
(٣) المرجع السابق ٤٧٦.
(٤) المرجع السابق ٤٦٨.
(٥) المرجع السابق ٤٣٤.
(٦) تهذيب اللغة ١٩٣/٨.
(٧) تنظر ترجمة أبي تراب اللغوي في: تهذيب اللغة ٢١/١، ٢٩، وإنباه الرواة ١٠٢/٤، والوافي بالوفيات ٢٢٦/٤، وبغية الوعاة ٢٠٩/١، وأبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٣٦٥.
(٨) ينظر سماعُ أبي تراب اللغوي من شجاع السُّلمي في: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٦٧.

تراب عن حَتْرَش الأعرابي في أكثر من مادَّة لُغوية، ممَّا يدلُّ على تعاصُر الأشخاص الأربعة: زائدة البَكْري، وشجاع السُّلمي، وحترش الأعرابي، وأبي تراب اللغوي.

الأمر الخامس: من خلال الرَّبط بين نصوص مختلفة، وهي ما ورد في معجم العين: "قال زائدةُ وشجاعٌ"، ونصُّ أبي تراب اللغوي بقوله: "قال زائدة وحترشٌ"؛ يتضح لنا أنَّ معجم العين وأبا تراب اللغوي يتحدثان عن عَلَم واحد هو "زائدة"؛ نظرًا لاشتراك الأعلام -الواردة في هذه النُّصوص- في الحقبة الزَّمنيَّة والمكانيَّة، وهم: زائدة البَكْري، وشُجاع السُّلمي، وحَتْرَش الأعرابي، وأبو تراب اللغوي، ولم نجد في كُتب التُّراث -في تلك الحقبة- لغويًّا آخر أو راويًا من رُواة اللغة اسمه "زائدة" يقطع بأنَّه غير "زائدة" الوارد اسمه في هذه النُّصوص.

وقد أشارت كُتب التَّراجم والمصادر اللغوية إلى أمرين في غاية الأهميَّة في موضوعنا هذا ممَّا له اتصال وثيق بعَصْر زائدة البَكْري وشخصيَّته والمجال العِلمي الذي اشتغل عليه، هما:

١. انتقالُ الأعراب إلى خراسان في عهد عبدالله بن طاهر، وابنِه طاهر، في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري.
٢. انتقالُ الخليل بن أحمد إلى خُراسان، وتأليفه معجمَ العين فيها، وتَعدُّد نُسَخ هذا المعجم.

أمَّا الأعراب فهم الذين أُخذت عنهم اللغة، ولم ينشؤوا رُواة للشّعر، ولا نَقَلة للحديث، ولا حَفَظة للأنساب، وليسوا من القُرَّاء[(١)]، فكان كلامُهم ومأثورُهم محطّ أنظار اللغويّين ومطلب المدوّنين؛ ذلك أنَّه مع أواخر العصر الأمويّ بدأت روايةُ اللغة والشّعر تأخذُ سبيلها في التَّدوين، ثمَّ تبوَّأت مكانتها من النُّضج والاكتمال والانتشار في العصر العباسيّ الأوَّل، فظهر لدى اللغويين ما يُسمَّى بـ"الأعراب الرُّواة"، وكانت روايةُ اللغة عن هؤلاء الأعراب على مراحل:

المرحلة الأولى: كان علماءُ الكوفة والبصرة يخرجون إلى البادية وينقلون عن الأعراب البَدْو الخُلَّص، وكانوا يتَّجهون إلى الأعراب الذين لم تُخالط ألسنتُهم عُجمةً، ممَّن كانت قريشٌ تتخيَّر الألفاظ من أسلافهم، وهم قبائل قيس وتميم وهُذيل وبعض كنانة وطيئ، ولم يرحل اللغويُّون إلى البدو المجاورين للحضر؛ فلم يأخذوا عن لخم وجذام لمجاورتهم أهل مصر، ولا عن قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشَّام.

المرحلة الثَّانية: أخذ البَدْو من أعراب البادية يرحلون بأنفسهم إلى البصرة والكوفة وإلى بغداد، يلتقون بعلماء اللغة والمهتمّين بجمعها وتدوينها؛ طَمَعًا في كَسَب نظيرَ ما يملكون من سَليقة سليمة صحيحة، فاشتهروا في تلك الأمصار، ومنهم أبو مالك عَمْرو ابنِ كَركرة، وأبو زياد الكلابي، وأبو خَيرة الأعرابي، وأبو ثَروان العكلي، وأبو ثُوابة الأسدي[(٢)].

(١) ينظر: الأعراب الرُّواة ٨٧.
(٢) ينظر: مقدّمة محقّق كتاب الجيم لأبي عَمرو الشَّيباني ١٣/١، وفصحاء الأعراب ١٤٠، ومصادر اللغة ٤٥٥ وما بعدها.

وفي خِضَمّ هذا النَّشاط اللغويّ وهذه الارتحالات انتقل كثيرٌ من الأعراب إلى إقليم خُراسان ومدينتها نيسابور، أو نُقلوا إليها، أيامَ واليها الأمير عبدالله بن طاهر بن الحسين (ت: ٢٣٠هـ) وكان قد بدأ إمْرَته عليها سنة (٢١٤هـ) ثم خَلَفَه ابنُه الأمير طاهر بن عبدالله (ت: ٢٤٨)[١].

قال ياقوت: «لَمَّا قَدِم عبدُ الله بن طاهر نيسابور، وأقدمَ معه جماعةً من فُرسان طَرسوس وملطية، وجماعةً من أدباء الأعراب، منهم عرّام وأبو العَمَيْثل وأبو العَيْسَجور وأبو العَجَنَّس وعَوْسَجَة وأبو العُذافر وغيرهم، فتفرّس أولادُ قُوَّاده وغيرهم بأولئك الفرسان، وتأدَّبوا بأولئك الأعراب»[٢].

وقد كانت للأمير عبدالله بن طاهر بن الحسين (ت: ٢٣٠هـ) عنايةٌ فائقة بالعِلم والعُلماء، وهو نفسُه أديب ذو علم[٣]، فكان أبو عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) موضع إجلالٍ وتقدير من عبدالله بن طاهر، ويُروى أنَّ أبا عُبيد إذا ألَّف كتابًا أهداه إلى عبدالله بن طاهر فيُجزل إليه العطاء[٤]، وكذا كان أبو زكريا الفرَّاء (ت: ٢٠٦هـ) الذي ألَّف كتابه "البهيّ" لعبدالله بن طاهر[٥].

وكذا كان الحال مع ابنه الأمير طاهر بن عبدالله (ت: ٢٤٨هـ) في عنايته بالعلم وأهله واستيفاده الأعرابَ[٦]؛ ففي ترجمة أبي سعيد أحمد بن خالد اللغوي الضَّرير ما يؤكّد شأن الأعراب الواردين على خراسان، فيُذكر أنَّ الأمير الابنَ طاهرًا بن عبدالله قد استقدمه من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور يملي بها المعاني والنَّوادر، وكان يلقى الأعرابَ الفصحاء الذين سبقوه ممَّن استوردهم الأميرُ الوالدُ عبدالله بن طاهر إلى نيسابور، فيأخذ عنهم، كما لَقِيَ من اللغويّين أبا عَمْرو الشَّيباني وابنَ الأعرابي وشَمِر وغيرهم[٧]. وقد حدَّد الأستاذ الدّكتور عبدالرَّزاق الصَّاعدي وفاة أبي سعيد اللغوي الضَّرير في منتصف القرن الثَّالث الهجري تقريبًا، في حدود سنة (٢٥٠هـ)[٨].

وكثيرٌ من المؤلَّفات اللغويَّة المتقدّمة في النَّوادر والغريب وكذا المعاجم التي نُصَّ على تأليفها في خراسان ومُدنها، أو كان مؤلّفوها ممَّن استوطنها إلى نهاية القرن الثَّالث؛ قد استقتْ من مأثور هؤلاء الأعراب ومروياتهم في اللغة، كالعين للخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ)، وكتاب النَّوادر في اللغة ليحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٢٠٢هـ)، وكُتب الصّفات والمعاني والنَّوادر للنَّضر بن شميل (ت: ٢٠٣هـ)، وكتاب النَّوادر لعُيَينة بن عبدالرحمن المهلَّبي تلميذ الخليل (ت: ق٣هـ)، وكتاب النَّوادر لعبدالرحمن بن بُزُرج (ت: بعد ٢١٦هـ)، وكتاب نوادر العرب وغريب ألفاظها لعبدالله بن محمَّد بن

(١) ينظر: تاريخ بغداد ٤٩٠/٩، وتاريخ الإسلام ٥٠٤/٥، ومرآة الجنان ٤٤/٢.
(٢) معجم الأدباء ٢٥٤/١.
(٣) تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٨٣/٣، وتاريخ الإسلام ٦٠١/٥، وسير أعلام النُّبلاء ٦٨٤/١٠.
(٤) ينظر: الفهرست ٩٧، ونزهة الألبّاء ١١٠/١، وإنباه الرُّواة ١٦/٣.
(٥) ينظر: الفهرست ٩٢، وإنباه الرُّواة ٢٢/٤.
(٦) تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ١١٥١/٥، والوافي بالوفيات ٢٣٢/١٦.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٢١/١، وإنباه الرُّواة ٧٦/١، والوافي بالوفيات ٢٢٨/٦، وبغية الوعاة ٣٠٥/١.
(٨) ينظر: أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٣٦٧.

هانئ النَّيسابوري (ت: ٢٣٦هـ)، وكتاب معاني الشّعر والنَّوادر لأبي سعيد اللغوي الضَّرير (ت: ٢٥٠هـ)[١].

ومن خلال ما سبقَ يمكننا القول بأنَّ زائدة البَكْري من الأعراب الرُّواة الذين كانوا في إقليم خراسان ومدينتها نيسابور؛ وذلك لأنَّ أبا سعيد أحمد بن خالد اللغويّ الضَّرير شيخُ أبي تراب اللغوي، وأبو تراب سَمِعَ من زائدة البَكْري والتقى به، فالمعاصرة ثابتة، والالتقاء الزَّماني والمكاني وارد، وعليه يقربُ أن يكون زائدة البَكْري ممَّن استوردهم الأميرُ عبدالله بن طاهر، أو ابنُه الأمير طاهر بن عبدالله.

أمَّا مسألة انتقال الخليل بن أحمد إلى خراسان وتأليفه معجمَ العين فيها، فقد ذكر ياقوت أخبارًا عن انتقال الخليل بن أحمد في آخر حياته إلى خُراسان وصُحبته للَّيث بن المظفر -الذي كان كاتبًا للبرامكة- ومن جُملة ما ذكر أنَّ الخليل مَرِض في آخر حياته وبَقِي في خراسان، وكان الليث يتردَّد عليه في مسألة جمعِ كلام العرب على أحرف، يقول الليث: «فاختلفتُ إليه في هذا المعنى أيَّامًا ثمَّ اعتلَّ وحَجَجْتُ فما زِلتُ مُشفقًا عليه وخشيتُ أن يموت في علَّته فيَبطل ما كان يشرحه لي، فرجعتُ من الحجّ، وصِرتُ إليه فإذا هو قد ألَّف الحروف كلَّهَا على ما هي في الكتاب»[٢].

وقد ذكر القفْطي في ترجمة الليث بن المظفَّر أنَّ شيخَه الخليل أملى عليه ترتيب كتاب العين، وسَدَّد فيه أماكنَ، وقال للَّيث: اسأل الأعرابَ وسُدّ. فَفَعل، فجاء فيه خللٌ؛ لأنَّه سأل عن لغته أعرابَ خُراسان وقد خالطوا الأعاجم، فجاء فيه خللٌ هذَّبه العلماءُ بعد ذلك[٣].

وأشار ابنُ النديم إلى شيء من هذا، ممَّا يدلُّ على مَرَض الخليل في خراسان وبقائه فيها وتأليف معجم العين، باختلاف يسير عمَّا ذكره القفطي، قال ابنُ النَّديم: «قال الليث: ... فرجعتُ من الحجّ وسِرتُ إليه فإذا هو قَد ألَّف الحروف كلَّهَا على ما في صدر هذا الكتاب، فكان يملي عليَّ ما يَحفظُ، وما شَكَّ فيه يقول لي: سَل عنه فإذا صَحَّ فأثبِته، إلى أن عملتُ الكتابَ»[٤].

وأمَّا تَعدُّد نُسَخ معجم العين؛ فإنَّ أشهر نُسخة لمعجم العين هي نُسخة الليث بن المظفَّر تلميذ الخليل (ت: ١٩٠هـ)، كما أنَّ له نسخًا أخرى قد تفرَّقت وتوزَّعت، ممَّا أدَّى إلى اضطراب المعجم واختلاف رواياته، فرُوي أنَّ محمد بن منصور قد نَسَخَ نُسخة من كتاب العين من نُسخة الليث، ثمَّ نَسَخَ من نُسخة محمد بن منصور عليٌّ بن مهدي الكسروي (ت: في خلافة المعتضد قبل ٢٨٩هـ) وهو أحد العلماء اللغويّين المهتمين بأخبار اللغة وأشعارها، وله عناية خاصَّة بكتاب العين[٥]، ورُوي أنَّ دَعْلَجًا قد نَسَخَ نُسخةً من كتاب العين من نُسْخة ابن العلاء السّجستاني[٦]. كما جاء عنهم أنَّ

(١) ينظر: المبتكر الأعرابي والمدْرِك دراسة لغويَّة للمأثور والأثر ٨-٩.
(٢) معجم الأدباء ٢٢٥٨/٥.
(٣) إنباه الرُّواة ٤٢/٣. بتصرف
(٤) الفهرست ٦٥.
(٥) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٩٧٦/٥، والوافي بالوفيات ١٥٢/٢٢.
(٦) ينظر: الفهرست ٦٦، والعين في ضوء النَّقد اللغوي للدكتور نعيم البدري ١٣٥.

معجم العين ظلَّ مجهولا عند أصحاب الخليل، كمؤرّج السّدوسي (ت: ١٩٥هـ) والنَّضر بن شميل (ت: ٢٠٣هـ) وأبي الحسن الأخفش (ت: ٢١٥هـ)، ولم يصل إلى البصرة إلا في زمن أبي حاتم السّجستاني، في حدود سنة (٢٤٨هـ) على يد ورَّاقٍ جَلَبه من خُراسان[١].

وكان من آثار تعدد نُسَخ العين ما أشار إليه العلماء في زمن متقدّم -في القرن الرَّابع الهجري[٢]- وهو اشتمال هذه النُّسَخ المتعدّدة على أقوالٍ لعلماء مُعاصرين للخليل أو متأخّرين عن طبقته وجِيله، أمَّا معاصروه فلا غرابة أن ينقل الخليلُ عنهم، كأبي الدُّقيش ويونس وسيبويه والأصمعي وأبي زيد، باعتماده على كُتبهم -في النَّوادر ومروياتهم- في حَشْو مُعجمه بعد أن رتَّب الأبواب ونظَّم الموادَّ، أمَّا ما ورد في العين من نقول عن المتأخرين عنه فهذا من أبرز الأمور التي دعت إلى الشَّك في نسبة العين إلى الخليل[٣]، إضافةً إلى قول القِفطي السَّابق، الذي يؤكّد الشَّكَّ عندهم.

ومن أمثلة ذلك اشتماله على أقوالٍ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) وأقوال لابن الأعرابي (ت: ٢٣١هـ) وأقوال لأبي سعيدٍ أحمد بن خالد اللغوي الضَّرير (٢٥٠هـ) وأقوال لابن قُتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، وإضافةً إلى ذلك قد اشتملت نُسَخ العين على رواياتٍ لأعرابٍ متأخّرين عن الخليل، كالنَّقْل عن زائدة البَكْري (ت: بعد ٢٣٠هـ) وعن عَرَّام بن الأصبغ السُّلميّ (ت: ٢٧٥هـ) وعن أبي ليلى الأعرابي، ومُبْتَكِر بن غَزْوان الجَعْفري (من الأعراب الذين كانوا في نيسابور في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري).

وهذه النُّقول والأقوال -وإن كانت حُجَّة في ظاهرها لَمن قال بأنَّ معجم العين لِلَّيث وليس للخليل بن أحمد- إلا أنَّه يمكن الإجابة عنها بما يدفعها، وذلك أنَّ هذه النُّقول لا تخلو من أحد احتمالين: فإمَّا أن تكون من إضافات الليث، وإمَّا أن تكون من إضافات غيره.

أمَّا الليث فمن الممكن أن يكون قد أدخل في الكتاب نقولا ومروياتٍ للمتقدّمين على الخليل أو معاصريه أو مَن جاء بعده ممَّن عاصرهم من العُلماء والأعراب الرُّواة بعد الخليل. ولهذا يرى بعضُ المتخصّصين أنَّ زيادات الليث في معجم العين تُعدُّ من الزّيادات الأصيلة في الكتاب؛ وذلك اعتمادًا على ما ذكره ابنُ النَّديم والقِفطي من حثّ الخليلِ تلميذَه الليثَ على السُّؤال عمَّا شك فيه وإثباته في الكتاب.

قال الدُّكتور حسين نصَّار: «وتُصرّحُ روايةُ الليث أيضًا إلى جانب الإملاء والحوار، بحضّ الخليل إيَّاه على السُّؤال عمَّا شَكَّ فيه وإثباته في الكتاب، وكان لهذه النَّصيحة أثرها الخطير في العين؛ إذ يبدو أنَّ الليث أخذَ يسألُ مَن قابله من الأعراب والعلماء، ويبحث عن رواياتِ غير الخليل من الأثبات، ويُدخِلها دون تحرُّج»[٤].

(١) ينظر: استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ٤٧، والفهرست ٦٥، والمزهر في علوم اللغة ٨٤/١.
(٢) ينظر: استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ٤٦.
(٣) ينظر: أقوال العُلماء والرُّواة في معجم العين وإشكاليَّة النّسبة ٧٢.
(٤) المعجم العربي نشأته وتطوُّره ٢٩١/١.

وأمَّا النُّقول الواردة في معجم العين التي لم يُثبتها الخليل ولم تكن من إضافات الليث؛ فهي محلُّ الإشكال عند اللغويّين المعاصرين، وهي أيضًا مناطُ اهتمامنا هنا، وقد فسَّر المعاصرون هذه النُّقول بأنَّها من إضافات الورَّاقين في العصور الإسلاميَّة الأولى؛ إذ كانوا يُضيفون إلى النَّصّ أو المتن ما ذُكر على هامشه أو بين أسطُره من تعليقات لبعض اللغويّين الذين قرؤوا الكتابَ، اعتقادًا منهم بأنَّ ذلك ممَّا يزيدُ من الفائدة؛ فأقوال اللغويّين ومرويَّات الأعراب المتأخّرين عن طبقة الخليل والليث المثبتة في معجم العين تعود إلى تعليقاتٍ وحواشي بعض العلماء الذين نَسخوا مُعجم العين وقرؤوه ودوَّنوا عليه فوائدهم وتعليقاتهم(١).

ومن هذه التَّعليقات والحواشي جاءتنا كثير من مرويَّات الأعراب الرُّاوة، نصَّ الدُّكتور حسين نصَّار على كثير منهم(٢)، ومنهم زائدة البَكْري (ت: في حدود ٢٣٠هـ). ومن هنا يمكن تعليلُ انفرادِ معجم العين بسبعين روايةً لغويَّة عن زائدة البَكْري، لم ينقلها الأزهريُّ في التَّهذيب -وهو الذي نقل كثيرًا عن معجم العين- بأمرين اثنين:

الأمر الأوَّل: أنَّ مرويَّات زائدة البَكْري هي حواشٍ وتعليقات كانت على معجم العين، ثمَّ أُدخلت فيه، وأغلبُ الظَّنّ أنَّ الذي أدخلها غيرُ الليث؛ لأنَّ الأزهري نقلَ عن نُسخة الليث، ويُحيل إليه بقوله: "قال الليث"، وممَّا يدلُّ على أنَّها حواشٍ وتعليقات لأحد العُلماء أو النُّسَّاخ النَّابهين كونُها قائمةً على الاختصار والاقتضاب، وكونها جاءت على أسلوب واحد، ومنهج ثابت.

الأمر الثَّاني: أنَّ الأزهريَّ قد اطَّلع على نسخة الليث من معجم العين، ونسبَ كلَّ ما فيها إلى الليث، أمَّا النُّسخة الأخرى التي عليها تعليقات زائدة البَكْري فلم يطَّلع عليها.

وممَّا يؤيّد كون مرويَّات زائدة البَكْري مما أُضيف من غير الخليل والليث طريقةُ وُرودها وعَرْضها في المصادر التي نقلتها، وخاصَّة ما ورد منها في معجم العين، وكتاب الاعتقاب لأبي تراب، فمن ذلك:

- في معجم العين، ترد مرويَّات زائدة البَكْري على هيئة اعتراضٍ أو إنكار لما ورد في معجم العين، إنكارٌ للفظ سابق، أو إنكارٌ لدلالة أو معنى، أو على هيئة تصحيح، وكأنَّ ما ورد في معجم العين قد عُرِض على زائدة البَكْري، وقُوبِل على لُغته ولهجته، فجاءت مرويَّاته على شكل تعليقاتٍ وحواش على هامش صَفَحات معجم العين، ثمَّ أُدخِلت في متنه(٣).
- في معجم العين، ترد مرويَّات زائدة البَكْري على هيئة زيادة أو إضافة أو استدراك على المادَّة اللغوية، سواء أكان ذلك في الألفاظ أو الدّلالات والمعاني(٤).

(١) ينظر: أقوال العُلماء والرُّواة في معجم العين وإشكاليَّة النّسبة ٧٢.
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوُّره ٢٩٢/١.
(٣) ينظر: المبحث الثاني: نُصوص المرويَّات عن زائدة البَكْري، رواية رقم (١١) و(١٧) و(٢٣) و(٤١) و(٤٣) و(٥٣) و(٥٤) و(٦٤) و(٦٩).
(٤) ينظر: المبحث الثاني: نُصوص المرويَّات عن زائدة البَكْري، رواية رقم (١) و(٥) و(٦) و(٢١) و(٢٤) و(٣٩) و(٤٠) و(٤٧).

• في معجم العين، ترد مرويَّات زائدة البكري على هيئة تصحيحٍ لأشعار الشُّعراء المتقدّمين، أو ذِكْرِ رواياتٍ أخرى لبعض أشعارهم(١).

• في كتاب الاعتقاب، ترد مرويَّات زائدة البَكْري على هيئة سماعٍ مُباشر من أبي تُراب، ممَّا يدلُّ على مُعاصرته له(٢).

• كما أنَّ الأسلوب الذي ظهرت به مرويَّات زائدة البَكْري يُوحي بأنَّ لديه حسًّا لغويًّا واطّلاعًا على أصول الصَّنعة وقواعدها، فلا أستبعدُ أن يكون لغويًّا اعتنى برواية اللغة وتدوينها إلى جانب كونه من الأعراب(٣).

كما أنَّ هذا التَّحليل ممَّا يُقوّي كونَ زائدة البَكْري في طبقة متأخّرة قليلا عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويقربُ أن يكون معاصرًا لتلاميذ الخليل والطَّبقة التي جاءت من بعدهم، من أمثال أبي عَمْرو الشَّيباني (ت: ٢٠٦هـ) وأبي زكريا الفرَّاء (ت: ٢٠٦هـ) والأصمعي (ت: ٢١٦هـ) وأبي زيد الأنصاري (ت: ٢١٦هـ) وأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) وأبي يعقوب ابن السّكّيت (ت: ٢٢٤هـ) وأبي مسحل الأعرابي (ت: ٢٣١هـ) وابن الأعرابي (ت: ٢٣١هـ).

وعند الحديث عمَّا يتعلَّق بمولد زائدة البَكْري وحياته ووفاته نجد المصادر قد سكتت عنها، وفي الحقيقة أنَّنا لا نطمع في أيّ معلومة عنها في ظلّ الغموض الذي يلفُّ اسمَه وتاريخ حياته بعامَّة، وليس لنا إلا التَّقدير بالاستعانة ببعض القرائن والنُّصوص التي فيها إشارات عن المشهورين أو المعروفين من مُعاصريه، زمانًا ومكانًا.

فمن خلال ما سبق من نصوص عرفنا أنَّ أبا سعيد أحمد بن خالد اللغويّ الضَّرير شيخُ أبي تراب اللغوي وقد لازمه أبو تراب سنين طويلة(٤)، وعرفنا سماعَ أبي تُراب اللغويّ من زائدة البَكْري ومن شُجاع السُّلمي، وعرفنا مُعاصرةَ زائدةَ البَكْري لشُجاع السُّلمي، وحَتْرَش الأعرابي. كما أنَّ في قول فؤاد سيزكين السَّابق نصًّا بأنَّ أبا تراب اللغوي قد سَمِع من زائدة البَكْري تحديدًا، وفيه أيضًا نصٌّ بأنَّ زائدة البَكْري من الأعراب الرُّواة الذين سَكنوا نيسابور في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري.

وقد صرَّح المعجمُ التَّاريخي للغة العربيَّة في الشَّارقة بتأريخ وفاة زائدة البَكْري وحدَّده في سنة (٢٢٠هـ)، ولم يذكر مصدرًا لهذا التأريخ المحدَّد، وهو قول يتوافق مع ما ذكره فؤاد سيزكين، وقريبٌ ممَّا ذكرتُه من نتائجِ تحليلِ النُّصوص السَّابقة وما فيها من شخصيَّات وأعلام مُتعاصرة.

وعليه يمكن أن نستنتج أنَّ النَّشاط اللغوي لزائدة البَكْري قد كان في نيسابور، في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري، وأنَّه عاش بين سنتي (١٥٠هـ - ٢٣٠هـ)، ويمكن أن نقدر ولادته في سنة (١٥٠هـ) أو (١٦٠هـ) ووفاته في حدود سنة (٢٢٠هـ) أو (٢٣٠هـ).

(١) ينظر: المبحث الثاني: نُصوص المرويَّات عن زائدة البَكْري، رواية رقم (٢) و(٣٢).
(٢) ينظر: المبحث الثاني: نُصوص المرويَّات عن زائدة البَكْري، رواية رقم (٢٦) و(٢٧) و(٣٣) و(٥٥).
(٣) ينظر: المبحث الثاني: نُصوص المرويَّات عن زائدة البَكْري، رواية رقم (١٦) و(٢٣) و(٣٤) و(٥١) و(٥٢) و(٥٨) (٧٣).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٩/١، وأبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٣٦٧.

المبحث الثَّاني: نُصوص المرويَّات اللغوية عن زائدة البَكْرِي

بلغت النُّصوص اللغويَّة التي رُويت عن زائدة البَكْري ثمانين نصًّا، حَمَلت في طيَّاتها ثمانيًا وثمانين مادَّة وجَذْرًا لغويًّا، وكان الوعاءُ النَّاقل لها مصدرين من أقدم المصادر التي احتضنت ألفاظَ اللغة ومفرداتها ومرويَّاتها خلال المدَّة الذهبيَّة لتدوين العربيَّة من أفواه الأعراب الأقحاح الخُلَّص، وهما: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) وكتاب الاعتقاب لأبي تراب اللغوي (ت: ٢٧٠هـ).

وعن كتاب الاعتقاب لأبي تراب اللغوي نقلتْها واحتضنَتْها بعضُ المعاجم التي جاءت من بعده، وهي على سبيل الحصر: تهذيب اللغة للأزهري (ت:٣٧٠هـ)، والتَّكملة والذَّيل والصّلة للصَّغاني (ت: ٦٥٠هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، وتاج العروس للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ).

وعند توزيع نصوص هذه المرويَّات على هذه المعاجم، فإنَّ الحظَّ الأوفر كان لمعجم العين؛ إذ وردت فيه سبعون رواية لغويَّة عن زائدة البَكْري، وهناك ستٌّ روايات جاءت في كتاب الاعتقاب، وجاءت ثلاث روايات في تهذيب اللغة، وهناك رواية واحدة في تاج العروس. أمَّا كتاب التَّكملة والذَّيل والصّلة، ولسان العرب، فما ورد فيهما فهو منقول ممَّا جاء في تهذيب اللغة، الذي نقل عن كتاب الاعتقاب. وفيما يأتي سَرْد لهذه المرويَّات، مرتَّبة أبتثيًّا وفق ما جاء فيها من موادّ لغويَّة:

[أ س ج]

١. جاء في العين: «والأُشَّجُ أكثر استعمالا من الأُشَّق، وهما واحد، واشتقاقه من المعجَمة، وهو اسم دواء. قال زائدة: هو الأُسَّجُ -بالسّين- وأنكر الشّين»[(١)].

يقصد بالمعجَمة: الشّين. والكلمة ليست عربيَّة كما نصَّ الأزهري والصُّحاري[(٢)]، وأشار الزَّبيدي إلى أنَّها كلمة فارسيَّة[(٣)]، وكذا الدُّكتور ف. عبدالرَّحيم في مقدّمة تحقيق كتاب المعرَّب للجواليقي[(٤)]. ولم أقف على الكلمة بالرّواية التي نصَّ عليها زائدة البَكْري بالسّين المهملة.

[ب ج ب ج]

٢. جاء في العين: «والبَجْبَجَةُ: شيءٌ يفعله الإنسان عند مُناغاةِ الصَّبيِّ. قال زائدة: والبَجْبَجَةُ صوتُ البطن»[(٥)].

الدّلالة التي نصَّ عليها معجم العين مشهورة في المعاجم[(٦)]، أمَّا ما رواه زائدة البَكْري فلم أجده عند غير الصَّاحب بن عبَّاد دون نسبة لزائدة[(٧)].

(١) العين ١٥٨/٦. وينظر: المحكم ٤٧٨/٧، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣/٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٦٩/٩، والإبانة في اللغة ١١٩/١.
(٣) ينظر: تاج العروس ١١/٢٥.
(٤) ينظر: مقدّمة المحقّق لكتاب المعرَّب للجواليقي ٣٦.
(٥) العين ٢٦/٦.
(٦) ينظر: ديوان الأدب ١٩١/٣، وتهذيب اللغة ٢٧٥/١٠.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة ٨٣/٢.

[ب ل ع م]

٣. جاء في العين: «البُلْعُومُ: البَياضُ الذي في جَحْفَلَة الحمار في طَرَف الفَمِ، قال[١]:

بيضُ البَلاعِيمِ أَمْثالُ الخَواتِيمِ

قال زائدةُ: البُلْعُومُ باطِنُ العُنُقِ كُلُّه»[٢].

ولم أجد الدّلالة التي نصَّ عليها زائدةُ البكري في المعاجم وكتب اللغة.

[ب ل ل] [ع ل ل]

٤. قال أبو تراب: «عن زائدة: ما فيه بُلالة ولا عُلالة؛ أي: ما فيه بقيَّة»[٣].

[ث ج م] [س ج م]

٥. جاء في العين: «الإثجام سُرعةُ المطر، والثَّجْمُ: شِبهُ الصَّرفِ عن الشَّيء. قال زائدة: أثجَمَ وأسجَمَ واحدٌ»[٤].

وقد أشار ابنُ فارس إلى الإبدال الذي نصَّ عليه زائدةُ البَكْري[٥].

[ج ث ج ث]

٦. جاء في العين: «الجَثْجَاث من نبات الرَّبيع إذا أحسَّ بالصَّيف يَبِسَ. قال زائدة: هي شجرةٌ لا تزال خضراءَ في الشَّتاء والصَّيف، طيِّبَةُ الرّيح، يُستاكُ بعُرُوقها، من مَراتِع الوَحْش»[٦].

وورد في المعاجم زيادةً على ذلك أنَّه نبات أخضر ينبت بالصَّيف والقيظ، له زهرة صفراء، تأكله الإبل[٧].

[ج ر ذ]

٧. جاء في العين: «والجُرَذ: اسمُ الذَّكر من الفأر، والجميع الجِرذان. قال زائدة: الجِرذانُ: أكبرُ من الفأرة»[٨].

[ج ش ر]

٨. جاء في العين: «الجَشَر: بُقول الرَّبيع. والجَشَرُ: ما يكون في سواحل البحر وقراره من الحصى والأصداف وأشباه ذلك. قال زائدة: وجدنا أرضًا بها جَشَرٌ من بُقولٍ، أي: خَلِيط من ضُرُوبه»[٩].

---

(١) شطر بيت من البسيط، ورد بلا نسبة في التَّكملة والذَّيل والصّلة ٥٨٥/٥، وتاج العروس ٣٠٤/٣١.
(٢) العين ٣٤١/٢.
(٣) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣٤. وينظر: تهذيب اللغة ٢٤٧/١٥.
(٤) العين ١٠٠/٦.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة ٣٧٢/١.
(٦) العين ١٠٠/٦.
(٧) ينظر: المخصَّص ٢٤٠/٣، وتاج العروس ١٩٥/٥.
(٨) العين ٩٤/٦. وينظر: تهذيب اللغة ١٠/١١، والصّحاح ٥٦١/٢، والمخصَّص ٣٠٥/٢، والمصباح المنير ٩٦/١.
(٩) العين ٣٣/٦. وينظر: ديوان الأدب ٢٣١/٢، والبارع ٦٠٣، وتهذيب اللغة ٢٨٠/١٠، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٥٠/٢.

والدّلالة المشهورة للجَشَر في المعاجم: أنَّهم قوم يخرجون بدوابّهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم، ولا يأوون إلى البُيُوت[١].

٩. جاء في العين: «وقال زائدة: أرضٌ جَشِرةٌ، أي: صَفَّاء»[٢].

صفَّاء بمعنى يكثُر فيها حَجَرُ الصَّفا، وواحده: صَفَاةٌ، وهو الحجارة العريضة الملساء[٣]، وجاء في المحيط للصَّاحب بن عبَّاد: أرضٌ جَشِرَة، أي: خَشْناء[٤]. والدّلالة متقاربة.

[ج ش ش]

١٠. جاء في العين: «قال زائدة: جَشَّه بالعَصا، أي: ضَرَبه بها»[٥].

[ج ط ح]

١١. جاء في العين: «يُقال للعَنْز عند الحليب: جِطِحْ، أي: قَرِّي، فتَقَرَّ. قال زائدة: جِطِحْ للسَّخْلة إذا زُجِرَت ولا يقال للعنز»[٦].

وقد نصَّ الصَّغانيُّ على رواية زائدة البَكْري هذه ونسبها إليه[٧]، وذكرها الفيروزآبادي دون نسبة[٨]، وأشار كُراع النَّمل إلى تشديد الطَّاء وكسرها: جِطِّحْ[٩]، وهي حكايةُ صوتٍ بلا اشتقاق فِعل كما ذكر ابنُ سِيده[١٠].

[ج ف ر]

١٢. جاء في العين: «قال زائدة: أجفرَ الرَّجُلُ إذا كان ببلدٍ ثم فُقِدَ فلا يُحَسُّ به، وأجفرنا فلانٌ، أي: جَفانا وحُبِسَ عَنّا»[١١].

نصَّ ابنُ فارس على أنَّ الجيم والفاء والرَّاء أصلٌ يدلُّ على ترك الشَّيء[١٢]، واشتهر في المعاجم أنَّ الجفور هو الانقطاع أو الامتناع عن الضِّراب أو الجِماع، يقال: جَفَرَ الفَحْلُ عن الضِّراب إذا امتنع، وأجفر الرَّجل عن المرأة إذا انقطع[١٣].

[ج ف ف]

١٣. جاء في العين: «الجُفُّ ضَربٌ من الدّلاء، قال زائدة: الجُفُّ الشَّيء الخَلِق والشَّيخُ الكبير، وقِشْرُ كُلّ شيءٍ جُفُّه»[١٤].

(١) ينظر: الجيم ١١٥/١، وجمهرة اللغة ٤٥٨/١، ولسان العرب ١٣٧/٤.
(٢) العين ٣٣/٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٠١/١٢، والصّحاح ٢٤٠١/٦.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة ٨٤/٢.
(٥) العين ٤/٦. وينظر: الجيم ١٢٣/١، وتهذيب اللغة ٢٣٩/١٠، ومجمل اللغة ١٧٢.
(٦) العين ٧١/٣.
(٧) ينظر: التّكملة والذَّيل والصّلة ١٦/٢.
(٨) ينظر: القاموس المحيط ٢١٥.
(٩) ينظر: المنتخب من كلام العرب ٣٠٢، وينظر قول كراع النَّمل في: تاج العروس ٣٤١/٦.
(١٠) ينظر: المحكم ٦١/٣.
(١١) العين ١١١/٦. وينظر: المحيط في اللغة ١١٢/٢، والصّحاح ٦١٦/٢، والقاموس المحيط ٣٦٧.
(١٢) ينظر: مقاييس اللغة ٤٦٦/١.
(١٣) ينظر: جمهرة اللغة ٤٦٢/١، وتهذيب اللغة ٣٥/١١، ومجمل اللغة ١٩٣، والمحكم ٣٩٢/٧، وتاج العروس ٤٥١/١٠.
(١٤) العين ٢٣/٦. وينظر: المحيط في اللغة ٨١/٢، والصّحاح ١٣٣٧/٤، والمحكم ٢٣١/٧، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧٨/١، والعُباب الزَّاخر ٣٧٨/١.

[ج م م]

١٤. جاء في العين: «والجُمامُ: الكَيل إلى رأس المكيال، وتقول: جَمَمْتُ المكيالَ جَمًّا ... قال زائدة: جَمَّمْتُه تجميمًا لا غير»(١).

ولعل زائدة البَكْري يشير إلى عبارة "جمَمْتُ المكيال جمًّا"، إذا طفَّفْتُه وزِدتُ فيه إلى رأسه، على أنَّ الفعل المناسب لدلالة الزّيادة والتَّكثير "جمَّم" على وزن فَعَّلَ، ومصدره التَّجميم، لا "جَمَّ" على وزن فَعَلَ.

١٥. جاء في العين: «قال زائدة: الجِمامُ -بكسر الجيم- أي: الموضع الذي عليه اللحامُ، وهي الحديدةُ التي يُلحَمُ بها المكيال»(٢).

ولفظ "الجَمام" من الألفاظ التي ورد فيها تثليث حركة فائها، فالجَمام -بالفتح- الرَّاحة، والجِمام -بالكسر- المكانُ الذي يجتمع فيه الماء، وورد: الجَمام والجُمام والجِمام -بالحركات الثَّلاث- للكيل إلى رأس المكيال أو الزّيادة عليه(٣). وأمَّا الدّلالة التي رواها زائدة البَكْري فلم أقف عليها في المعاجم وكتب اللغة.

[ح ث ح ث]

١٦. جاء في العين: «والحَثْحَثَةُ: اضطرابُ البَرْق في السّحاب وانتخال المطر والثَّلج. والحَثُوثُ والحُثْحُوث: السَّريعُ. قال زائدة: الحَثْحَثَةُ طَلَبُ الشَّيء وحَرَكَتُه، يقالُ: حَثْحَثَ الأمرَ ليتحرَّك. وحَثْحِثِ القَومَ، أي: سَلْهُم عن الأمور»(٤).

[ح ك م]

١٧. جاء في العين: «وفَرَسٌ مَحكُومةُ: في رأسها حَكَمَةٌ. قال زائدة: مُحْكَمَةُ، وأنكَرَ مَحكُومة»(٥).

الحَكَمَة حلقةٌ تكون على فم الفرس تمنعه من الجري الشَّديد، وقد أشار ابنُ الأنباري إلى ورود الكلمتين عن العرب، ونصَّ على أنَّ أهل اللغة يرون مَحكومة لا مُحكمة(٦).

[خ ش ل]

١٨. جاء في العين: «قال زائدة: الخَشْل ما يُكْسَر من الحُليِّ»(٧).

جاء في المعاجم أنَّ الخَشْل هو ما تكسَّر من رؤوس الحُلِيّ وأطرافه من الذَّهب أو الفضَّة، فقد كانوا يفكُّونه ثمَّ يبيعونه(٨).

[خ ض ف] [خ ض م]

١٩. قال أبو تراب: «قال زائدة القَيسِي: خَضَفَ بها وخَضَمَ بها؛ إذا ضَرَط»(٩).

(١) العين ٢٧/٦. وينظر: البارع ٥٩٩، وتهذيب اللغة ٢٧٦/١٠، وتصحيح الفصيح وشرحه ٣٧١/١، والمحيط في اللغة ٨٣/٢.
(٢) العين ٢٨/٦.
(٣) ينظر: الصّحاح ١٨٩٠/٥، والمخصَّص ٤٤٠/٣، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٢٢/١.
(٤) العين ٢٣/٣. وينظر: جمهرة اللغة ١٨٠/١، وتهذيب اللغة ٢٧٤/٣، ومجمل اللغة ٢٢١، والمحكم ٥١٦/٢، والتَّكملة والذَّيل والصلة ٣٥٧/١.
(٥) العين ٦٧/٣.
(٦) ينظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس ٣٩٧/١، وتهذيب اللغة ٧١/٤، والمحيط في اللغة ١٧٦/١، والمخصَّص ١١١/٢، والإبانة في اللغة ٤٢٧/٢.
(٧) العين ٩٦/٣.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة ٦٠٢/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٨٤/٣، ولسان العرب ٢٠٥/١١.
(٩) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣١.

ونقل هذه الرّواية بنصّها ونسبها إلى زائدة القيسي الأزهريُّ والصَّغاني وابنُ منظور والزَّبيدي[١].

[د هـ د ع]

٢٠. جاء في العين: «دَهَعَ الرَّاعي بالنُّوق ودَهَدَعَ بها: إذا قال لها: دَهَاعِ أو دَهْدَاعِ، الأوَّلُ مجرورٌ. قال زائدة: ودَهْدَعَ بالسَّخْل إذا أشلاه»[٢].

دَهْدَعةُ النُّوقِ أو الغَنَم زجرُها[٣]، أمَّا الإشلاء فهو دعاؤها بأسمائها للحَلَب، وفيه معنى الإغراء، يقال: أَشْلَيْتُ النَّاقة إذا دَعَوتُها باسمها لتحلبها[٤]. ولم أقف على الدّلالة التي رواها زائدة البَكْري بأنَّ الدَّهْدَعة هي الإشلاء وتحديدها بالسَّخْل وهو ولد الشَّاة ذكرًا كان أو أنثى[٥].

[ذ ع ق] [ز ع ق]

٢١. جاء في العين: «الذُّعاقُ بمنزلة الزُّعاقِ، سمعناهُ فلا نَدْرِي ألُغَةٌ هي أم لَثْغَة. قال زائدةُ: داءٌ زُعاقٌ وذُعاقٌ، أي: قاتل»[٦].

الزُّعاق هو الماء المالح أو المُرّ، يقال: طعام مَزْعوق، أي: كثيرٌ ملْحُه، والزُّعاق هو الصّياح أيضًا[٧]. وقد أشار ابنُ دريد إلى إبدال الزَّاي فيه ذالا، فقال: «الذَّعق لُغَة في الزَّعق، ذَعَقَه وزَعَقَه، إذا صاح به وأفزعه. وماء ذُعاق وزُعاق بمعنًى»[٨].

وأنكر الأزهريُّ هذا الإبدال وذكر بأنَّه ليس بمحفوظ عنده، وأنَّه من زيادات ابن دريد[٩]، وتشكَّك فيه الخليلُ كما هو ظاهر، ثمَّ جاء قول زائدةَ البَكْري، الذي يُزيل شَكَّه، ويؤكّد ما نصَّ عليه ابن دُريد. وقد ذكر الصَّاحب بن عبَّاد والصَّغانيُّ روايةَ زائدة البَكْري ونصَّا عليها دون نسبتها إليه[١٠].

[ر د د] [ل د د]

٢٢. قال أبو تراب: «عن زائدة: يقال: رَدَّه عن الأمْر ولَدَّه، أي: صَرَفَهُ عنه بِرِفق»[١١].

[س ل خ ف]

٢٣. قال الزَّبيدي: «وقال ابنُ الفرج: سَمِعتُ زائدة البَكْري، يقول: هو -أي الرَّجل المضطرب- السِّلَّخْف»[١٢].

[س ل ع ف] [ش ل ع ف]

٢٤. قال الأزهري: «وقال زائدة البَكْري: السِّلَّعْف والشِّلَّعْف: الرَّجل المضطرب الخَلْق»[١٣].
وقد نقلَ هذا النَّصّ -عن الأزهريّ- ونسبه إلى زائدة البَكْري الصَّغانيُّ وابنُ منظور والزَّبيديُّ[١٤].

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٥٦/٧، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ١٣/٦، ولسان العرب ١٨٤/١٢، وتاج العروس ١٠٦/٣٢.
(٢) العين ١٠٣/١.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٦٦٨/٢، والمحكم ١٢٢/١، وشمس العلوم ٢١٨٤/٤، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٢٥٢/٤.
(٤) ينظر: إصلاح المنطق ١٢٢، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٤٦٤، والمحكم ١٠٤/٨، ولسان العرب ٤٤٣/١٤، وتاج العروس ٣٩٤/١٨.
(٥) ينظر: الصّحاح ١٧٢٨/٥.
(٦) العين ١٤٨/١.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة ٨/٣، والصّحاح ١٤٩٠/٤، وأساس البلاغة ٤١٤/١.
(٨) جمهرة اللغة ٦٩٧/٢.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة ١٤٤/١.
(١٠) ينظر: المحيط في اللغة ١٦/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٥٨/٥.
(١١) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٥٠. وينظر: تهذيب اللغة ٤٦/١٤.
(١٢) تاج العروس ٤٦٧/٢٣. وينظر: تهذيب اللغة ٢٦٤/٧، والمحيط في اللغة ٣٨٣/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٩٦/٤.
(١٣) تهذيب اللغة ٢٢٠/٣.
(١٤) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٩٦/٤، ٥٨٦، والعباب الزَّاخر ٤٣٧/١، ٤٤٩، ٤٠/٢، ولسان العرب ١٦٢/٩، ١٨٣، ١٨٤، وتاج العروس ٥٢٨/٢٣، ٤٩٩/٢٤.

[س ل ل]

٢٥. جاء في العين: «قال زائدة: كُلُّ مَنتُوجٍ سَلِيلٌ؛ لأنّه يُسَلُّ من بطن أُمِّه، لأنَّه يُجْبَذُ بالأيدي سَلا»[١]. والسَّلِيل ولدُ النَّاقة ساعةَ تَضَعه، قبل أن يُعلَم أذكرٌ هو أم أنثى[٢].

[ش ر ج]

٢٦. جاء في العين: «قال زائدة: شَرَجُ الوادي مُنْعَرَجُه ومُلتقاه»[٣].

٢٧. جاء في العين: «وقال زائدةُ: تَشَرَّجَ اللَّبن: خالطَه دمٌ يخرج من أَثَرِ صرار النَّاقة»[٤].

جاء في المعاجم: شَرَّجتُ اللبن إذا نَضَدْته، والشَّرابَ إذا خَلَطْتُه ومَزَجْتُه، ويقال: تشرَّجَ اللحم بالشَّحم إذا تداخلا[٥]. وروايةُ زائدةَ البَكْري فيها دلالةٌ دقيقة لم أجدها في المعاجم التي بعد العين، إلا ما نقله الصَّاحب بن عبَّاد باختصار شديد، حيث قال: «وتَشَرَّج اللبنُ: خالَطَه دَمٌ»[٦]. دون نسبة القول إلى زائدة البَكْري.

٢٨. جاء في العين: «والعُهْنَة انكسَارٌ في قَضيبٍ من غير بَيْنُونَة إذا نظرْتَ إليه حَسِبْتَهُ صحيحًا، وإذا هَزَزْتَه انْثَنى. وقَضيبٌ عاهِنٌ، أي: مُنْكَسِرٌ. وسُمِّي الفَقيرُ عاهِنًا لانكسَاره. قال زائدة: لا أعرفُ العُهْنَة في ذلك، ونحن نُسَمِّيه: الشَّرَج، انْشَرَجتِ القَوْسُ والقَناةُ، أي: أصابها انكسار غيرُ باتٍّ»[٧].

الكلمة التي نصَّ عليها الخليل ودلالتُها مشهورة في المعاجم[٨]، وكذا ما رواه زائدةُ البَكْري[٩]. وقد نصَّ الصَّغاني والفيروزآبادي على ضبطِ العُهْنة -بالضَّمّ- وأنَّها انشقاقُ القوس، ونصَّا كذلك على ضبطِ العِهْنة -بالكسر- وأنَّها شجرة معروفة لها وردة حمراء[١٠].

[ش ع ل]

٢٩. جاء في العين: «وجَرادٌ مُشْعِلٌ: مُتفرّق كثير. ويقال: شَعَلَ يَشْعَلُ شَعْلا. قال زائدة: قد شَعِلَ شَعَلا، وأشعلَ الرَّأسَ الشَّيْبُ»[١١].

[ش ن ع ف] [ش ن غ ف] [ه ل غ ف]

٣٠. قال الأزهري: «وقال ابنُ الفرج: سَمِعْتُ زائدة البَكْري يقول: الشِّنَّعْفُ والشِّنَّغْفُ والهِلَّغْفُ: المضطربُ الخَلْق»[١٢].

---

(١) العين ١٩٥/٧. وينظر: غريب الحديث للحربي ١١١٥/٣، والمنتخَب من كلام العرب ١٤٨، وتهذيب اللغة ٢٠٨/١٢، والصّحاح ١٧٣١/٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٦/٨.
(٣) العين ٣٤/٦. وينظر: البارع ٦٠٦، ومقاييس اللغة ٢٦٩/٣، والمخصَّص ٧٠/٣.
(٤) العين ٣٤/٦.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة ٢٦٨/٣، والمحكم ٢٤٢/٧، والقاموس المحيط ١٩٥، وتاج العروس ٦١/٦.
(٦) المحيط في اللغة ٨٥/٢.
(٧) العين ١٠٨/١.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة ١٠٣/١، ومجمل اللغة ٦٣٤، ومقاييس اللغة ١٧٦/٤، والمحكم ١٢٥/١، وشمس العلوم ٤٨٠٧/٧.
(٩) ينظر: إصلاح المنطق ٦٣، والبارع ٦٠٤، والمحيط في اللغة ٨٥/٢، والصّحاح ٣٢٤/١.
(١٠) ينظر: التّكملة والذّيل والصّلة ١٧٩/٦، والقاموس المحيط ١٢١٨.
(١١) العين ٢٥٧/١. وينظر: تهذيب اللغة ٢٧٤/١، والصّحاح ١٧٣٥/٥، والمحكم ٣٧٢/١، والأفعال لابن القطّاع ١٨١/٢.
(١٢) تهذيب اللغة ١٩٣/٨.

[ص ح ر]

٣١. جاء في العين: «وقول عُبَيد:

..... فَتْخاءُ لاحَ لها بالصَّرْحَةِ الذّيبُ

فالصَّرْحَةُ: مَوضِع، ويقال: مَتْنٌ من الأرض مُسْتَوٍ. قال زائدة: بالصَّحْرة الذّيبُ»(١).

اشتهر البيتُ بالرّواية التي نصَّ عليها الخليلُ: "بالصَّرْحة"(٢)، والصَّرْحَةُ كما أشار الخليل: مَتن مُسْتَوٍ من الأرض، أو هو موضع محدَّد، وممَّن روى البيتَ بهذه الرّواية الأزهريُّ والجوهريُّ وابنُ سيده(٣). وتوقَّف الصَّغاني عند هذا البيت وذكرَ فيه أكثرَ من رواية، منها روايةُ زائدةَ البَكْري "بالصَّحْرة"(٤)، والصَّحْرة: فضاء أو فُرْجَة مبسوطة بين جبال(٥). كما توقَّف الصَّغاني عند نسبة البيت، فنفى نسبته إلى امرئ القيس أو إلى الرَّاعي النُّمَيري كما جاء في المعاجم المتقدّمة، وأثبت نسبتَه إلى النُّعمان بن بَشير، ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع.

[ص د د] [ض د د]

٣٢. قال أبو تراب: «سَمعتُ زائدةَ يقول: صَدَّه عن الأمر وضَدَّه، أي: صَرَفَه عنه برِفْق»(٦). وقد نقل هذه الرّواية -عَن أبي تراب ونسبها إلى زائدة البَكْري- الأزهريُّ وابنُ منظور والزَّبيدي(٧).

[ص د ع]

٣٣. جاء في العين: «رَجُلٌ مِسْدَعٌ: ماضٍ لوجهه نحو الدَّليل. المِسْدَعُ: الهادي. قال زائدةُ وشُجاعٌ: مِصْدَع -بالصَّاد-»(٨).

جاء عند الخليل أنَّ السَّدْعَ الهدايةُ للطَّريق، ومنه يقال: المِسْدَعُ للرَّجل الهادي والخِرّيت، وجاء عند ابن دريد أنَّ السَّدْعَ صدمُ الشَّيء بالشَّيء(٩)، وقد تُبدل الدَّالُ تاءً فيقال: سَتَع ومِسْتَع(١٠)، وقد أنكر الأزهريُّ وابنُ فارس وجودَ الأصل الثُّلاثي "س د ع" في اللغة(١١)، ونصُّوا على أنَّ الأصل في ذلك "ص د ع" ثمَّ أُبدلت الصَّاد سينًا؛ فالرَّجلُ المِصْدَع والمِسْدَع والمِسْتَع؛ كأنَّه يَصْدَع الفلاةَ صدعًا(١٢)، وتأتي روايةُ زائدةَ البَكْري وشُجاعٍ السُّلميَ تأكيدًا لرأي الأزهَري وابن فارس.

[ص ع د]

٣٤. جاء في العين: «وقال زائدة: الصَّعْدةُ: الأتانُ، والجمعُ صِعَاد وصَعَدات»(١٣).

---

(١) العين ١١٥/٣. وعجزُ البيت الشّعريّ -في النَّص- من البسيط، أثبته الخليل لعُبَيد بن حُصَين، الملقَّب بالرَّاعي النُّمَيري.
والبيت في ملحق ديوانه ٢٩٩، برواية: "بالسَّرْحَة". بدلاً عن "بالصَّرْحَة". وورد في ديوان امرئ القيس ٨٢، برواية: "في المَرْقَبِ" بدلاً عن "بالصَّرْحَة".
(٢) ينظر: المحكم ١٤٩/٣، وأساس البلاغة ٢٠١/١.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٤٠/٤، والصّحاح ٣٨١/١، والمحكم ١٤٩/٣.
(٤) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٦١/٢.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٣٩/٤، والمحكم ١٤٦/٣، وشمس العلوم ٣٦٧٤/٦.
(٦) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٦٨.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٣/١١، ولسان العرب ٢٦٤/٣، وتاج العروس ٣١٠/٨.
(٨) العين ٣٢٤/١.
(٩) ينظر: جمهرة اللغة ٦٤٤/٢.
(١٠) ينظر: العين ٣٢٥/١، وتهذيب اللغة ٤٧/٢، والمحيط في اللغة ٦٠/١، ولسان العرب ١٥١/٨.
(١١) ينظر: تهذيب اللغة ٤٦/٢، ومقاييس اللغة ١٤٨/٣. وينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٢٧٥/٤، وتاج العروس ١٨٣/٢١.
(١٢) ينظر: مقاييس اللغة ١٤٨/٣، والمخصَّص ٣٠٣/٣.
(١٣) العين ٢٩١/١. وينظر: تهذيب اللغة ٩/٢، والفائق في غريب الحديث ٢٩٨/٢، والعُباب الزَّاخر ٤٩٧/١.

[ص ع ر] [د ح ر ج] [د هـ د هـ]

٣٥. جاء في العين: «الصُّعْرُورة: دُحْرُوْجَة الجُعَل، يُصَعْرِرُها بالأيدي، قال زائدة: الصُّعْرُور أيضًا جِنس من الصَّمْغ يخرج من الطَّلح»(١).

٣٦. جاء في العين: «وقال زائدة: أقولُ: دُحْروجَة وصُعْرُورة وحُدْرُوجَة، وكُتْلة ودهدهة كلُّه واحد»(٢).

[ص ق ع]

٣٧. جاء في العين: «زَقَعَ زَقْعًا وزُقاعًا لأَشَدِّ ضُراطِ الحمار. قال زائدة: أعرفُه صَقَعَ بِضَرْطَةٍ لها رَطْبَةٌ مُنْتَشِرَةٌ ذاتُ صَوْت»(٣).

الزَّقع بهذه الدّلالة مشهورٌ في المعاجم(٤)، أمَّا "صَقَعَ" بإبدال الزَّاي صادًا للدّلالة ذاتها؛ فنقله الصَّاحب بن عبَّاد عن معجم العين(٥)، وأشار إليه الزَّمخشري والزَّبيدي(٦).

[ص ن ج]

٣٨. جاء في العين: «الأُصْنُوجَة: الدُّوَالِقة من العَجين. قال زائدة: الصَّنَّجُ العَبْد»(٧).

نصَّ ابنُ دريد والفارابي وأبو هلال العَسْكري على أنَّ الصَّنَّج كلمة فارسيَّة(٨)، قيل: الصَّنَّج عند العرب هو الذي يكون في الدُّفوف يُسمع له صوت كالجُلْجُل، فأمَّا ذو الأوتار فهو فارسيّ(٩). والأُصْنُوجة الدُّوَالقة من العَجين، أن يمدّ العجين مدًّا حتى يصير كأنَّه سَيْر(١٠). وذكر الصَّاحب بن عبَّاد أنَّ الصَّنَّجَ العَبْدُ الأسود الأُمّيّ(١١)

[ض ر ع]

٣٩. جاء في العين: «والضَّريعُ في كتاب اللّه: يَبِيْسُ الشِّبْرِق. قال زائدة: هو يَبِيسُ كُلّ شَجرة»(١٢).

أجمعت المعاجمُ على أنَّ الضَّريع يَبِيسُ نوعٍ مُعين من الشَّجَر وهو الشِّبْرِق كما نصَّ الخليل(١٣)، ولم ينقل التَّعميم الذي ذكره زائدةُ البَكْري إلا البَنْدَنِيجيُّ والصَّاحبُ بن عبَّاد والزَّبيدي(١٤).

(١) العين ٢٩٨/١. وينظر: الجيم ١٦٧/٢، وجمهرة اللغة ٧٣٨/٢، وتهذيب اللغة ١٨/٢، والمخصَّص ٣١٧/٢، وشمس العلوم ٣٧٤٧/٦، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣٤١/٦.
(٢) العين ٢٩٨/١. وينظر: الجيم ١٦٧/٢، وجمهرة اللغة ٧٣٨/٢، وتهذيب اللغة ١٨/٢، والمخصَّص ٣١٧/٢، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣٤١/٦.
(٣) العين ١٣٤/١.
(٤) ينظر: المنتخَب من كلام العرب ٦٥، وفقه اللغة وسَرّ العربيَّة ٤٧، والمخصَّص ٤٦٨/١.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة ١١/١.
(٦) ينظر: أساس البلاغة ٥٥٣/١، وتاج العروس ٣٤١/٢١.
(٧) العين ٤٦/٦.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة ٤٧٩/١، وديوان الأدب ٩٩/١، والتَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٤٢٢.
(٩) ينظر: الصّحاح ٣٢٥/١، ولسان العرب ٣١١/٢، وتاج العروس ٧٢/٦.
(١٠) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٥٧/١.
(١١) ينظر: المحيط في اللغة ٨٨/٢.
(١٢) العين ٢٧٠/١.
(١٣) ينظر: غريب الحديث لابن قُتيبة ٦٦٣/٣، والزَّاهر في معاني كلمات النَّاس ٤٧٤/١، والصّحاح ١٢٤٩/٣، وشمس العلوم ٣٩٥١/٦.
(١٤) ينظر: التَّقفية في اللغة ٥٥٠، والمحيط في اللغة ٤٨/١، وتاج العروس ٤٠٧/٢١.

[ع ث ن] [ع ه ن]

٤٠. قال أبو تراب: «سَمِعتُ زائدة البَكْري يقول: العربُ تدعو ألوانَ الصُّوف: العِهْن، غير بني جعفر فإنَّهم يدعونه العِثْن -بالثَّاء-»(١).

نصُّ أبي تراب هذا وسماعُه من زائدةَ البَكْري نقله -كاملا- الأزهريُّ والصَّغاني وابنُ منظور والزَّبيدي(٢). ودلالة العِهْن على الصُّوف الملوَّن مشهورة في المعاجم وكتب اللغة(٣)، أمَّا العِثْن ودلالته على الصُّوف عند بني جعفر فأشار إليه الصَّاحب بن عبَّاد وابن مالك(٤).

[ع ج ر]

٤١. جاء في العين: «والمِعْجَرُ: ثوب تَعْتَجِرُ به المرأة، أصغرُ من الرِّداء، وأكبر من المِقْنَعة. قال زائدة: مِعْجَر من المعاجر ثيابٌ تكون باليمن»(٥).

والاعْتِجار هو أن تلفَّ المرأةُ الثَّوب على استدارة رأسها، ثمَّ تجلبب فوقه بجلبابها(٦).

[ع د ق]

٤٢. جاء في العين: «العَوْدَق على تقدير فَوْعَل، وهي العَوْدَقَةُ أيضًا: حديدةٌ لها ثلاثُ شُعَب يُستخرج بها الدَّلْو من البئر، وهو الخُطَّاف. والرَّجلُ يَعْدِق بيده: يُدْخِل يدَه في نواحي الحوض، كأنَّه يطلب شيئًا في الماء ولا يراه. يقال: اعْدِقْ بيدك. قال زائدة: أقول: يُعَوْدِق بيده في نواحي البئر لا يَعْدِقُ»(٧). جاء في المعاجم: يَعْدِق بيده، ويُعَوْدِق بيده؛ كما روى زائدة البَكْري. وورد أيضًا: أَعْدَقَ بيده، وعَدَّقَ بيده في نواحي البئر(٨).

[ع ر ز ل]

٤٣. جاء في العين: «العِرْزالُ: ما يجمَعُه الأسدُ في مأواه من شَيءٍ يمَهِّدُه لأشباله كالعُشّ. قال زائدة: العِرْزالُ: جُحْرٌ لِحَيَّة، وذكره أبو النَّجْم في شعره فقال(٩):

تَلَوُّذَ الحَيَّةِ في عِرْزالها»(١٠).

(١) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٤٢.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٩/٢، والتَّكملة والذَّيل والصِّلة ٢٧٢/٦، ولسان العرب ٢٧٧/١٣، وتاج العروس ٣٧٣/٣٥.
(٣) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٦٩/٣، ومجمل اللغة ٦٣٤، والصِّحاح ٢٨٣/١، وشمس العلوم ٤٨٠٤/٧.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة ٨٨/١، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٠٨/٢.
(٥) العين ٢٢٢/١. وينظر: تهذيب اللغة ٢٣١/١، والمحيط في اللغة ٣٧/١، والتَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٤٢، والمخصَّص ٣٨٦/١.
(٦) ينظر: المخصَّص ٣٦٥/١، وتاج العروس ٥٣٤/١٢.
(٧) العين ١٤٢/١.

(٨) ينظر: المحيط في اللغة ١٥/١، والمحكم ٦٣/٤، والمخصَّص ٤٦٨/٢، وشمس العلوم ٤٤٢٥/٧، والتَّكملة والذَّيل والصِّلة ١٠٩/٥.
(٩) البيت من الرَّجز، لأبي النَّجم العِجْلي، في ديوانه ٣٩١.
(١٠) العين ٣٣٤/٢. وينظر: جمهرة اللغة ١٢٠٢/٢، والمحكم ٤٥١/٢، والتَّكملة والذَّيل والصِّلة ٤٤٠/٥.

[ع ر ض]

٤٤. جاء في العين: «وعارضةُ الباب: الخَشَبةُ التي هي مِساكُ العِضادَتَين من فوق. وفلانٌ شديدُ العارضة، أي: ذو جَلَد وصَرامة. وعارِضُ وَجْهِك: ما يبدو منه عند الضَّحِك. قال زائدة: أقولُ: عارِضُ الفَمِ لا غيرُ»(١).

[ع ر و]

٤٥. قال الأزهري: «ورُوِي عن زائدةَ البَكْري أنَّه قال: نحن نُعاري، أي: نركبُ الخيلَ أعراء، وذاك أخفُّ في الحرب. وأعريتُ المكانَ إذا تركتُ حُضُوره»(٢).

العَرْو: الخَلْو. والعَراء: وَجْهُ الأرض الخالي، يقال: هو عِرْو من هذا الأمر، كما يُقال: هو خِلْو منه، وفَرَس عُرْيٌ: لا سَرْجَ عليه، واعْرَوْرَى فَرسَهَ: رَكِبَه عُرْيًا بلا سَرْجٍ(٣).

[ع س د]

٤٦. جاء في العين: «العِسْوَدَّةُ: دُوَيبَّة بيضاء كأنَّها شحمة يقال لها: بِنتُ نَقا، تكون في الرّمل يُشبَّه بها بَنان الجواري، ويُجمع على عِسْوَدَّات وعَسَاوِد. قال زائدة: هي على خَلْقِ العَظاء إلا أنَّها أكثر شَحْمًا من العَظاء وإلى السَّواد أقرب»(٤).

٤٧. جاء في العين: «العَضْرَفُوط: دويبة تُسَمَّى العِسْوَدَّة بيضاءُ ناعمةٌ تُشبَّه بها أصابع الجواري، تكون في الرَّمْل، وتجمَعُ عَضافيط وعَضْرَفُوطات. قال زائدة: العِسْوَدَّة -بالهاء- عَظاءةٌ كبيرةٌ سَوداء تكون في الشَّجَر والجَبَل، وجمعه عِسْوَدٌّ»(٥).

القول الذي نصَّ عليه الخليل هو المشهور في المعاجم(٦)، ولم أجد فيها الوصفَ الدَّقيق واللون الذي رواه زائدة البَكْري، إلا ما ذكره ابن سيده في قوله: «وقيل: العِسْوَدَّة تُشْبِه الحُكَأة، أَصْغَر منها، وأدقّ رَأْسًا، سَوْدَاء غبراء»(٧). والعَظاءة دُوَيبَّة أكبر من الوَزَغة(٨)، والحُكَأة دويبَّة صغيرة سريعة تغوص في الرَّمل(٩).

(١) العين ٢٧٦/١. وينظر: تهذيب اللغة ٢٩٦/١، والصّحاح ١٠٨٦/٣، والقاموس المحيط ٦٤٥.
(٢) تهذيب اللغة ١٠١/٣.
(٣) ينظر: المحكم ٢٣٢/٢، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٦٨/٦، ولسان العرب ٤٨/١٥، والقاموس المحيط ١٣١١، وتاج العروس ٣٤/٣٩.
(٤) العين ٣٢١/١.
(٥) العين ٣٤٦/٢.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة ٦٤٥/٢، وتهذيب اللغة ٤٢/٢، ٢٣٦/٣، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٢٨٦/٢، ولسان العرب ٢٩٠/٣، والقاموس المحيط ٢٩٩.
(٧) ينظر: المحكم ٤٦٦/١، والمخصَّص ٣٠٧/٢.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة ٩٣١/٢، والصّحاح ٢٤٣١/٦.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة ٦٣/٤، والتَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٣٩١.

[ع ص د]

٤٨. جاء في العين: «وجاءت الإبلُ عَصَاوِيد: يركبُ بعضُها بعضًا. قال زائدة: أقولُ: جاءت الإبلُ عَصَاوِيد، أي: مُتفرّقة»(١).

الدّلالة التي نصَّ عليها الخليلُ هي المشهورة في المعاجم(٢)، أمَّا الدّلالة التي رواها زائدةُ البَكْري فقد وردت عند الصَّاحب بن عبَّاد دون نسبةٍ إلى زائدة(٣).

[ع ض د]

٤٩. جاء في العين: «قال زائدة: العَضْدُ القَطْعُ، عَضَدْتُ الشَّجَرةَ قَطَعْتُها»(٤).

[ع ض ر]

٥٠. جاء في العين: «العَضْرُ: لم يُستعمل في العربيَّة، ولكنَّه حيٌّ من اليَمن. ويقال: بل هو اسمٌ موضوعٌ لموضع. قال زائدة: عَضَرَ بكلمة، أي: باحَ بها. وهل سمعت بعدنا عَضْرَةً؟، أي: خبرًا»(٥).
وقد نقل الصَّاحب بن عبَّاد والصَّغاني وابنُ منظور والزَّبيدي روايةَ زائدةَ البَكْريّ بنصّها دون نسبتها إليه(٦).

[ع ل ش]

٥١. جاء في العين: «العلَّوْس: الذّئب، وليس هذا من كلام العرب. قال زائدةُ: هو بالشّين»(٧).
٥٢. جاء في العين: «العلَّوْش: الذّئب بلغة حِمْيَر، وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأنَّ الشّينات كلّها قبل اللام. قال زائدة: لا أشكُّ إلا أنَّه الذّئب؛ لأنَّ العلَّوش الخفيفُ الحريص»(٨).
أجمعت المعاجم على أنَّ العلَّوْس -بالسّين المهملة- ليس الذّئب، وورد فيها أنَّ كلَّ ما يؤكل ويُشرب يقال له: العلَّوْس والبلَّوْس(٩). أمَّا لفظ العلَّوْش -بالشّين المعجمة- فأنكره الخليل كما هو ظاهر، ووافقه بعضُ أصحاب المعاجم كابن فارس والصُّحاري وغيرهما(١٠)، وصرَّح الأزهريُّ بأنَّه وُجد في كلام العرب شِينٌ بعد لام، وروى عن ابنِ الأعرابيّ قولَ العرب: رَجُل لَشْلاش، إذا كان خفيفًا(١١).

(١) العين ٢٨٨/١.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٥/٢، والصّحاح ٥٠٩/٢، وشمس العلوم ٤٥٧٦/٧، والإبانة في اللغة ٥٦٣/٣.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة ٥٣/١.
(٤) العين ٢٦٩/١. وينظر: الثَّقفية في اللغة ٣٠٠، ومقاييس اللغة ٣٥٠/٤، والمحكم ٣٩١/١، والمغرِب في ترتيب المعرِب ٦٦/٢.
(٥) العين ٢٧٧/١.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة ٤٨/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ١١٩/٣، ولسان العرب ٥٨٢/٤، وتاج العروس ٧٩/١٣.
(٧) العين ٣١٤/٢.
(٨) العين ٢٥٦/١.
(٩) ينظر: الثَّقفية في اللغة ٤٦٧، والجيم ٣٣٢/٢، ٣٤٨، وتاج العروس ٢٧٧/١٦.
(١٠) ينظر: مجمل اللغة ٦٢٦، ومقاييس اللغة ١٢٤/٤، والإبانة في اللغة ١٠٨/١، والقاموس المحيط ٥٩٩.
(١١) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٤/١.

[ع ه ق]

٥٣. جاء في العين: «قال زائدة: العَوْهَقُ: الحمامة إلى الورقة، وأنشد[١]:

يَتْبَعْنَ وَرْقاءَ كلون العَوْهَق
زَيّافَةَ المَشْي أمام الأيْنَق
بهنّ جنّ وبها كالأوْلَق
لاحقَة الرَحْل عتود المرفَق»[٢].

٥٤. جاء في العين: «والعَيْهَقةُ: عَيْهَقَةُ النَّشاط والاسْتِنان، قال[٣]:

إنّ لِرَيعانِ الشّبابِ عَيْهَقا

قال الضَّريرُ: هو بالغين، وهو الجنون، وقد عاقَب بين العَين والغَين. قال زائدةُ: هو بالعين المهملة»[٤].

جاء في المعاجم العَيْهَق والغَيْهَق والعَيْهَقة والغَيْهَقة -بالعين والغين-[٥]، وقد توقَّف الأزهريُّ في كون اللفظ بالعين المهملة، قال: «وأمَّا العَيْهَقة -بالعين- فإنّي لا أحفظُها لغير الليث، ولا أدري أهي لُغة حُفظت عن العرب أم العين تَصْحيف؟»[٦]. وأكَّد الصَّغاني على رواية الشَّاهد بالغين المعجمة، ونصَّ على أنَّ روايته بالعين المهملة تصحيف، خلافًا لما رواه زائدةُ البَكْري[٧].

[غ ب ب]

٥٥. جاء في العين: «والعَبِيْبَة: شرابٌ يُتَّخذُ من مغافِرِ العُرْفُط، وهو عِرْق كالصَّمْغ يكون حُلْوًا، يُضربُ بمِجْدَحٍ حتّى ينْضج ثُمَّ يُشْرَبَ. قال زائدةُ: هو بالغين، وهو شرابٌ يُضْربُ بالمِجْدَحَة، ثمَّ يُجعل في سِقاء حارّ يومًا وليلةً، ثُمَّ يمْخَضُ فيخْرُجُ منه الزُّبْدُ»[٨].

٥٦. جاء في العين: «قال زائدة: الغَبِيْبَة شرابٌ يُضرب بمِجْدَحٍ، ثمَّ يُجعل في سِقاء حارّ يومًا وليلةً، فيَخرج منه الزُّبد»[٩].

العَبِيْبَة -بالعين المهملة- مشهورة في المعاجم، وهي كما نصَّ الخليل صَمْغ سائل حُلْو يقطر من شَجَر العُرْفُط يُؤْكَل أو يُوضَع في ثوب ثمَّ يُنضَح بالماء فيُشرب[١٠]. أمَّا الغَبِيْبَة -بالغين المعجمة- فهي ألبان الأغنام تلت وتحرك بالمجدح، ثمَّ تجعل في سِقاء يومًا وليلة، ثم تمْخَض فيخرج منها الزُّبد[١١]. والمجْدَح: خشبة طرفها ذو جوانب، يُخاضُ بها اللبنُ ويُلَتُّ[١٢].

(١) الأبيات من الرَّجز، وردت من إنشاد الأصمعي في الصّحاح ١٥٤٨/٤، ووردت منسوبةً إلى سالم بن قَحْفان في لسان العرب ٣١٠/٣.
(٢) العين ٩٧/١.
(٣) المشطور من الرَّجز، لرؤبة بن العجَّاج في ديوانه ١٠٩، وله في: التَّكملة والذَّيل والصّلة ١٢٥/٥، ١٥٨، ٣٣٩.
(٤) العين ٩٧/١. وينظر: جمهرة اللغة ٩٤٥/٢.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة ٩٦٠/٢، والمحيط في اللغة ٢٧٥/١، ومقاييس اللغة ١٧٢/٤، وشمس العلوم ٤٨١٣/٧، ولسان العرب ٢٧٧/١٠.
(٦) تهذيب اللغة ٩١/١.
(٧) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ١٢٥/٥.
(٨) العين ٩٣/١.
(٩) العين ٣٥٠/٤.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٨٦/١، والمخصَّص ٢٧٨/٣، وشمس العلوم ٤٢٩٨/٧.
(١١) ينظر: إصلاح المنطق ٢٥١، والمنتخَب من كلام العرب ٣٨٢، وديوان الأدب ٨١/٣.
(١٢) ينظر: الصّحاح ٣٥٧/١.

[ق ب ح]

٥٧. جاء في العين: «قال زائدةُ: المَقْبُوحُ: المَمْقُوت»[١].

[ق ح م]

٥٨. جاء في العين: «ويقال في الكلام العام: اقتَحَمَ، وهو رَمْيُه بنفسه في نَهْر، أو وَهْدة، أو في أمْر من غير رَوِيَّة، ويقال: قَحَمَ قُحومًا: إذا كَبِرَ. قال زائدة: قَحَمَ وأقحَمَ: تجاوَزَ، واقتَحَم هوًى»[٢].

الدّلالة التي أشار إليها الخليل مشهورةٌ في المعاجم[٣]، والوَهْدة المكانُ المنخفض[٤]، أمَّا الدّلالة في رواية زائدة البَكْري فلم أجدها في المعاجم وكتب اللغة.

[ق ذ ع م ل]

٥٩. جاء في العين: «القُذَعْملةُ والقُذَعْملُ: الضَّخْمُ من الإبل. والقُذَعْملة: الشَّديد من الأمر. قال زائدةُ: القُذَعْملُ: الشَّيءُ الصَّغيرُ شِبْهُ الحَبَّة، تقول: لا تُعطِ فُلانًا قُذَعْمَلَة»[٥].

[ق س ح]

٦٠. جاء في العين: «القَسْحُ: صَلابةُ الإنعاظ، إنَّه لقُسَّاح مَقْسُوحٌ. قال زائدة: القَسْحُ: الفَتْل الشَّديد في الحَبْل»[٦].

[ق ع ث] [ق ع ف]

٦١. جاء في العين: «أَقْعَثَنِي العَطِيَّةَ: أَجْزَلَها، والقَعْثُ: الكَثْرَة. قال زائدةُ: الاقتعاثُ: الكَيْلُ الجُزاف»[٧].

٦٢. جاء في العين: «القَعْفُ: شدَّةُ الوَطء واجترافُ التُّراب بالقَوائم. قال زائدة: هو القَعْث»[٨].

الوارد في المعاجم على هذه الدّلالة هو "القَعْف" كما نصَّ الخليل[٩]، ولم ترد روايةُ زائدةَ البَكْري "القَعْث" إلا عند الصَّاحب ابن عبَّاد في قوله: «مَرَّ يَقْعُث: يَعْدو ويَحْفِر الأرضَ برِجْلَيه»[١٠].

[ق ع ق ع] [ع ق د]

٦٣. جاء في العين: «قال زائدةُ: القَعْقَعان: ضَرْبٌ من التَّمْر»[١١].

٦٤. جاء في العين: «والعَقَدَان: ضربٌ من التَّمْرِ. قال زائدة: سَمِعْتُ به وليس من لُغَتي، وأعرفُ القَعْقَعانَ من التَّمْر»[١٢].

(١) العين ٥٤/٣. وينظر: جمهرة اللغة ٢٨٢/١، وأساس البلاغة ٤٦/٢.
(٢) العين ٥٤/٣.
(٣) ينظر: مجمل اللغة ٧٤٤، والصّحاح ٢٠٠٦/٥، والمحكم ٢٥/٣.
(٤) ينظر: المحكم ٤١٣/٤.
(٥) العين ٣٤٧/٢. وينظر: تهذيب اللغة ٢٣٦/٣، ولسان العرب ٥٥٤/١١، وتاج العروس ٢٤٢/٣٠.
(٦) العين ٣٤٧/٢. وينظر: المحيط في اللغة ١٦٢/١، والمحكم ٥٦٠/٢، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٨٨/٢، والقاموس المحيط ٢٣٦.
(٧) العين ١٤٩/١. وينظر: المحيط في اللغة ١٦/١.
(٨) العين ١٧٥/١.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٧/١، ومجمل اللغة ٧٦١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٥٥١/٤، والعباب الزَّاخر ٤٩٨/١.
(١٠) المحيط في اللغة ١٦/١.
(١١) العين ٦٥/١.
(١٢) العين ١٤١/١.

الوارد في المعاجم: التَّمْر القَعْقَاع، أي: اليابس[1]، وورد فيها أيضًا: العَقَدان كما سَمعه زائدة البَكْري، وهو بفتح العين والقاف كما نصَّ عليه الصَّغاني والفيروزآبادي، ضَرْب من التَّمر[2]. أمَّا لفظُ: القَعْقَعان الذي رواه زائدةُ البَكْري فلم يرد إلا عند الصَّاحب ابن عبَّاد دون نسبته إلى زائدة البَكْري[3].

[ق م ح]

٦٥. جاء في العين: «القَمْحُ: البُرُّ. وأَقْمَحَ البُرُّ: جَرَى الدَّقيقُ في السُّنْبُل. والاقْتماحُ: ما تَقتَمحُه من راحَتك في فيكَ. والاسم: القُمْحة كاللُّقْمة والأُكْلَة. والقَمِيحَة: اسمُ الجَوارِش. والقُمَّحان: وَرَسٌ، ويقالَ: زَعْفَران. وقال زائدة: هو الزَّبَدُ»[4].

[ك س ح]

٦٦. جاء في العين: «والكَسَح: شَلَلٌ في إحدى الرِّجْلَين إذا مَشَى جَرَّها جَرًّا. قال زائدة: أَعْرِفُ الكَسَحَ العَجْز، يقال: فلان كَسِحٌ، أي: عاجز ضَعيف»[5].

[ل ع ع]

٦٧. جاء في العين: «قال امرؤ القيس[6]:

ويَأْكُلْنَ من قَوٍّ بَعاعًا وربّةً تجَبّرَ بَعْدَ الأكْلِ فهو نميصُ

قال زائدة: بَعاعًا لا شَيْء، إنما هو لَعَاعًا»[7].

وقد ورد لفظ البَعَاع في المعاجم دلالةً على ثقَل السَّحاب من الماء، يقال: ألقت السَّحابةُ بَعاعَها، أي: ماءها، وورد البَعَاع اسمًا لبقلة ناعمة، يقال: أخرجت الأرضُ بَعاعَها إذا أنبتت أنواعَ العُشب أيَّام الرَّبيع[8]. وورد أيضًا لفظ اللعاع في المعاجم وهو نبت ناعم في بداية مطلعه، وقيل: الكلأ الخفيف[9]. وروايةُ البيت في ديوان امرئ القيس: لعاعًا.

[ل ع ل ع] [ل هـ ل هـ]

٦٨. جاء في العين: «قال زائدةُ: جاءت الإبلُ تُلَعْلِعُ في كلأٍ خفيفٍ، أي: تَتَّبِعُ قَلِيلَهُ. وتُلَعْلِعُ وتُلَهْلِهُ واحدٌ»[10].

نصَّ الصَّاحب بن عبَّاد والصَّغاني على رواية زائدةَ البَكْري هذه دون نسبتها إليه[11].

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٥٢/١، والصّحاح ١٢٦٩/٣، ولسان العرب ١٨٧/٨، وتاج العروس ٥٠/٢٢.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة ١٥/١، ومجمل اللغة ٦٢١، والمحكم ١٦٨/١، والتّكملة والذّيل والصّلة ٢٩٢/٢، والقاموس المحيط ٣٠٠.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة ١/١.
(٤) العين ٥٥/٣. وينظر: أدب الكاتب ١٦٧، وتهذيب اللغة ٥٠/٤، والمخصَّص ٢٧٤/٣، وشمس العلوم ٥٦٢٤/٨، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٨٩/٢.
(٥) العين ٥٩/٣. وينظر: المحيط في اللغة ١٧٢/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٩٤/٢، والقاموس المحيط ٢٣٨، وتاج العروس ٧٤/٧.
(٦) البيت من الطَّويل، لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٦.
(٧) العين ٩٣/١.
(٨) ينظر: شمس العلوم ٣٩٤/١، ولسان العرب ١٧/٨.
(٩) ينظر: الجيم ١٩٦/٣، والصّحاح ١٢٧٩/٣.
(١٠) العين ٨٩/١.
(١١) ينظر: المحيط في اللغة ٢٧٣/١، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣٥٥/٦. وينظر: القاموس المحيط ١٢٥٣.

[ل م ج] [م ل ج]

٦٩. جاء في العين: «المَلْجُ: تناوُل الضَّرع والثَّدي بأدنى الفم. وفي الحديث: "لا بأس بالإمْلاجة والإمْلاجَتَين". وهو أن يتناول الصَّبِيُّ من ثَدْي أُمّه مُلْجَة أو مُلْجَتَين، شُرْبًا يسيرًا، ثمَّ تقطع ذلك عنه، فلا يُحرَّم به النِّكاحُ، وفيه اختلافٌ. قال زائدةُ: اللَّمْجَة واللمْجَتَين ولم تُعرَف الإملاجةُ»[١].

الوارد في المعاجم: "لَمَجَ أُمَّه ومَلَجَها، إذا رَضَعَها" على القلب المكاني في هذا الفعل الثُّلاثي[٢]. وورد في المعاجم أيضًا اسمُ المرَّة من الفعل الثلاثي "مَلَجَ": مَلْجَة ومَلْجَتان[٣]، وورد من الفعل الثُّلاثي المزيد "أملج" المشتقّ من "مَلَجَ" وهو: الإملاجة والإملاجَتان، واشتهر هذا الاسم في كُتب الحديث أيضًا، منها ما ورد في صحيح مسلم: عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أمّ الفضل، عن النَّبي ρ قال: «لا تحرّمُ الإملاجةُ والإملاجَتان»[٤].

أمَّا الرّواية التي نصَّ عليها زائدة البَكْري، وهي اسم المرَّة من الفعل الثُّلاثي "لَمَجَ": اللمْجَة واللمْجَتَين، دلالةً على تناول الضَّرْع أو الرّضاع فلم أجدها في المعاجم. وجاء لفظ "اللمْجَة" دلالة على الطَّعام الذي يُتَعَلَّل به قبل الغَداء[٥].

[م ج د] [ح س ب]

٧٠. جاء في العين: «المجْدُ: نيل الشَّرَف، وقد مَجَدَ الرَّجُل، ومَجُدَ: لغتان، وأمجَدَه كَرَمُ فِعالِه. قال زائدة: أَحْسَبُنا وأَمْجَدُنا»[٦].

[ن ب ط] [ن ب ق]

٧١. قال أبو تراب: «قال زائدةُ البَكْري وحَتْرَشٌ: هو يَنتَبِقُ الكلامَ انْتِباقًا، ويَنْتَبِطُه، أي: يَسْتَخرجه»[٧].

وقد نقل الأزهريُّ وابنُ منظور روايةَ زائدةَ البَكْري هذه بنصّها مع نسبتها إليه[٨]، أمَّا الصَّغاني فقد أوردها منسوبةً لأبي تراب[٩].

[ن ت ج]

٧٢. جاء في العين: «وفرسٌ نَتوجٌ وأتانٌ نَتُوج، أي: حاملٌ في بطنها وَلَدٌ قد استبان، وبها نِتاجٌ، أي: حَمْلٌ. وبعضهم يقول للنَّتُوج من الدَّوابّ: قد نَتَجَت، في معنى: حَمَلت، ليس بعامٍّ. وأنكره زائدة»[١٠].

---

(١) العين ٦/١٤٠.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١١/٧٢، والمحيط في اللغة ٢/١٢٢، والمحكم ٧/٤٥٤، وأساس البلاغة ٢/٢٢٤.
(٣) ينظر: المصباح المنير ٢/٥٧٧، وتاج العروس ٦/٢٢٠.
(٤) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الرّضاع، بابٌ في المصَّة والمصَّتَين ٢/١٠٧٥.
(٥) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ١/٤٨٨، والقاموس المحيط ٢٠٤.
(٦) العين ٦/٨٩. وينظر: المحيط في اللغة ٢/١٠٣، والصّحاح ٢/٥٣٦، والمخصَّص ١/٢٣٨، وأساس البلاغة ٢/١٩٤، والإبانة في اللغة ٤/٣٢٠.
(٧) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٧٦.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٩/١٦٢، ولسان العرب ١٠/٣٥١.
(٩) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٥/١٥٧.
(١٠) العين ٦/٩٢. وينظر: الأضداد لابن الأنباري ١٨٥، وتهذيب اللغة ١١/٧، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٢، وتاج العروس ٦/٢٣١.

[ن ج ر]

٧٣. جاء في العين: «وتقول العربُ: إنَّ نجارَها لواحدٌ، أي: جِنْسَها وأصلَها. ورجلٌ مِنْجَرٌ: شديد السَّوق، وهو يَنْجُرُ إبلَه، أي: يَسُوقها سَوْقًا شديدًا. قال زائدةُ: رَجُل مِنْجَرُ السَّاعد إذا ضَرَبَ ولَكَمَ، ونجَرْتُه بيدي، أي: ضَرَبْتُه، والنُّجْرةُ: الجنُون. وقال: النَّجِيرةُ: العَصِيدةُ الرّخوةُ التي تُعْمَل بلبن حامِض مكان الماء»[(١)].

[ن ج ش]

٧٤. جاء في العين: «ورجلٌ ناجِشٌ نجُوشُ الصَّيد، أي: يأخذ من حواليها ليَصْرِفها إلى الحِبالة. قال زائدة: يَنْجُشُ الطَّيرَ، أي: يَسُوقُه»[(٢)].

[ن ج ف]

٧٥. جاء في العين: «قال زائدة: النِّجاف: قَضَفٌ وقُوْرٌ، قِطَعٌ من الحَزْن»[(٣)].

جاء في المعاجم: النِّجاف: أرضٌ مستديرة مُشرفة على ما حولها، الواحدة نجَفَة[(٤)]. وجاء فيها أيضًا: القَضَف: آكامٌ صِغار يَسيل الماء بينها[(٥)]. والقُوْرُ جمع قارَة، يقال: سَاحَة وسُوْح ولابة ولُوب وقارَة وقُوْر وباحَة وبُوْح، وهي الجبل الصَّغير[(٦)]. وروايةُ زائدةَ البَكْري توافق هذه الدّلالات الواردة في المعاجم.

[ن ر ج]

٧٦. جاء في العين: «النَّوْرَجُ والنَّيْرَجُ: الذي يُداسُ به الطَّعام من حَدِيد أو خَشَب. قال زائدة: النَّيْرَجُ السِّنَّةُ التي يُحرَثُ بها»[(٧)].

ذكر الأزهريُّ من نوادر الأعراب: النَّيْرَج وهو سِكَّة الحرَّاث[(٨)]، ونصَّ عليه كذلك الصَّغاني والفيروزآبادي[(٩)]، وسمَّاه ابنُ سِيده: الْمِدْوَس[(١٠)].

[ن ع ش]

٧٧. جاء في العين: «وتقول: نَعَشَهُ اللّه فانْتَعَشَ، إذا سَدَّ فَقْرَه، وأَنْعَشْتُه فانْتَعَش، أي: جَبَرْتُهُ فانجبَرَ بعد فَقْر. قال زائدة: لا يُقال: نَعَشَه اللّه فانْتَعَش»[(١١)].

(١) العين ١٠٧/٦. وينظر: الجيم ٢٨٥/٣، والمحيط في اللغة ١١٠/٢، والصّحاح ٨٢٤/٢، وشمس العلوم ٦٥٠٠/١٠، ولسان العرب ١٩٤/٥.
(٢) العين ٣٨/٦. وينظر: تهذيب اللغة ٢٨٨/١٠، والصّحاح ١٠٢١/٣، ومجمل اللغة ٨٥٦، والمخصَّص ٢٩٧/٢.
(٣) العين ١٤٥/٦.
(٤) ينظر: العين ١٤٤/٦، والعباب الزاخر ١٧/٢، وتاج العروس ٣٨٨/٢٤.
(٥) ينظر: العين ٢٠٥/٥، وشمس العلوم ٥٥٢٧/٨، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٥٥٠/٤.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة ٤٩٦/١، ومجمل اللغة ٧٣٧، والصّحاح ٨٠٠/٢.
(٧) العين ١٠٥/٦.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢٨/١١.
(٩) ينظر: التَّكملة والذَّيل والصّلة ٤٩٩/١، والقاموس المحيط ٢٠٧.
(١٠) ينظر: المحكم ٣٨٩/٧.
(١١) العين ٢٥٩/٦.

هذا الموضع ممَّا فيه تفصيل في المعاجم وكتب اللغة، فقد أجمعت المعاجمُ على قول العَرب: "نَعَشَه اللّه فانتعش". أمَّا قولهم: "أَنْعَشَه اللّه فانتعش"، ففيه تفصيل؛ حيث أنكره ابنُ السّكّيت وعَقَدَ لهذا وأمثاله بابًا خاصًّا وعدَّه من أغلاط العامَّة[1]، فلا يقال: "أَنْعَشَه اللّه"، ووافقه ابنُ دريد وابنُ دُرُسْتَويه والجوهريُّ والصّقلّي والصَّغَدي[2].

وأثبتَ أبو عُبيد عن الكسائي قولَ العرب: نَعَشَه اللّه وأَنْعَشَه[3]، وأثبته الفرَّاء كذلك[4]، ووافقهم جمهور اللغويّين، كابن القُوطيَّة والصَّاحب بن عبَّاد وابن فارس وابن سِيده والصُّحاري[5]، وصحَّحه الزَّبيدي، قال: «والصَّحيح ثُبوتُه كما نقله الجماعة عن الكسائي»[6].

أمَّا روايةُ زائدةَ البَكْري فلم يقل بها غيره، فإن كان المقصود: "لا يقال: نَعَشَه اللّه"، فهي مردودة بإجماع المعاجم وكُتب اللغة على صحَّة هذا القول عن العرب، وإن كان المقصود: "لا يقال: أَنْعَشَه اللّه" على احتمال التَّصحيف في "نَعَشَه" فهو بهذا يُوافق ابن السّكّيت ومَن معه.

[ن ع ن ع]

٧٨. جاء في العين: «والنَّعْنَعُ: بَقْلَة طَيّبة الرّيح، وهو الفُوْذِنج، قال زائدة: الذي أعْرِفه: النّعْناع»[7].

النَّعْنَع والنَّعْنَاع مشهوران في المعاجم لهذه النَّبتة المعروفة[8]، وورد فيها أيضًا: "الفُوْتَنْج" أو "الفُوْذَنج" دلالة على هذه النَّبتة، وهي كلمة فارسيَّة معرَّبة[9].

[ن و ب]

٧٩. جاء في العين: «قال[10]:

وبُهْلُولا وشِيْعَتَهُ تَرَكْنا لِضَبْعَانات مَعْقُلَةٍ مَنابا

قال زائدة: هو منّي مناب، أي: هو منّي على بُعدٍ ليس كلَّ البُعد»[11].

لم ترد روايةُ زائدةَ البَكْري هذه في المعاجم وكتب اللغة، وانفرد الصَّاحب بن عبَّاد بقوله: «وهو منّي مَنَابٌ، أي: قَرِيبٌ ليس كُلَّ القُرْب»[12].

[و ذ م]

٨٠. جاء في العين: «قال زائدةُ: الوَذَمُ شَيءٌ كالثُّؤْلُول يَخرج بحَياء النَّاقة فلا تَلْقَحُ، فيُقْطَعُ ويُطْلَى بالقَطِران وبعُرُوق القَتَاد فتَلْقَح»[13].

(١) ينظر: إصلاح المنطق ٢٢٥.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة ٨٧١/٢، وتصحيح الفصيح وشَرحه ٨٣/١، والصّحاح ١٠٢١/٣، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان ١٥٢، وتصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف ١٣٣.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٧/١.
(٤) ينظر: تحفة المجد الصَّريح ٢٦٩.
(٥) ينظر: الأفعال لابن القُوطيَّة ١٠٧، والمحيط في اللغة ٤٥/١، ومجمل اللغة ٨٧٥، ومقاييس اللغة ٤٥٠/٥، والمحكم ٣٧٥/١، والإبانة في اللغة ٣٩١/٤.
(٦) تاج العروس ٤١٧/١٧.
(٧) العين ٩١/١.
(٨) ينظر: ديوان الأدب ١١٠/٣، والمحيط في اللغة ٥/١، والصّحاح ١٢٩١/٣، وأساس البلاغة ٢٨٦/٢، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣٨٦/٤.
(٩) ينظر: المعرَّب للجواليقي ٤٨، والقاموس المحيط ٢٠١، وتاج العروس ١٤٢/٦.
(١٠) البيت من الوافر، ورد بلا نسبة في شمس العلوم ٣٩١٤/٦، والإبانة في اللغة ٤١٥/٣، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣٠٤/٤.
(١١) العين ٢٨٥/١.
(١٢) المحيط في اللغة ٤٧٥/٢.
(١٣) العين ٣١٧/٤. وينظر: الجيم ١١/٢، وجمهرة اللغة ٥٨٧/١، وتهذيب اللغة ٢٣/١٥، والصّحاح ٢٠٥٠/٥، والمحكم ١١٩/١٠.

المبحث الثَّالث: دراسة تحليليَّة للمرويَّات اللغويَّة عن زائدةَ البَكْري

عرفنا أن مرويَّات زائدة البَكْري قد جاءت في ثمانين نصًّا، حَمَلت في طيَّاتها ثمانيًا وثمانين مادَّة وجَذْرًا لغويًّا، على النَّحو المبين في المبحث الثَّاني. أمَّا الطُّرق التي جاءت عليها مرويَّاته فهي أربعة: الأول: التَّصريح بالسَّماع من زائدة البَكْري، وهو ما نصَّ عليه أبو تراب في كتابه الاعتقاب. الثَّاني: التَّصريح بالعَنْعَنة، وهي روايةُ الرَّاوي عن شيخه، بقوله: "عن فلان"، وقد ورد في كتاب الاعتقاب قولُ أبي تراب: "عن زائدة". الثَّالث: النَّص على قول زائدة البَكْري، وهو ما جاء في كتاب الاعتقاب وتهذيب اللغة وغيرهما. الرَّابع: النَّصّ على قول "زائدة" دون لقب، وهو ما جاء في معجم العين.

وقد انفرد معجمُ العين ببعض مرويَّات زائدة البَكْري فلم يأتِ لها ذِكْر في المعاجم التي جاءت بعده، مع اشتمال هذه المعاجم على كلّ ما ورد في العين، وربما جاء بعضُها في المحيط للصَّاحب بن عبَّاد دون ذِكر اسم زائدة البَكْري[١].

أولا: سِمات مرويَّات زائدة البَكْري:

بعد أن ظهر لدينا أنَّ مرويَّات زائدة البَكْري أصلُها تعليقاتٌ وحواش لبعض العُلماء أو النُّسَّاخ النَّابهين، على إحدى نُسخ العين التي كانت في نهاية القرن الثَّاني الهجري، أو في بداية القرن الثَّالث، وبعد قراءة هذه المرويَّات واستجلاء مضامينها يتَّضح لنا منها صفةً عامَّة غالبة وهي أسلوب الاستدراك والتَّعقيب على أقوال الخليل بن أحمد ومرويَّاته في معجم العين، ويأتي هذا الاستدراك أو التَّعقيب في عِدَّة أشكال، وعلى أكثر من أسلوب مختلف:

١. تأتي مرويَّاته بيانًا لمعنى لفظ، على طبيعة المعاجم وطريقتها، سواء أكان ذلك للأسماء أو للأفعال أو لغيرها، من ذلك: قال أبو ترَاب: «عن زائدة: ما فيه بُلالة ولا عُلالة؛ أي: ما فيه بقيَّة»[٢]. ومنه: قال زائدة: «جَشَّه بالعَصا، أي: ضَرَبه بها»[٣]. ومنه: قال زائدة: «العَضْدُ القَطْعُ، عَضَدْتُ الشَّجَرةَ قَطَعْتُها»[٤].

٢. تأتي مرويَّاته تقريرًا لمعنى لفظ، وذكرِ دلالات أخرى له بإيراده في تراكيب أخرى وسياقات مختلفة. من ذلك: قال الخليل: «وتقولُ العربُ: إنَّ نجارَها لواحدٌ، أي: جِنْسُها وأصلُها. ورجلٌ مِنْجَرٌ: شديد السَّوق، وهو يَنْجُرُ إبلَه، أي: يَسُوقها سَوْقًا شديدًا. قال زائدةُ: رَجُل مِنْجَرُ السَّاعد إذا ضَرَبَ ولَكَمَ، ونجَرْتُه بيدي، أي: ضَرَبْتُه، والنُّجْرةُ: الجنُون. وقال: النَّجِيرةُ: العَصِيدةُ الرّخوةُ التي تُعْمَل بلبن حامض مكان الماء»[٥].

٣. تأتي مرويَّاته على هيئة تصحيحٍ لأشعار الشُّعراء المتقدّمين، أو ذِكْرِ رواياتٍ أخرى لبعض أشعارهم. من ذلك: قال الخليل: «قال امرؤ القيس:

(١) ينظر: المبحث الثاني، رواية رقم (٢) و(٩) و(٢١) و(٢٧) و(٤٨) (٦٢) و(٦٤) (٦٨) (٧٩).
(٢) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣٤.
(٣) العين ٤/٦.
(٤) العين ٢٦٩/١.
(٥) العين ١٠٧/٦.

ويَأْكُلْنَ من قَوٍّ بَعاعًا وربَّةً تجَبَّرَ بَعْدَ الأكْلِ فهو نميصُ

قال زائدة: بَعاعًا لا شَيْء، إنما هو لَعَاعًا»[١].

ومنه أيضًا: قال الخليل: «وقول عُبَيد:

..... فَتْخاءُ لاحَ لها بالصَّرْحَةِ الذّيبُ

فالصَّرْحَةُ: مَوضِع، ويقال: مَتْنٌ من الأرض مُسْتَوٍ. قال زائدة: بالصَّحْرة الذّيبُ»[٢].

٤. قد تأتي مروياَّته اعتراضًا على لفظ أو دلالة سابقة، بذكر ما يخالفها في لغته وبيئته. من ذلك: قال الخليل: «والعُهْنَة: انكسَارٌ في قَضيب من غير بَيْنُونَة إذا نظرْتَ إليه حَسِبْتَهُ صحيحًا، وإذا هَزَزْتَه انْثَنى ... قال زائدة: لا أعرفُ العُهْنَةَ في ذلك، ونحن نُسَمَّيه: الشَّرَج، انْشَرَجت القَوْسُ والقَناةُ، أي: أصابها انكسار غيرُ باتٍّ»[٣]. ومنه أيضًا: قال الخليل: «والرَّجلُ يَعْدِق بيده: يُدْخِل يدَه في نواحي الحوض، كأنَّه يطلب شيئًا في الماء ولا يراه. يقال: اعْدِقْ بيدك. قال زائدة: أقول: يُعَوْدِق بيده في نواحي البئر لا يَعْدِقُ»[٤]. ومنه: قال الخليل: «يُقال للعَنَز عند الحليب: جِطِحْ، أي: قَرِّي، فتَقَرَّ. قال زائدة: جِطِحْ للسَّخْلة إذا زُجِرَت ولا يقال للعنز»[٥].

٥. قد تأتي مروياَّته على هيئة إنكار لفظ أو دلالة. من ذلك: قال الخليل: «والأُشَّجُ أكثر استعمالا من الأُشَّق، وهما واحد، واشتقاقه من المِعجَمة، وهو اسم دواء. قال زائدة: هو الأُسَّجُ – بالسّين– وأنكر الشّين»[٦]. ومنه: قال الخليل: «وفَرَسٌ مَحكُومةُ: في رأسها حَكَمَةٌ. قال زائدة: مُحْكَمَةُ، وأنكَرَ مَحكُومة»[٧]. ومنه أيضًا: قال الخليل: «وفرسُ نَتوجٌ وأتانٌ نَتُوج، أي: حاملٌ في بطنها وَلَدٌ قد استبان، وبها نِتاجٌ، أي: حَمْلٌ. وبعضهم يقول للنَّتُوج من الدَّوابّ: قد نَتَجَت، في معنى: حَمَلت، ليس بعامٍّ. وأنكره زائدة»[٨].

٦. قد تأتي مروياَّته على هيئة تصحيح لفظ أو كلمة؛ بذكر الحرف محلّ الخلاف وتصحيحه. من ذلك: قال الخليل: «والجُمامُ: الكَيل إلى رأس المكيال، وتقول: جَمَمْتُ المكيالَ جَمًّا ... قال زائدة: جَمَّمْتُه تجميمًا لا غير»[٩]. ومنه: قال الخليل: «وعارِضُ وَجْهك: ما يبدو منه عند الضَّحِك. قال زائدة: أقولُ: عارِضُ الفَمِ لا غيرُ»[١٠]. ومنه: قال الخليل: «العَلَّوْس: الذّئب، وليس هذا من كلام العرب. قال زائدةُ: هو بالشّين»[١١]. ومنه: قال الخليل: «والعَيْهَقَةُ: عَيْهَقَةُ النَّشاط والاسْتِنان، قال الضَّريرُ: هو بالغين، وهو الجنون، وقد عاقَب بين العَين والغَين. قال زائدةُ: هو بالعين المهملة»[١٢].

(١) العين ١/٩٣.
(٢) العين ٣/١١٥.
(٣) العين ١/١٠٨.
(٤) العين ١/١٤٢.
(٥) العين ٣/٧١.
(٦) العين ٦/١٥٨.
(٧) العين ٣/٦٧.
(٨) العين ٦/٩٢.
(٩) العين ٦/٢٧.
(١٠) العين ١/٢٧٦.
(١١) العين ٢/٣١٤.
(١٢) العين ١/٩٧.

٧. قد تأتي مروياته على هيئة الإقرار بمعرفة اللفظ أو الدلالة من عدمه. من ذلك: قال الخليل: «والعَقَدَان: ضربٌ من التَّمْر. قال زائدة: سَمِعْتُ به وليس من لُغَتي، وأعرفُ القَعْقَعانَ من التَّمْر»[١]. ومنه أيضًا: قال الخليل: «والكَسَح: شَلَلٌ في إحدى الرِّجْلَين إذا مَشَى جَرَّها جَرًّا. قال زائدة: أَعْرِفُ الكَسَحَ العَجْز، يقال: فلان كَسِحٌ، أي: عاجز ضَعيف»[٢]. ومنه: قال الخليل: «والنَّعْنَعُ: بَقْلَة طَيِّبة الرِّيح، وهو الفُوذِينج، قال زائدة: الذي أعْرِفه: النَّعْناع»[٣]. ومنه: قال الخليل: «المَلْجُ: تناوُل الضَّرع والثَّدي بأدنى الفم. وفي الحديث: "لا بأس بالإمْلاجة والإمْلاجَتَين" ... قال زائدةُ: اللَّمْجَة واللمْجَتَين ولم تُعرَف الإملاجةُ»[٤].

٨. الأسلوب الذي ظهرت به مروياَّت زائدة البَكْري يُوحي بأنَّ لديه حسًّا لغويًّا واطّلاعًا على أصول الصَّنعة وقواعدها، فلا أستبعدُ أن يكون لغويًّا اعتنى برواية اللغة وتدوينها إلى جانب كونه من الأعراب. من ذلك: قال زائدة: «الحَثْحَثَةُ طَلَبُ الشَّيء وحَرَكَتُه، يقالُ: حَثْحَثَ الأمرَ ليتحرَّك. وحَثْحِث القَومَ: أي سَلْهُم عن الأمور»[٥]. ومنه أيضًا: قال الخليل: «العلَّوْش: الذّئب بلغة حِمْيَر، وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأنَّ الشّينات كلّها قبل اللام. قال زائدة: لا أشكُّ إلا أنَّه الذّئب؛ لأنَّ العلَّوش الخفيفُ الحريص»[٦]. ومنه كذلك: قال الخليل: «وتقول العربُ: إنَّ نجارَها لواحدٌ، أي: جنَسها وأصلها. ورجلٌ منْجَرٌ: شديد السَّوق، وهو يَنْجُرُ إبلَه، أي: يَسُوقها سَوْقًا شديدًا. قال زائدةُ: رَجُل منْجَرُ السَّاعد إذا ضَرَبَ ولَكَمَ، ونجَرْتُه بيدي، أي: ضَرَبتُه، والنُّجْرةُ: الجنُون. وقال: النَّجِيرةُ: العَصيدةُ الرّخوةُ التي تُعْمَل بلبن حامض مكان الماء»[٧].

ثانيًا: مسائل اللغة في مروياَّت زائدة البَكْري:

اشتملتْ مروياَّت زائدة البَكْري في عُمومها على مستويات اللغة وقضاياها، فقد وقفتُ فيها على ظواهر تتعلَّق بالأصوات: الحروف والحركات، وهناك ظواهر أخرى تتعلَّق ببنية الكلمة والتَّصريف والاشتقاق، إضافة إلى القضيَّة الأشمل في المعاجم وهي ما يتعلَّق بدلالات الألفاظ ومعانيها، وما فيها من التَّرادف والاشتراك اللفظي والتَّضاد وغير ذلك.

١. ما يتعلَّق بالحروف: الأصوات والحركات:

فقد نصَّ زائدةُ البَكْري على الأُسَّج -بالسّين المهملة- وأنكر الأُشَّج بالشّين المعجمة، ومنها: قول زائدة البكري: الجمامُ -بكسر الجيم- أي: الموضع الذي عليه اللحامُ. ومنها: قول زائدة البكري: إنَّ العَيْهَقَة بالعين المهملة، وهي النَّشاط والاستنان.

(١) العين ١/١٤١.
(٢) العين ٣/٥٩.
(٣) العين ١/٩١.
(٤) العين ٦/١٤٠.
(٥) العين ٣/٢٣..
(٦) العين ١/٢٥٦.
(٧) العين ٦/١٠٧.

٢. ما يتعلَّق بالإبدال اللغوي:

أو التَّعاقب بين الحروف سواء أكانت متَّحدة المخرج أم لا، وهي من المسائل اللغويَّة التي كثُرت في مرويَّات زائدة البَكْري، من ذلك:

- الإبدال بين الثَّاء والسّين، قال الخليل: «الإثجام سُرعةُ المطر، والثَّجْمُ: شِبهُ الصَّرفِ عن الشَّيء. قال زائدة: أثجَمَ وأسجَمَ واحدٌ»(١).
- الإبدال بين الفاء والميم، قال أبو تراب: «قال زائدة القَيسِي: خَضَفَ بها وخَضَمَ بها؛ إذا ضَرَط»(٢).
- الإبدال بين الذَّال والزَّاي، قال الخليل: «الذُّعاقُ بمنزلة الزُّعاقِ، سمعناهُ فلا نَدْرِي ألُغَةٌ هي أم لَثْغَة. قال زائدةُ: داءٌ زُعاقٌ وذُعاقٌ، أي: قاتل»(٣).
- الإبدال بين الرَّاء واللام، قال أبو تراب: «عن زائدة: يقال: رَدَّه عن الأمْر ولَدَّه، أي: صَرَفَهُ عنه بِرِفق»(٤).
- الإبدال بين الصَّاد والضَّاد، قال أبو تراب: «سَمِعتُ زائدةَ يقول: صَدَّه عن الأمر وضَدَّه، أي: صَرَفَه عنه بِرِفْق»(٥).
- الإبدال بين العين والهاء، قال زائدةُ: «جاءت الإبلُ تُلَعْلِعُ في كلأٍ خفيفٍ، أي: تَتَّبِعُ قَلِيلَهُ. وتُلَعْلِعُ وتُلَهْلِهُ واحدٌ»(٦).
- الإبدال بين الطَّاء والقاف، قال أبو تراب: «قال زائدةُ البَكْري وحَتْرَشٌ: هو يَنتَبِقُ الكلامَ انْتِباقًا، ويَنْتَبِطُه، أي: يَسْتَخرجه»(٧).

٣. ما يتعلَّق بمسائل الاشتقاق والتَّصريف:

ممَّا له اتّصال بتصاريف الكَلِم واشتقاق بعضه من بعض، في الأسماء، وفي والأفعال، من ذلك:

- فمن تصاريف الكلمات واشتقاق بعضها من بعض، قال زائدة: «وجدنا أرضًا بها جَشَرٌ من بُقول، أي: خَلِيط من ضُرُوبه»(٨). وقال زائدة: «أرضٌ جَشِرةٌ، أي: صفّاء»(٩). فجاء بالمصدر "الجَشَر" وصيغة المبالغة منه "جَشِرة". ومنه كذلك: قال زائدة: «كُلُّ مَنتُوجٍ سَلِيلٌ؛ لأنّه يُسَلُّ من بطن أُمِّه، لأنَّه يُجْبَذُ بالأيدي سَلا»(١٠). فجاء بالمصدر "السَّلّ"، والصّفة المشبَّهة منه "سَلِيل"، والفعل المضارع المبنيّ لما لم يُسمّ فاعله "يُسَلُّ". ومنه أيضًا: قال زائدةُ: «رَجُل مِنْجَرُ السَّاعدِ إذا ضَرَبَ ولَكَمَ، ونجَرْتُه

(١) العين ١٠٠/٦.
(٢) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٣١.
(٣) العين ١٤٨/١.
(٤) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٥٠.
(٥) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٦٨.
(٦) العين ٨٩/١.
(٧) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٧٦.
(٨) العين ٣٣/٦.
(٩) العين ٣٣/٦.
(١٠) العين ١٩٥/٧.

بيدي، أي: ضَرَبتُه، والنُّجْرةُ: الجنُون. والنَّجِيرةُ: العَصِيدةُ الرّخوةُ التي تُعْمَل بلبن حامِض مكان الماء»[1]. فجاء بعِدّة مُشتقَّات وتصاريف من مادة "ن ج ر".

● ومن أبنية الأسماء في مرويَّات زائدة البَكْري: ما جاء مصدرًا لفعل ثلاثي، على وزن فَعْل: كالعَضْد والقَسْح والقَعْث. وما جاء على وزن فَعَل: كالكَسَح. وما جاء مصدرًا لفعل زائد على ثلاثة، على وزن فَعْلَلة: كالبَجْبَجَة، والحثحثة. وعلى وزن إفْعال: كالإثجام. وعلى وزن تَفْعِيل: كالتَّجميم، وعلى وزن افتِعال: كالاقتِعاث والانتِباق. وعلى وزن انفِعال: كالانكِسار.

● ومن الأسماء المشتقَّات -غير المصادر-: ما جاء اسم فاعل: باتٌّ، من الفعل بتَّ. ما جاء على وزن فَعِل صيغة مبالغة: كَسِحٌ، أي: عاجِز. وما جاء اسم مفعول: "مُحكَمَة" من الثُّلاثي المزيد أَحْكَمَ. وإنكاره "مَحكومة" اسم مفعول من الثُّلاثي حَكَمَ. ومقبوح، اسم مفعول من الثُّلاثي: قَبَحَ. وما جاء على وزن فُعال بمعنى فاعِل: داءٌ ذُعاق وزُعاق بمعنى قاتل. وما جاء على وزن مِفْعَل: مِعْجَر. وما جاء على وزن مِفْعَلة، مِجْدَحَة، اسم آلة من الثُّلاثي: جَدَحَ.

● إضافة إلى ورود الأسماء في صِيغ الإفراد والتَّثنية والجمع، كقول زائدة البَكْري: الصَّعدة الأتان، والجمع: صِعاد وصَعَدات. وذِكْره: اللمْجة واللمْجَتَين. وقوله: مِعْجَر من المعاجِر. وقوله: العِسْوَدَّة -بالهاء-، وجمعه: عِسْوَدٌّ.

● أمَّا أبنية الأفعال في مرويَّات زائدة البَكْري فقد تنوَّعت بين الأفعال المجرَّدة والمزيدة، الثُّلاثيَّة وغير الثُّلاثيَّة، فممَّا جاء على وزن فَعَلَ ثُلاثيًّا مجرّدًا: خَضَفَ وخَضَمَ، وعَضَدَ، وجَشَّ، ورَدَّ، ولدَّ، وصدَّ، وضدَّ، وصَقَعَ، وعَضَرَ، ونجَرَ، ولَكَمَ، وضَرَبَ، ونَعَشَ، وصَرَفَ، وقَحَمَ. وممَّا جاء ثلاثيًّا مزيدًا على وزن أفعلَ: أثجمَ وأسجمَ، وأجفرَ، وأعرى، وأقحمَ. وعلى وزن فَعَّلَ: جمَّمَ. وعلى وزن افْتَعَل: اقتحمَ، وانتعشَ. وعلى وزن انْفَعَل: انْشَرجَ. وممَّا جاء من الرُّباعي المجرَّد: حَثْحَثَ، ودَهْدَعَ، ولَعْلَعَ.

● وتنوَّعت الأفعال في مرويَّات زائدة البَكْري بين اللازم والمتعدّي، والمبنيّ للمعلوم والمبنيّ لما لم يُسَمّ فاعله، في الماضي والمضارع والأمر. فمن اللازم: أثجمَ وأسجمَ، يقال: أثجمَ المطرُ، إذا انسكبَ ودام أيَّامًا لا يُقْلِع. ومن المتعدّي بحرف: استَاكَ، في قول زائدة: يُستاكُ بعُرُوقها، وغَضَرَ في قول زائدة: وغَضَرَ بكلمة: باحَ بها. ويغلب على الأفعال الواردة في مرويَّات زائدة كونها من المتعدّي بنفسه لمفعول واحد، مثل: جشَّ، وجمَّمَ، وسلَّ، ونجرَ، وغير ذلك. ولم يرد في مرويَّاته فِعل مُتعدّ لاثنين أو أكثر.

ومن الأمثلة على ما ورد من المضارع المبنيّ للمعلوم: يَنْتَبِق، ويَنْتَبِط، ويَنْجُش، ويَسُوق، وتَلْقَحُ. وممَّا ورد من المبنيّ لما لم يُسَمّ فاعله: يُحْرَث، ويُطْلَى، ويمْخَض، ويُستخرَج.، ويُسَلُّ. وممَّا ورد في صيغة الأمر: حَثْحِثْ.

(١) العين ١٠٧/٦.

٤. ما يتعلَّق بدلالات الألفاظ والتَّراكيب:

وهو مبثوث في جميع المرويَّات اللغويَّة لزائدة البَكْري؛ إذ لا تخلو أيّ رواية من بيانِ دلالةِ اسمٍ أو فِعلٍ أو غيرهما، سواء أكان اللفظ مفردًا، أم في سياق جُملةٍ وتركيب معين، وكان من ذلك:

- التَّرادف: اشتملت مرويَّاته على مسألة التَّرادف، نتيجة الإبدال اللغوي والتَّعاقب بين الحروف، وقد تمَّت الإشارة إليه قبل قليل، ومنه كذلك قوله: الصُّعرورة والدُّحروجة والكتلة والدَّهْدَهة كلُّه واحد(١).

- التَّضاد: فقد أشار زائدة البَكْري إلى لفظ بدلالة تخالف ما جاء في المعاجم، فقال: «هو منّي مناب، أي: هو منّي على بُعدٍ ليس كلَّ البُعد»(٢). ولم ترِد هذه الدلالة في المعاجم وكتب اللغة، وانفرد الصَّاحب بن عبَّاد بقوله: «وهو منّي مَنَابٌ، أي: قَرِيبٌ ليس كُلَّ القُرْب»(٣).

- الاشتراك اللفظي: نصَّ زائدة البكري على يدلُّ على ذلك، جاء في العين: «القَسْحُ: صَلابةُ الإنعاظ، إنَّه لقُسَّاح مَقْسُوحٌ. قال زائدة: القَسْحُ الفَتْل الشَّديد في الحَبْل»(٤). فكما هو ظاهر أنَّ زائدة البَكْري جاء بدلالة أخرى للفظ الذي نصَّ عليه الخليل.

- لغات القبائل: تمثّل مرويَّاتُ زائدة البَكْري لغةَ قبيلته ولهجتها، وهو من بكر بن وائل، ومن ذلك قولُه عن العَقَدان -وهو ضَرْبٌ من التَّمر-: «سَمِعْتُ به وليس من لُغَتي، وأعرفُ القَعْقَعانَ من التَّمْر»(٥). وممَّا نصَّ عليه في إحدى مرويَّاته لغةُ بني جعفر، في قوله: «العربُ تدعو ألوانَ الصُّوف: العِهْن، غير بني جعفر فإنَّهم يدعونه العِثْن»(٦).

- الكلمات الأعجميَّة: اشتملت مرويَّات زائدة البَكْري على بعض الألفاظ الأعجميَّة، فمن ذلك: الأُسَّجُ، وهي كلمة فارسيَّة، لنوع من أنواع الدَّواء(٧).

- ممَّا أنكره زائدة البَكْري من الألفاظ والدّلالات: اشتملت مرويَّات زائدة البَكْري على إنكار بعض الألفاظ والدّلالات، وذلك إمَّا بالتَّصريح بلفظ الإنكار، وإمَّا بالنّصّ على قول: "لا أعرفه"، أو على قول: "لا يُقال كذا". من أمثلة ذلك:

❖ جاء في العين: «والأُشَّجُ أكثر استعمالا من الأُشَّق، وهما واحد، واشتقاقه من المعجَمة، وهو اسم دواء. قال زائدة: هو الأُسَّجُ -بالسّين- وأنكر الشَّين»(٨).

❖ جاء في العين: «يُقال للعَنْز عند الحليب: جِطِحْ، أي: قَرِّي، فتَقَرَّ. قال زائدة: جِطِحْ للسَّخْلة إذا زُجِرَت ولا يقال للعنز»(٩).

(١) ينظر: المبحث الثاني، رواية رقم (٣٦).
(٢) العين ٢٨٥/١.
(٣) المحيط في اللغة ٤٧٥/٢.
(٤) العين ٣٤٧/٢. وينظر: المحيط في اللغة ١٦٢/١، والمحكم ٥٦٠/٢، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٨٨/٢، والقاموس المحيط ٢٣٦.
(٥) العين ١٤١/١.
(٦) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ٤٤٢.
(٧) ينظر: المبحث الثاني، رواية رقم (١).
(٨) العين ١٥٨/٦. وينظر: المحكم ٤٧٨/٧، والتَّكملة والذَّيل والصّلة ٣/٥.
(٩) العين ٧١/٣.

❖ جاء في العين: «وفَرَسٌ مَحكُومةُ: في رأسها حَكَمَةٌ. قال زائدة: مُحْكَمَةٌ، وأنكرَ مَحكُومة»(١).

❖ جاء في العين: «العَوْدَق على تقدير فَوْعَل، وهي العَوْدَقَةُ أيضًا: حديدةٌ لها ثلاثُ شُعَب يُستخرج بها الدَّلْو من البئر، وهو الخُطَّاف. والرَّجلُ يَعْدِق بيده: يُدْخِل يدَه في نواحي الحوض، كأنَّه يطلب شيئًا في الماء ولا يراه. يقال: اعْدِقْ بيدك. قال زائدة: أقول: يُعَوْدِق بيده في نواحي البئر لا يَعْدِقُ»(٢).

❖ جاء في العين: «وعارضةُ الباب: الخَشَبةُ التي هي مِساكُ العِضادَتَين من فوق. وفلانٌ شديدُ العارضة، أي: ذو جَلَد وصَرامة. وعارِضُ وَجْهِك: ما يبدو منه عند الضَّحِك. قال زائدة: أقولُ: عارِضُ الفَمِ لا غيرُ»(٣).

❖ جاء في العين: «المَلْجُ: تناوُل الضَّرع والثَّدي بأدنى الفم. وفي الحديث: "لا بأس بالإمْلاجة والإمْلاجَتَين". وهو أن يتناول الصَّبِيُّ من ثَدْي أُمّه مُلْجَة أو مُلْجَتَين، شُرْبًا يسيرًا، ثمَّ تقطع ذلك عنه، فلا يُحرِّم به النِّكاحُ، وفيه اختلافٌ. قال زائدةُ: اللَّمْجَة واللمْجَتَين ولم تُعرَف الإملاجةُ»(٤).

❖ جاء في العين: «وفرسٌ نَتوجٌ وأتانٌ نَتُوج، أي: حاملٌ في بطنها وَلَدٌ قد استبان، وبها نِتاجٌ، أي: حَمْلٌ. وبعضهم يقول للنَّتُوج من الدَّوابّ: قد نَتَجَت، في معنى: حَمَلت، ليس بعامٍّ. وأنكره زائدة»(٥).

❖ جاء في العين: «وتقول: نَعَشَهُ اللّه فانْتَعَشَ، إذا سَدَّ فَقْرَه، وأَنْعَشْتُه فانْتَعَش، أي: جَبَرْتُهُ فانجبَرَ بعد فَقْر. قال زائدة: لا يُقال: نَعَشَه اللّه فانْتَعَش»(٦).

● ممَّا انفرد به زائدة البَكْري من المعاني والدّلالات: اشتملت مروياَّت زائدة البكري على ألفاظٍ ودلالاتٍ انفرد بروايتها، ولم ترد في كُتب اللغة المؤلَّفة قبل معجم العين، ولا في المعاجم التي جاءت بعده، من ذلك:

❖ جاء في العين: «البُلْعُومُ: البَياضُ الذي في جَحْفَلَة الحِمار في طَرَف الفَمِ، قال زائدةُ: البُلْعُومُ باطِنُ العُنُقِ كُلُّه»(٧). فالدّلالة التي حدَّدها زائدة البَكْري لم أجدها في كتب اللغة والمعاجم.

(١) العين ٦٧/٣.
(٢) العين ١٤٢/١.
(٣) العين ٢٧٦/١. وينظر: تهذيب اللغة ٢٩٦/١، والصّحاح ١٠٨٦/٣، والقاموس المحيط ٦٤٥.
(٤) العين ١٤٠/٦.
(٥) العين ٩٢/٦. وينظر: الأضداد لابن الأنباري ١٨٥، وتهذيب اللغة ٧/١١، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ١٢/٥، وتاج العروس ٢٣١/٦.
(٦) العين ٢٥٩/٦.
(٧) العين ٣٤١/٢.

❖ جاء في العين: «قال زائدة: الجِمامُ -بكسر الجيم- أي: الموضع الذي عليه اللحامُ، وهي الحديدةُ التي يُلحَمُ بها المِكيال»[1]. والدّلالة الدَّقيقة التي حدَّدها زائدة البَكْري لم أجدها في كتب اللغة والمعاجم.

❖ جاء في العين: «دَهَعَ الرَّاعي بالنُّوقِ ودَهَدَعَ بها: إذا قال لها: دَهَاعِ أو دَهْدَاعِ، الأوَّلُ مجرورٌ. قال زائدة: ودَهْدَعَ بالسَّخْلِ إذا أشلاه»[2]. والدّلالة الدَّقيقة التي حدَّدها زائدة البَكْري لم أجدها في كتب اللغة والمعاجم.

❖ جاء في العين: «المَلْجُ: تناوُل الضَّرع والثَّدي بأدنى الفم. وفي الحديث: "لا بأس بالإمْلاجة والإمْلاجَتَين". وهو أن يتناول الصَّبِيُّ من ثَدْي أُمّه مُلْجَة أو مُلْجَتَين، شُرْبًا يسيرًا، ثمَّ تقطع ذلك عنه، فلا يُحرِّم به النِّكاحُ، وفيه اختلافٌ. قال زائدةُ: اللَّمْجَة واللمْجَتَين ولم تُعرَف الإملاجةُ»[3]. والدّلالة الدَّقيقة التي حدَّدها زائدة البَكْري لم أجدها في كتب اللغة والمعاجم.

❖ جاء في العين: «قال زائدة: هو منّي مناب، أي: هو منّي على بُعدٍ ليس كلَّ البُعد»[4]. وهذه الدّلالة التي حدَّدها زائدة البَكْري لم أجدها في كتب اللغة والمعاجم.

(١) العين ٦/٢٨.
(٢) العين ١/١٠٣.
(٣) العين ٦/١٤٠.

(٤) العين ١/٢٨٥.

الخاتمة

أحمدُ اللّه -تعالى- على ما مَنَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث على هذه الصُّورة، وفيما يلي أبرز النَّتائج الَّتي توصَّل البحثُ إليها:

- كشف البحثُ عن شخصيَّة مغمورة من فُصحاء الأعراب قد أغفلتها كُتب التَّراجم، والكُتب التي عُنيت بفصحاء العرب، والأعراب من رُواة اللغة.
- تبين من خلال البحث أنَّ زائدة البَكْري من الأعراب الرُّواة الذين عاشوا في أواخر القرن الثَّاني الهجري والربع الأوَّل من القرن الثَّالث، ممَّن يغلبُ على الظّنّ أنَّه وصل إلى إقليم خراسان وعاش في مدينتها نيسابور، وعاصر كبار اللغويّين والقُرَّاء.
- الأسلوب الذي ظهرت به مرويَّات زائدة البَكْري يُوحي بأنَّ لديه حسًّا لغويًّا واطّلاعًا على أصول الصَّنعة وقواعدها، فلا يبعدُ أن يكون لغويًّا اعتنى برواية اللغة وتدوينها إلى جانب كونه من الأعراب.
- يرجّح البحثُ سماعَ أبي تراب اللغوي من زائدة البَكْري ومن شُجاع السُّلميّ، من خلال ما نصَّ عليه أبو تراب اللغوي وغيره من أصحاب المعاجم. كما تبين من خلال البحث -أيضًا- إمكانيَّة معاصرة زائدةَ البَكْري لشُجاع السُّلمي وحَتْرَش الأعرابي، وهما من الأعراب الذين ترددَّت أسماؤهم كثيرًا في معجم العين وغيره من كُتب اللغة.
- يرجّحُ البحثُ أنَّ زائدة البَكْري كان في طبقة متأخّرة قليلا عن الخليل بن أحمد، ويقربُ أن يكون معاصرًا لتلاميذ الخليل والطَّبقة التي جاءت من بعدهم، من أمثال أبي عَمْرو الشَّيباني (ت: ٢٠٦هـ) وأبي زكريا الفرَّاء (ت: ٢٠٦هـ) والأصمعي (ت: ٢١٦هـ) وأبي زيد الأنصاري (ت: ٢١٦هـ) وأبي عُبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) وأبي يعقوب ابن السِّكّيت (ت: ٢٢٤هـ) وأبي مسحل الأعرابي (ت: ٢٣١هـ) وابن الأعرابي (ت: ٢٣١هـ).
- بلغت مرويَّاتُ زائدة البَكْري ثمانين روايةً لغويَّة، وقد تضمَّنت ثمانيةً وثمانين جذرًا لغويًّا، تفرَّقت وتوزَّعت على مسائل اللغة وقضاياها، بين تفسير الألفاظ وبيان دلالاتها، وبين بيان تصاريف الكلمات واشتقاقاتها، أو تحديد الأصوات: الحروف والحركات، وغير ذلك.
- توزَّعت مرويَّات زائدة البَكْري في عدد محدَّد من كُتب اللغة والمعاجم، فلم تخرج عن سبعة كُتب: معجم العين -ونصَّ على سبعين روايةً من مرويَّاته-، وكتاب الاعتقاب لأبي تراب، وتهذيب اللغة، والتَّكملة والذَّيل والصّلة، والعُباب الزَّاخر، ولسان العرب، وتاج العروس.
- تبين من خلال البحث أنَّ مرويَّات زائدة البَكْري ممَّا أُضيف إلى معجم العين من غير الخليل والليث، ويغلب على الظَّن أنَّ أصلها حواشٍ وتعليقات على بعض نُسخ العين التي كانت في نواحي خُراسان ولم يقف عليها الأزهريُّ ومعجميُّو العراق، وممَّا يدل على أنَّها حواشٍ وتعليقات لأحد العُلماء أو النُّسَّاخ النَّابهين كونُها قائمةً على أسلوب التَّعقيب والاستدراك، إضافةً إلى الاختصار والاقتضاب، وكونها جاءت على أسلوب واحد، ومنهج ثابت.
- توصَّل البحثُ إلى أنَّ النَّشاط اللغوي لزائدة البَكْري قد كان في الرُّبع الأوَّل من القرن الثَّالث الهجري، وأنَّه عاش بين سنتي (١٥٠هـ - ٢٣٠هـ)، وقدَّر البحث وفاته بين سنة (٢٢٠هـ) إلى (٢٣٠هـ).

المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة، لسَلَمة بن مُسلم العوتبي الصُّحاري، تحقيق: الدكتور عبد الكريم خليفة وآخرين، من مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢. أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٤، سنة ١٤٢٢هـ.
٣. أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق: د. محمد الدَّالي، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت.
٤. أساس البلاغة، للزَّمخشريّ، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.
٥. استدراك الغلط الواقع في كتاب العين، لأبي بكر الزُّبيدي، حقَّق مقدّمته: د. عبدالعلي الودغيري، حقَّق الباقي منه وقدَّم له: د. صلاح مهدي الفرطوسي، من مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ١٤٢٤هـ.
٦. إصلاح المنطق، لابن السّكّيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسَّلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٧م.
٧. الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ه.
٨. الأعراب الرُّواة، للدكتور عبدالحميد الشَّلَقاني، من منشورات المنشاة العامَّة للنَّشر والتوزيع، طرابلس-ليبيا، ط٢، ١٩٨٢م.
٩. الأفعال، لابن القطَّاع، طبعة عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٠. الأفعال، لابن القُوطيَّة، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
١١. أقوال العُلماء والرُّواة في معجم العين وإشكاليَّة النّسبة، بحث منشور في مجلة العلوم العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للدكتور سعود بن عبدالله آل حسين، العدد (١٦) رجب ١٤٣١ه.
١٢. إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك، تحقيق ودراسة: د. سعد حمدان الغامدي، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٣. إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، للقِفطيّ، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٤. الأنساب، للسَّمعاني، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
١٥. البارع في اللغة، لأبي علي القالي، تحقيق: هاشم الطَّعّان، مكتبة النَّهضة ببغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
١٦. بُغية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، للسُّيوطيّ، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
١٧. تاج العروس، للزَّبيدي، تحقيق: عبد السَّتَّار فرَّاج وآخرين، طبعة وزارة الإعلام بدولة الكويت، بتواريخ مختلفة

١٨. تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
١٩. تاريخ التُّراث العربي، للدكتور فؤاد سِيزكين، نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د.عرفة مصطفى، ود.سعيد عبدالرحيم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة بالرياض، ١٤١١هـ.
٢٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، عام ١٤٢٢هـ.
٢١. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مَكّي الصّقلّي، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز مطر، من مطبوعات وزارة الأوقاف المصريَّة، المجلس الأعلى للشُّؤون الدينية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
٢٢. تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح "السفر الأول" لشهاب الدين اللَّبْلِيّ، تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، وأصل الكتاب رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، ١٤١٨هـ.
٢٣. تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، للصَّفَدي، حقَّقه وعلَّق عليه وصنع فهارسه: السيّد الشَّرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٤. تصحيح الفصيح وشَرْحه، لابن درستويه، تحقيق: محمَّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة بوزارة الأوقاف في جُمهوريَّة مصر العربيَّة، ١٤٣٠هـ.
٢٥. التَّقفية في اللغة، للبَنْدَنِيجي، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، سلسلة مطبوعات إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
٢٦. التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللغة وصِحاح العربيَّة، للصَّغاني، حقَّقه: عبد العليم الطّحاوي، مطبعة دار الكُتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢٧. التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هِلال العسكري، تحقيق: د. عزَّة حسن، دار طِلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٨. تهذيب اللغة، للأزهريّ، حقَّقه: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩. جَمْهَرة اللُّغة، لابن دُرَيد، حقَّقه وقدَّم له: د. رمزي منير بَعلبكيّ، دار العِلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٠. الجيم، لأبي عمرو الشَّيباني، حَقَّقه وقدَّم له: إبراهيم الإبياري وآخرون، مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، ١٣٩٤هـ.
٣١. ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور إبراهيم أنيس، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مؤسَّسة دار الشَّعب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣٢. ديوان الرَّاعي النّميري، جمعه وحقَّقه: راينهرت فايبرت، من منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشَّرقيَّة، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٣. ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٣٤. ديوان رُؤبة بن العَجَّاج "مجموع أشْعار العَرَب" وهو مشتمل على ديوان رُؤبة بن العَجَّاج، وعلى أبيات مُفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وِلْيَم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٣٥. الزَّاهر في معاني كلمات النّاس، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٦. سير أعلام النُّبلاء، للذَّهبي، بعناية مجموعة من المحقّقين بإشراف الشَّيخ شُعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
٣٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٨. الصِّحاح، للجَوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عَطَّار، دار العِلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
٣٩. صحيح مسلم = المسند الصَّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٤٠. العُباب الزَّاخر واللباب الفاخر، للصَّغاني، تحقيق: د. فير محمَّد حسن المخدومي، قابل أصوله وأعاد تحقيقه: أ.د. تركي بن سهو العتيبي، من مطبوعات مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، ط١، ٢٠٢٢م.
٤١. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مَهْدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السّامُرَّائي، وزارة الثَّقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
٤٢. العين، للخليل بن أحمد، الفراهيدي، مصوَّرة عن النُّسخة الخطِّيَّة بمكتبة مجلس شورى ملى بإيران، تحت رقم ٥٦٥٤.
٤٣. غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم العايد، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤٤. غريب الحديث، لابن قُتيبة الدَّينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٤٥. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزَّمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، د.ت.
٤٦. فُصحاء الأعراب، للشَّيخ عبدالقادر المغربي، مجلَّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (٩) الجزء (٣) رمضان ١٣٤٧هـ-آذار ١٩٢٩م.
٤٧. فقه اللغة وسِرّ العربية، للثَّعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، منشورات إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٨. الفهرست، لابن النَّديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.
٤٩. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥م.

٥٠. الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
٥١. كتاب العين في ضوء النَّقد اللغوي، للدكتور نعيم سلمان البدري، دار أسامة، عمَّان، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
٥٢. لبُّ اللباب في تحرير الأنساب، للسُّيوطي، دار صادر بيروت.
٥٣. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت.
٥٤. لسان العَرب، لابن مَنْظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٥٥. المبتكِر الأعرابي والمدْرِك دراسة لغويَّة للمأثور والأثر، بحث منشور في مجلة علوم اللغات وآدابها، بجامعة أم القرى، للدكتور علي بن موسى بن محمد شبير، العدد (٢٨) محرَّم ١٤٤٣هـ - أغسطس ٢٠٢١م.
٥٦. مجمل اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٥٧. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٥٨. المحيط في اللغة، للصَّاحب ابن عبَّاد، تحقيق: الشَّيخ محمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٩. المخصَّص، لابن سِيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤١٧هـ.
٦٠. مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزَّمان، لليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٦١. المزهر في علوم اللغة، لجلال الدّين السُّيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٦٢. مصادر اللغة، للدكتور عبدالحميد الشَّلَقاني، من منشورات المنشاة العامَّة للنَّشر والتوزيع والإعلان، طرابلس-ليبيا، ط٢، ١٩٨٢م.
٦٣. المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، للفيُّومي، من منشورات المكتبة العلميَّة، بيروت.
٦٤. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٦٥. معجم الشُّعراء، للمرزباني، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٦٦. المعجم العربي، نشأته وتطوُّره، تأليف: الدكتور حسين نصَّار، دار مصر للطباعة، ١٩٨٨م.
٦٧. المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، للجواليقي، باعتناء: د.ف عبد الرَّحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.
٦٨. المغرِب في ترتيب المعرِب، للمطرِّزي، حقَّقه: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٣٩٩هـ.

٦٩. مقاييس اللغة، لابن فارس، بتحقيق وضبط: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ
٧٠. المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
٧١. المنتخَب من غريب كلام العرب، لعليّ بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ "كُراع النَّمل"، تحقيق: د محمَّد بن أحمد العمري، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التُّراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.
٧٢. نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السَّامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط٣، ١٩٨٥م.
٧٣. النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، ود. محمود محمَّد الطّناحي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت.
٧٤. الوافي بالوفيات، للصَّفَديّ، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٧٥. وَفَيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.

Bibliography

1. Al-Ibanah fi Al-Lughah, by Salama bin Muslim Al-Awtbi Al-Sahari, edited by: Dr. Abdul Karim Khalifa and others, from the publications of the Ministry of National Heritage and Culture of the Sultanate of Oman, 1st edition, 1420 AH.

2. Abu Turab the Linguist and His Book Al-I'tiqaab (Arabic), research published in the Journal of the Islamic University of Madinah, No. 114, year 1422 AH.

3. Adab Al-Katib, by Ibn Qutaybah, edited by: Dr. Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, Beirut.

4. Asas Al-Balagah, by Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1419 AH.

5. Istidrak Al-Galat fi Kitab Al-Ain, by Abu Bakr Al-Zubaidi, its introduction was edited by: Dr. Abdul Ali Al-Wadghairi, the rest was edited and introduced by: Dr. Salah Mahdi Al-Fartusi, from the publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1424 AH.

6. Islah al-Mantiq, by Ibn al-Sakit, explained and edited by: Ahmed Muhammad Shaker and Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar al-Maaref, Cairo, 4th edition, 1987 AD.

7. Al-Addad, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1407 AH.

8. Al-A'rab Ar-Ruwat, by Dr. Abdul Hamid Al-Shalqani, published by the General Establishment for Publishing, Distribution and Advertising, Tripoli - Libya, 2nd edition, 1982 AD.

9. Al-Af'al, by Ibn al-Qattaa', Alam al-Kutub edition, Beirut, 1st edition, 1403 AH.

10. Al-Af'al, by Ibn Al-Qutiyya, edited by: Ali Fouda, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition, 1993 AD.

11. Aqwal Al-'Ulama wa Ar-Ruwa fi Mu'jam Al-'Ayn wa Ishkaliyyah Al-Nisbah, research published in the Journal of Arabic Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, by Dr. Saud bin Abdullah Al Hussein, Issue (16) Rajab 1431 AH.

12. Ikmaal Al-I'laam bi Tathlith Al-Kalaam by Ibn Maalik, Investigation and study: Dr Sa'd Hamdan Al-Gamidi, from the publications of the Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, 1st ed., 1404 AH.

13. Inba Al-Ruwah 'ala Anbaa Al-Nuhah, by Al-Qifti, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Cultural Books Foundation, Beirut, 1st edition, 1406 AH.

14. Al-Ansab, by Al-Samaani, presented and commented by: Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Jinan, Beirut, 1st edition, 1988 AD.

15. Al-Bari' fi Al-Lughah, by Abu Ali Al-Qali, edited by: Hashim Al-Ta'an, Al-Nahda Library in Baghdad, and Dar Al-Hadra Al-Arabi in Beirut, 1st edition, 1975 AD.

16. Baghyat al-Wu'ah fi Tabaqaat al-Lughawiyyin wa al-Nuhah, by Al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1424 AH.

17. Taj Al-Arous, by Al-Zubaidi, edited by: Abdel Sattar Farraj and others, published by the Ministry of Information in the State of Kuwait, with various dates.

18. Tarikh al-Islam wa Wafiyyaat al-Mashaher wa Al-A'lam, by Al-Dhahabi, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2003 AD.

19. Tārīkh At-Turãth Al-'Arabi, by Dr Fuad Sizken, Translated by: Dr Mahmud Fahmi Hijāzi, Reviewed by: Dr Arafah Mustafa, and Dr Sa'īd Abdur Rahem, publication of Imam Muhammad bin Saud University in Riyadh, 1411 AH.

20. Tarekh Baghdad, by Al-Khatib Al-Baghdadi, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

21. Tathqeef Al-Lisan wa Talqeeh Al-Jinaan, by Ibn Makki al-Saqilli, edited by: Dr. Abdulaziz Matar, from the publications of the Egyptian Ministry of Endowments, Supreme Council for Religious Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1425 AH.

22. Tuhfat al-Majd al-Sarih fi Sharh al-Fasih "Al-Sifr Al-Awwal" by Shihab al-Din al-Labli, edited by: Dr. Abdul Malik bin Aida Al-Thubaiti. The original book is a doctoral dissertation for the Arabic Language Branch, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1418 AH.

23. Tasheeh Al-Tashef wa Tahreer Al-Tahreef, by Al-Safadi, verified, commented on, and its indexes prepared by Al-Sayyid Al-Sharqawi, reviewed by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1407 AH.

24. Tasheh Al-Fasheh wa Sharhu, by Ibn Darstawayh, edited by: Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Supreme Council for Islamic Affairs of the Ministry of Endowments in the Arab Republic of Egypt, 1430 AH.

25. Al-Tafqeh fi Al-Lugha, by Al-Bandaniji, edited by: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiya, Series of Publications Reviving the Islamic Heritage of the Ministry of Endowments of the Republic of Iraq, Al-Ani Press, Baghdad, 1976 AD.

26. Al-Takmulah wa Al-Dhayl Li Kitab Taj Al-Lugha wa Sihah Al-'Arabiyah, by Al-Saghani, edited by: Abdul-Alim al-Tahawi, Dar al-Kutub Press, Cairo, 1970 AD.

27. Al-Talkhis fi Ma'rifat Asmaa Al-Ashya, by Abu Hilal Al-Askari, edited by: Dr. Azza Hassan, Talas House, Damascus, 2nd edition, 1996 AD.

28. Tahdeb Al-Lugha, by Al-Azhari, edited by: Muhammad Awad Marib, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

29. Jamharat al-Lughah, by Ibn Duraid, verified and presented by: Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1st edition, 1987 AD.

30. Al-Jim, by Abu Amr Al-Shaybani, verified and presented by: Ibrahim Al-Ibiary and others, Arabic Language Academy in Cairo, 1394 AH.

31. Diwan al-Adab, by Al-Farabi, edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Ibrahim Anis, from the publications of the Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Shaab Foundation, Cairo, 1st edition, 1424 AH.

32. Diwan al-Ra'i al-Numeiri, compiled and edited by: Reinhart Weibert, published by the German Institute for Oriental Research, Beirut, 1980 AD.

33. Diwan of Imru' al-Qais, cared for by: Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, 1425 AH.

34. Diwan Ru'bah ibn al-Ajjaj, "A Collection of Poetry of the Arabs," which includes the Diwan of Ru'bah ibn al-Ajjaj, and individual verses attributed to him. Its correction and arrangement taken care by: William ibn al-Ward al-Bursi, New Horizons House, Beirut, 2nd edition, 1400 AH.

35. Al-Zahir fi Ma'any Kalimat An-Nas, by Abu Bakr bin Al-Anbari, edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

36. Siyar A'lam Al-Nubala, by Al-Dhahabi, with the care of a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1405 AH.

37. Shams Al-'Uloum wa Dawa Kalam Al-'Arab Min Al-Kalum, by Nashwan bin Saeed Al-Himyari, edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri, Mutahhar bin Ali Al-Eryani, and Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asimar, Beirut, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1420 AH.

38. Al-Sihah, by Al-Jawhari, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayen, Beirut, 4th edition, 1990 AD.

39. Sahih Muslim = Al-Musnad Al-Saheh Al-Mukhtasar bi Naql Al-'Adl 'an Al-'Adl Ila Rasulil Laah –salla Allah 'alayhi wa sallam-, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, M. D.

40. Al-Abab Al-Zakher wa Al-Lubab Al-Fakher, by Al-Saghani, edited by: Dr. Ver Muhammad Hassan Al-Makhdoumi, interviewed and re-investigated its origins: Prof. Dr. Turki bin Saho Al-Otaibi, published by the Center for Research and Knowledge Communication, Riyadh, 1st edition, 2022 AD.

41. Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigated by: Dr. Mehdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Ministry of Culture and Information, Iraq, 1980 AD.

42. Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmad, Al-Farahidi, photocopied from the manuscript in the library of the Shura Council of Iran, under No. 5654.

43. Ghareeb Al-Hadith, by Ibrahim bin Ishaq Al-Harbi, edited by: Dr. Suleiman Ibrahim Al-Ayed, from Umm Al-Qura University Press, Mecca, 1st edition, 1405 AH.

44. Gharib al-Hadith, by Ibn Qutaybah al-Dinouri, edited by: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, 1st edition, 1397 AH.

45. Al-Fa'iq fi Gharib Al-Hadith wal-Athar, by Al-Zamakhshari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, N. D.

46. Fusaha Al-A'rab, by Sheikh Abdul Qadir al-Maghribi, Journal of the Arab Scientific Academy in Damascus, Volume (9), Part (3), Ramadan 1347 AH - March 1929 AD.

47. Fiqh Al-Lugha wa Sir Al-'Arabiyyah, by Al-Tha'alabi, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Ihya al-Turath al-Arabi Publications, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

48. Al-Fihrist, by Ibn al-Nadim, edited by: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, 1417 AH.

49. Al-Qamous Al-Muhit, by Al-Fayrouzabadi, edited by: Al-Resala Foundation's Heritage Investigation Office, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 8th edition, 2005 AD.

50. Al-Kamil fi Al-Lughah wal-Adab, by Al-Mubarrad, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition, 1997 AD.

51. Kita Al-'Ayn in Light of Linguistic Criticism, by Dr. Naeem Salman Al-Badri, Dar Osama, Amman, Jordan, 1st edition, 1999 AD.

52. Lub al-Lubab fi Tahrir al-Ansab, by al-Suyuti, Dar Sader Beirut.

53. Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, by Ibn Al-Atheer, Dar Sader, Beirut.

54. Lisan al-Arab, by Ibn Manzour, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

55. Al-Mubtakir Al-A'rabi wa Al-Mudrik: Dirasah Lugawiyyah li Al-Mahthur wa Al-Athar, research published in the Journal of Language Sciences and Literature, Umm Al-Qura University, by Dr. Ali bin Musa bin Muhammad Shabeer, Issue (28) Muharram 1443 AH - August 2021 AD.

56. Mujmal al-Lughah, by Ibn Faris, study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1406 AH.

57. Al-Muhkim wa Al-Muhit Al-A'zam, by Ibn Sayyida, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

58. Al-Muhit fi Al-Lughah, by Al-Sahib Ibn Abbad, edited by: Sheikh Muhammad Hassan Al-Yassin, Aalam Al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

59. Al-Mukhassaus, by Ibn Seedah, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH.

60. Mirhaat Al-Jinan wa 'Ibrah Al-Yaqazan Fi Ma'rifat Ma Yu'tabar Min Hawadith Al-Zaman, by Al-Yafi'i, footnotes by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1417 AH.

61. Al-Muzhir fi 'Ulum Al-Lugha, by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1998 AD.

62. Masadir Al-Lugha, by Dr. Abdul Hamid Al-Shalqani, published by the General Establishment for Publishing, Distribution and Advertising, Tripoli - Libya, 2nd edition, 1982 AD.

63. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, by Al-Fayoumi, published by the Scientific Library, Beirut.

64. Mu'jam Al-Udaba, by Yaqut al-Hamawi, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

65. Mu'jam Al-Shu'ara, by Al-Marzbani, corrected and commented by: Professor Dr. F. Karanko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1402 AH.

66. Al-Mu'jam Al-'Arabi, Nash'atuhu wa Tatawuruhu, written by: Dr. Hussein Nassar, Misr Printing House, 1988 AD.

67. Al-Mu'arrab min Kalam Al-A'jamiy 'ala Huruf Al-Mu'jam, by Al-Jawaliqi, cared for by: Dr. V. Abdul Rahim, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1410 AH.

68. Al-Mugrib Fi Tarteeb Al-Mu'rib, by Al-Matrazi, verified by: Mahmoud Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Osama bin Zaid Library, Aleppo, 1st edition, 1399 AH.

69. Maqayes Al-Lugha, by Ibn Faris, edited and corrected by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

70. Al-Maqsooor wal-Mamdoud, by Abu Ali Al-Qali, investigation and study: Dr. Ahmed Abdel Majeed Haridi, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1419 AH.

71. Al-Muntakhab min Gharib Kalam Al-Arab, by Ali bin Al-Hassan Al-Hinai Al-Azdi, nicknamed "Kura' An-Naml", edited by: Dr. Muhammad bin Ahmed Al-Amri, from the publications of the Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, 1st edition, 1409 AH.

72. Nuzhat al-Aliba fi Tabaqaat Al-Udabaa, by Abu al-Barakat al-Anbari, edited by: Ibrahim al-Samarrai, Al-Manar Library, Zarqa, Jordan, 3rd edition, 1985 AD.

73. Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar, by Ibn Al-Atheer, edited by: Taher Ahmed Al-Zawi, Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Dar for the Revival of Arab Heritage, Beirut.

74. Al-Wafi bi al-Wafiyat, by Al-Safadi, edited and curated by: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.

75. Wafiyyat Al-A'yan, by Ibn Khallikan, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.

الشَّاذُّ في كتاب (أوضح المسالك) لابن هشامٍ الأنصاريِّ دراسة تطبيقيَّة تقويميَّة

The abnormal in the book (The Clearest Paths) by Ibn Hisham Al-Ansari - an applied and evaluative study

إعداد

د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح

الأستاذ المشارك في قسم النَّحو والصَّرف وفقه اللغة

كليَّة اللغة العربيَّة – جامعة الإمام محمَّد بن سعودٍ الإسلاميَّة

Dr. Fuhaid Rabah Fuhaid Ar Rabah.

Associate professor of grammar and morphology at the College of Arabic Language

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University.

ملخص البحث

يعالج هذا البحث ململمًا مسالكَ (الشَّاذِّ) الَّتي ساقها ابن هشامٍ الأنصاريُّ (٧٦١هـ) وسمًا على شواهد وحججٍ، في كتابه الشَّهير (أوضح المسالك) الَّذي فكَّ به مغلقات ألفيَّة ابن مالكٍ، وقيَّد به شواردها، وأوضح فيه مقاصدها، وأظهر من خباياها.

وبعد تبين معايير يمتاز مصطلح الشَّاذِّ من أن يداخله غيره في دراسةٍ سابقةٍ نَزَعَ هذا البحث راغبًا في عِراض ما انكشف له، وتقرَّر عنده على ما عالجه ابن هشامٍ، وما استعمله من هذا المصطلح في كتابه المذكور.

الكلمات المفاتح: الشَّاذُّ، الضَّرورة، النَّادر، المسموع.

The abnormal in the book (The Clearest Paths) by Ibn Hisham Al-Ansari - an applied and evaluative study.

Research Summary:

This research dealt with and integrated the paths of the abnormal - presented by Ibn Hisham Alansari (761 Anno hegirae) highlighting evidence and arguments, which he presented in his famous book aowdoh almasalek (The Clearest Paths) with which he unpacked the closures of (Ibn Malik's Alfiyyah) clarified its purposes and revealed its secrets.

After clarifying the criteria for the term, the abnormal in order to prevent others from interfering with it in a previous study, he began this research, seeking to examine what was revealed to him, and he decided on what Ibn Hisham treated and what he used of this term in the aforementioned book.

Key words: The abnormal, Poetic necessity, The rare, The heard.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيَّ بعده.

أمَّا بعدُ فكلُّ تنظير ينبغي أن يُحاط بتطبيق، ولقد أقمتُ دراسة على مصطلحات (الشَّاذّ والنَّادر والمسموع) دراسةَ تنظيرٍ وتأصيل، وتحرَّرت لي دلالتها، وبذلك يرتفع ما يقع من تداخل بينها في الدَّرس النَّحويِّ، أوصلَ إلى حالَة ما يسمَّى بالاضطراب الدَّلاليِّ من عدم الاستقرار المصطلحيِّ لإطلاق هذه الألقاب شبه مترادفةٍ.

وهذه الألفاظ تُساق أحكامًا متناوبةً على ما يأتي من شواهد وحجج ترد مرتدفة جُملا وتراكيب وعبارات من العربيَّة، عاضدة الحكم والقاعدة أو مُفنقَلة عليهما على سبيل افتراض الاعتراض؛ أي: على الحكم والقاعدة بهذه الشَّواهد والحجج ما يكون ظاهره المخالفة لما يقرُّه النَّحويُّ من حكمٍ في مسألة ما.

ولمَّا أن انماز أمره بالدِّراسة النَّظريَّة التَّأصيليَّة، ومُنِع تداخل (الشَّاذِّ) على المصطلحات الأخرى بوضع معايير ضابطة لكلِّ واحد منها جامعةً فارقةً= رغبتُ في أن يكون عِراض ما حرَّرته في الدِّراسة النَّظريَّة على ما عالج به ابنَ هشامٍ ذلك في كتابه (أوضح المسالك)، وقد سرت فيه على منهج تحليليٍّ تقويميٍّ معتمداً النَّظريَّ بحسب بحث التَّنظير والتَّأصيل المشار إليه معالجاً ومقوِّماً التَّطبيقيَّ عنده في هذا الكتاب.

وكتاب ابن هشامٍ هذا قد اعتنى فيه بالضَّبط، وتحرير المسائل، ودقَّة أحكام، يقول أد. سعود الخنين عن كتاب ابن هشامٍ: «**امتاز بالضَّبط واليسر والعناية بشواهد الكتاب العزيز، وتلقَّاه النَّاس بالقبول قديمًا وحديثًا، فهو المرجع في الكثير من الدِّراسات الجامعيَّة**» [مشكلات أوضح المسالك: ٢٣٣]، ويقول عنه أد. عبد العزيز البجاديِّ: «**يعدُّ عند جمعٍ من الدَّارسين أشهر شروح الألفيَّة، لما تميَّز به من قوَّة في السَّبك، وجودة في الحبك، وبُعدٍ عن الإسهاب، واطِّرادٍ في أكثر الأبواب، ودقَّةٍ في الاستدلال، وبراعة في عرض الأقوال، إضافة إلى ما احتواه من صلابةٍ في محاجَّة العقول، وتوظيفِ الإعراب في تفسير المنقول**» [ملامح اضطراب في (أوضح المسالك): ٢١٤].

هذا هو عرض حديث البحث وعنوانه، وقد بيَّنتُ فيه ما بيَّنت، ثُمَّ إنِّي قد بنيتُ بحثي هذا على خطَّة نُتجت من مادَّته، جاءت في أربعة مباحث، يسبقها مقدِّمة، وتمهيد، وتليها خاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

ومخطَّطُها التَّفصيليُّ جاء على وِفاق الآتي:

- **المقدِّمة.**
- **التَّمهيد.**
- **المبحث الأوَّل: ما جاء عنده من الشَّاذِّ على حسب حقيقته.**

المطلب الأوَّل: ما حكم عليه بالشَّاذِّ من غير نسبة.
المطلب الثَّاني: ما أورد فيه الشَّاذَّ حكماً من أحكامَ المسألة، ونَسَبَه.
المطلب الثَّالث: ما حكم عليه بالشَّاذِّ وقوَّاه.

المطلب الرَّابع: ما حكم عليه بالشَّاذِّ وليَّنه.

- **المبحث الثَّاني: ما جاء عنده من الشَّاذِّ على خلاف حقيقته.**

المطلب الأوَّل: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه القياس.
المطلب الثَّاني: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه ضرورة.
المطلب الثَّالث: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه مسموع.
المطلب الرَّابع: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه فرد.
المطلب الخامس: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وهو لغة قومٍ فصحاء.

- **المبحث الثَّالث: ما جاء عنده من الشَّاذِّ في حقِّ آية قرآنيَّة.**
- **المبحث الرَّابع: ما كان مستحقًا للحكم عليه بالشَّاذِّ، ولم يحكم عليه به.**
- **الخاتمة.**
- **ثبت المصادر والمراجع.**

ختامًا أحسب أنَّي بهذا قد سرت فيه على وِفاق الدِّقَّة والعلميَّة والموضوعيَّة في معارضة ما تحرَّر من دقيق دلالات المصطلحات على ما أداره ابن هشامٍ الأنصاريُّ في كتابه (**أوضح المسالك**)، راجيًا أنَّي وفِّقتُ فيما رمتُ، واللّه من وراء القصد، وهو حسبي.

اطرد اليأس بالرَّجا فكأيٍّ * آلمًا حُمَّ يُسره بعدَ عُسرِ**

واللّه وليُّ التَّوفيق.

***

التَّمهيد:

حسب ما ظهر في بحث الدِّراسة التَّنظيريَّة من تحريرٍ لمصطلح (الشَّاذ) وبماذا انماز عن (النَّادر والمسموع، والفرد)، ومن غير ما شكٍّ أنَّ اجتماع أكثر من مصطلح وتوارده في كتاب واحد دالٌّ على الاختلاف، فكما اختلفت ألفاظها تختلف دلالتها، وهذا عند المتأخِّرين أمر محتَّمٌ لاستقرار اصطلاحات العلوم، وثباتها.

وقد كشفت الدِّراسة النَّظريَّة التَّأصيليَّة في بحث خاصٍّ ابتحثته [(١)] قواعد ذلك، والمعاييرَ والسِّمات لكلِّ مصطلحٍ [(٢)] منها، وممَّا جاء فيها من معايير (**الشَّاذِّ**) وضوابطه الآتي:

أ- ما جاء مخالفًا للمطَّرد.

ب- ما امتنع مجيء القياس عليه.

ج - ما وجب مقيسه.

د- ما امتنع استعماله [(٣)].

وسمات (**النَّادر**) ومعاييره الَّتي بها يعرف هي: هو ما خالف، وجاز قياسه على ضعفٍ، وجاز استعماله، وجاز مقيسه أو كَثُر.

أ- ما جاء مخالفًا للمطَّرد.

ب- ما جاز القياس عليه على ضعفٍ.

ج - ما جاز مقيسه، وكثر.

د - ما جاز استعماله.

وأمَّا (**الفرد**) فيعرف بالآتي: ما خالف، وامتنع قياسه، وجاز استعماله، وجاز مقيسه أو لزم.

---

(١) جاء عنوانه: **الشَّاذُّ والنَّادر والمسموع في النَّحو والصَّرف التَّداخل والتَّمايز**.

(٢) جاء ذلك في المبحث الثَّالث، الَّذي عنوانه: (**التَّمايز بين هذه المصطلحات**).

(٣) هذا البحث مكتوب لجماعة أهل الاختصاص، وهو غير خافٍ على جليل علمهم، لكن لكونه في تحرير دقة تطبيق مصطلح والحكم به آثرت أن أورد ما يكون به فتح ما خفي من اكتناف الألفاظ واختصارٍ التَّراكيب، وسيكون على النَّحو الآتي:

أولاً: أنَّ الشَّاذَّ لا يقاس عليه وكذا المسموع، والفرد، بخلاف النَّادر فغير ممتنع القياس عليه، لكنَّه قياس على ضعفٍ، ويجمعها مخالفةُ مطَّردِ قياسِ البابِ.

ثانياً: أنَّ الحكم بهذه المصطلحات فيها ما يدلُّ على ما يجوز استعماله؛ أي: استعمال اللفظ أو التَّركيب الوارد ذي المخالفة، وفيها ما يدلُّ على ما يمتنع استعماله، وفيها ما يدلُّ على ما يجب استعماله.

ثالثاً: أنَّ الحكم بهذه المصطلحات فيها ما يدلُّ على ما يجوز القياس عليه؛ أي: القياس على اللفظ أو التَّركيب الوارد ذي المخالفة، وهو من القياس على الوجه الضَّعيف، وفيها ما يدلُّ على ما يمتنع القياس عليه، بل يحفظ ولا ينقاس.

رابعاً: أنَّ الحكم بهذه المصطلحات فيها ما يمتنع القياس منه حسب بابه؛ أي: الاكتفاء بالوارد ذي المخالفة، وفيها ما يجب إيراد القياس منه حسب بابه، ومنها ما يجوز القياس منه حسب بابه، أو الأخذ بالوارد وترك قياس بابه.

***** نواتج وأحكام المعايير:**

موارد النَّواتج والأحكام على النَّحو الآتي:

أولاً: أنَّ ما خالف القياس مع قلَّة هو الشَّاذُّ، وأنَّ ما خالف القياس وكثر دورانه في لسانهم هو المسموع. وأنَّ القلَّة والكثرة المراد بها ما كان دورانه قليلاً أو كثيراً من حيث استعمالهم، ودورانه في لسانهم بصرف النَّظر عن قياسيَّته أو عدم قياسيَّته، وعلى هذا فالقلَّة والكثرة قيدٌ وصفيٌّ لا حكمٌ تمييزيٌّ.

ثانياً: أنَّ ممَّا يفرَّق به بين الشَّاذِّ والفرد والنَّادر هو امتناع استعماله والقياس عليه وجوازهما، وامتناع الاستعمال والقياس عليه خاصٌّ بالشَّاذِّ، وامتناع القياس عليه دون استعماله يخصُّ الفرد، والنَّادر يجوز استعماله ويجوز القياس عليه، لكنَّه قياس على ضعفٍ.

أ- ما جاء مخالفًا للمطَّرد.
ب- ما امتنع مجيء القياس عليه.
ج - ما جاز مقيسه، ولزم.
د- ما جاز استعماله.

وأنَّ (**المسموع**): هو ما خالف، وامتنع قياسه، ووجب استعماله، وامتنع مقيسه.

أ- ما جاء مخالفًا للمطَّرد.
ب- ما امتنع مجيء القياس عليه.
ج - ما امتنع مقيسه.
د- ما وجب استعماله.

وقد وقع اختياري للدِّراسة التَّطبيقيَّة على كتاب (**أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**) لابن هشامٍ، وكتابه شهير ذائع، وهو المعتمد في كثيرٍ من الجامعات، وكتب ابن هشامٍ أسير كتب نحويَّة في المشرق العربيِّ، وهو خاتمة المحقَّقين حتَّى شُبِّه بسيبويه في الفهم والإحاطة، وقد حصرتُ ما جاء عنده في كتابه المذكور ممَّا حكم عليه بالشَّاذِّ، فوجدتها تجاوزت الثَّمانين موردًا.

وقد توفَّرتُ على كتاب (أوضح المسالك) معارضًا ما تحرَّر على ما استعمله فوجدت في الأمر غيرَ منضبطٍ، ولا ملامة على هذا الجهد الهشاميِّ؛ إذ لم يَسُق ابن هشامٍ قبل تطبيقه تنظيرًا لهذه المصطلحات غير ما أورد السُّيوطيُّ عنه[1]، وعليه فلا يُنتقَد ابن هشامٍ ويُحاكم فيما صنعه في كتابه بالنَّظر إلى ما تقرَّر عند غيره، فابن هشامٍ مستدفعة عنه الظِّنَّة، ومدفوع عنه الجهل في ذلك إذ هو حبرٌ في هذا الميدان.

***

(١) وهو قوله: «**قال ابن هشامٍ: اعلم أنَّهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلا ومطَّردًا، فالمطَّرد لا يتخلَّف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنَّه يتخلَّف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنَّادر أقلُّ من القليل. فالعشرون بالنِّسبة إلى ثلاثةٍ وعشرين غالبها، والخمسة عشر بالنِّسبة إليها كثير لا غالب، والثَّلاثة قليل، والواحد نادر، فاعلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك**» [الإقتراح: ١١٦] **قلتُ**: هذا القول ليس فيه توضيح لمصطلحٍ، بل هو أشكل حيث أراد التَّوضيح، فاضطرَّ إلى استعمال ما للتَّعديد للتَّحديد، والسُّيوطيُّ على سَعة اطِّلاعه لم يعقِّب عليه بشيءٍ.

المبحث الأوَّل: ما جاء عنده من الشَّاذِّ على حسب حقيقته.

المطلب الأوَّل: ما حكم عليه بالشَّاذِّ من غير نسبة.

ممَّا يلحظ أن ابن هشامٍ يحكم على النَّصِّ بالشُّذوذ ولا ينسبه لأحد؛ فيكون هذا الحكم له لعدم نسبته إيَّاه لغيره، وحينًا ينسبه لغيره وسيأتي هذا في المطلب الثَّاني.

أمَّا ما كان لنفسه فأمثلته على ذلك، وشواهده عنده كثيرة منها ما يأتي:

١- قال ابن هشامٍ: "**وشذَّ أبون وأخون**"[(١)].

٢- ومنه: "**تنبيهٌ: إذا كان حرف العلَّة بدلا من همزةٍ كـ(يقرَأ، ويقرِئ، ويوضُؤ) فإنَّ كان الإبدال بعد دخول الجازم فهو إبدال قياسيٌّ، ويمتنع حينئذٍ الحذف لاستيفاء الجازم مقتضاه، وإن كان قبله فهو شاذٌّ**"[(٢)].

٣- ومن ذلك قوله: "**وشذَّ قوله:**

ما المستفزُّ الهوَى محمودَ عاقبةٍ"[(٣)].

٤- ومنه أيضًا قوله: "**وشذَّ قوله:**

وأيُّ الدَّهر ذو لم يحسدوني.

أي: فيه، وقوله:

وهو على مَن صبَّه الله علقمُ.

أي: عليه"[(٤)].

٥- ومنه قوله في باب المعرَّف بالأداة: "**لأنَّ (بنات الأوبر) عَلَمٌ، و(النَّفس)**[(٥)] **تمييز فلا يقبلان التَّعريف، ويلحق بذلك ما زيد شذوذًا؛ نحو: ادخلوا الأوَّل فالأوَّل**"[(٦)].

٦- وكذلك منه قوله: "**وأمَّا حكاية الأخفش: لا رجلَ وامرأةَ بالفتح فشاذَّة**"[(٧)].

٧- وفي ذلك قوله: "**وشذَّ قول بعضهم: قال فلانة، وهو رديء لا ينقاس**"[(٨)].

وله من هذا النَّوع عدَّة شواهد غير ما أوردتها[(٩)] جاء فيها الحكم بالشَّذوذ غير منسوب لأحدٍ، فهو محسوب له وإن كان هو غير منفرد به، لكنَّه كما أسلفتُ حين لم ينسُبه لغيره فهو له.

---

(١) أوضح المسالك: ١/ ٤٩

(٢) أوضح المسالك: ١/ ٧٤

(٣) أوضح المسالك: ١/ ١٥٤

(٤) أوضح المسالك: ١/ ١٥٨

(٥) يشير بذلك للبيت الشِّعريِّ:

وطبت النَّفسَ يا قيس عن عمرِو

(٦) أوضح المسالك: ١/ ١٦٥

(٧) أوضح المسالك: ٢/ ٢٣

(٨) أوضح المسالك: ٢/ ١٠٠

(٩) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ٧٢، ١٧٨، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٤٥، ٣٥٤

المطلب الثَّاني: ما أورد الشَّاذَّ حكماً من أحكام المسألة ونَسَبَه.

ظهر لي فيما ظهر أنَّ ابن هشامٍ قد يحكم على النَّصِّ بالشُّذوذ أو بالشَّاذِّ ويذكر اسم هذا المشذِّذ أو مذهبه، وقد يذكر معه أحكاماً أخرى على هذا الشَّاهد.

والأمثلة على ذلك هي ما يأتي:

١- قال ابن هشامٍ في باب نواسخ الابتداء: "**فأمَّا قوله:**

إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ.

فقال سيبويه: شاذٌّ، وقيل: غلطٌ، وإنَّ الفرزدق لم يعرف شرطها عند الحجازيِّين" [(١)].

٢- منه ما ذكره في باب النِّداء: "**وقولهم: (أطْرِقْ كَرَا، وافتدِ مخنوقُ، وأصْبِحْ ليلُ) ذلك عند البصريِّين ضرورة وشذوذ**" [(٢)].

ههنا نسب ابن هشامٍ هذا الحكم للبصرِّيين، وأمَّا الضَّرورة فالمقصود بها بيت شعريٌّ سابق هو قوله:

بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغرامُ. [(٣)]

٣- وقال في باب المقصور والممدود: "**قال ابن عصفورٍ وغيره: وشذَّ الغِراء بالمدِّ مصدر(غَرِيَ)، وأنشدوا:**

إذا قلتُ مهلا غارت العينُ بالبكى * غِراءً ومدَّتها مدامعُ نهَلُ**

وفيما قالوه نظرٌ؛ لأنَّ أبا عبيدة حكى غاريتُ بين الشَّيئين غِراء؛ أي: واليت، ثُمَّ أنشده" [(٤)].

٤- وذكر في باب الإبدال في (فَعلَى): "**قال النَّاظم وابنه: وشذَّ (سعيا) لمكان، و(ريًّا) للرَّائحة، و(طغيا) لولد البقرة الوحشيَّة انتهى، فأمَّا الأوَّل فيحتمل أنَّه منقول من صفةٍ ...، وأمَّا الثَّاني: فقال النَّحويُّون: صفة غلبت عليها الاسميَّة، والأصل رائحة ريًّا**" [(٥)].

هذا ما وقفت عليه ممَّا نسب فيه الحكم بالشُّذوذ والحكم لغيره.

(١) أوضح المسالك: (١/ ٢٥١- ٢٥٣).
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ١٧
(٣) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ١٥، والمراد: حذف يا النِّداء من (هذا).
(٤) أوضح المسالك: (٤/ ٢٦٣- ٢٦٤).
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٠

المطلب الثَّالث: ما حكم عليه بالشَّاذِّ وقوَّاه.

من طرائق ابن هشامٍ ذكره الشُّذوذ حكمًا على المرويِّ، ثُمَّ يشرع بعد ذلك بما يوحي أنَّه تعزيز لهذا الشُّذوذ، وكأنَّه يروم تقعيدًا له بذكر نظيره، ويكون هذا النَّظير شاذًّا أيضًا= فهذا من تنظير الشَّاذِّ بالشَّاذِّ.

وهذا الصَّنيع من التَّقعيد أو شبيه التَّقعيد هو مناقض للحكم عليه بالشُّذوذ، وفي الحكم عليه بالشَّذوذ كفاية، ومنه مندوحة من تأويلٍ أو توجيهٍ أو تخطئة، وأمَّا التقعيد فإنَّه يفيد إجازة القياس، والشَّاذُّ لا يقاس عليه؛ إذن لا يقعَّد له، ولا يستشهد له ببيتٍ شاذٍّ، ولا بقولٍ شاذٍّ.

وفي بعض تجده يحاول تأويلا وتخريجًا لما جاء شاذًّا، والحكم بالشَّاذِّ -كما قلتُ- كافٍ في بيان مرتبته من الاحتجاج، وحكمه في القياس، فكأنَّه يعزِّزه ويعزِّره بهذا الصَّنيع.

١. قال ابن هشامٍ في باب النِّداء: "**والمضمر، ونداؤه شاذٌّ، ويأتي على صيغتَي المنصوب والمرفوع؛ كقول بعضهم: (يا إيَّاك قد كَفيتُكَ)، وقول الآخر:**

يا أبجرُ بنَ أبجرٍ يا أنتا"[(١)].

هنا حكم عليه بالشُّذوذ، لكنَّه حين فصَّل؛ فكأنَّه يردُّ حكمه عليه بالشُّذوذ؛ لأنَّه خصَّصه بضمير النَّصب والرَّفع، ثُمَّ أردفه بالشَّاهد من النَّثر ومن النَّظم، فهذا من الاحتجاج له، وهو تقوية وتمكين لهذا الشُّذوذ.

والنَّداء لا يدخل على الضَّمير المتَّصل لينبَّه بتحديد الضَّمير المنفصل حتَّى لكأنَّه -كما قلتُ- تقعيدٌ له، ولا داعي لذلك إذ كأنَّه تخصيص لهما؛ لأنَّه لا ثالث لهما، ويكفي أن يقال ضمير منفصل فيردان، وحقُّ ما مثله أن يقال: وأمَّا قول بعضهم وقول الشَّاعر فشاذٌّ وضرورة، والشَّيخ خالد الأزهريُّ شرح العبارة، وأورد إشارةً إلى أنَّ مسألة نداء الضَّمير خلافيَّة فيها المنع، وفيها غيره[(٢)].

٢. من ذلك ما جاء عنده في نداء (أبي) وقد عدَّد الأوجه فيه إذ قال: "**أن تعوِّض تاء التَّأنيث عن ياء المتكلَّم وتكسرها، وهو الأكثر، أو تفتحها وهو الأقيس، أو تضمَّها على التَّشبيه بنحو: ثُبةٍ وهبةٍ، وهو شاذٌّ، وقد قرِئ بهنَّ، وربما جمعوا بين التَّاء والألف فقيل: يا أبتا ويا أُمَّتا، وهو كقوله:**

أقولُ يا اللهمَّ يا اللهمَّا.

وسبيل ذلك الشِّعر"[(٣)].

(١) أوضح المسالك: ٤/ ١٢
(٢) انظر: التَّصريح: ٤/ ١١
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣٧

ههنا سعى إلى تقوية ما حكم به، وذلك ببيان وجهه، ثُمَّ ذكر الوجه الأخير، وهو شاذٌّ، وإن لم يذكره بلفظه لكنَّه مرادٌ له؛ لأنَّه لا يجمع بين العوض والمعوَّض منه، ثُمَّ استدلَّ عليه بمخالفة في شعرٍ، واستشهاده له كأنَّه تقعيدٌ وتقوية لهذا الشَّذوذ، وما ههنا من حمل الشَّاذِّ على الشِّاذِّ.

٣. من ذلك أيضًا ما قاله إذ قال: "**وشذَّ قوله:**

أَرْمَضُ من تحتُ وأَضحَى مِن عَلُهْ.

فلحقت ما بني بناءً عارضًا، فإنَّ (علُ) من باب (قبلُ وبعدُ) قاله الفارسيُّ والنَّاظم، وفيه بحثٌ مذكور في باب الإضافة"[(١)].

هنا قوَّى ابن هشامٍ حجَّة الشُّذوذ بأن بينَ أنَّ البناء في (علُ) بناء عارض كالَّذي يعرض لـ(قبلُ وبعدُ) فثبَّت له البناء ومع ذلك دخلت الهاء، فبهذا هو قوَّىٰ ما حكم عليه بالشُّذوذ، وأظهر بما نظَّره به شيئًا من حجَّته.

٤. ومنه كذلك قوله: "**وأمَّا قول الحجازيِّين (القصوَى) فشاذٌّ قياسًا فصيح استعمالا، نُبِّه به على الأصل كما في (استَحْوَذ والقَوَد)**"[(٢)].

ابن هشامٍ شذَّذه وذكر نظيرًا له يتقوَّى به، فـ(استحوذ والقود) ممَّا هو شاذٌّ قياسًا، مطَّردٌ سماعًا، فصيحٌ استعمالا، هذا تقويةٌ له لوروده في آيةٍ كريمةٍ.

٥. ومنه أيضًا قوله في مسائل الإعلال: "**الثَّامنة: أن تكون لام مفعول الَّذي ماضيه (فَعِلَ) بكسر العين نحو: رَضِيَه فهو مرضيٌّ، وقوِي على زيدٍ مقويٌّ عليه، وشذَّ قراءة بعضهم: ﴿مَرْضُوَّةً﴾ [(٣)] فإن كانت عين الفعل مفتوحةً وجب التَّصحيح؛ نحو: معزوٌّ، ومدعوٌّ، والإعلال شاذٌّ؛ كقوله:**

أنا الليث معديًا عَلَيَّ وعاديا"[(٤)].

في هذا النَّصِّ ذكر الشُّذوذ والمراد به ما ورد قبل البيت الشِّعريِّ. أمَّا ما في الآية فسيأتي الكلام عليه في مبحث خاصٍّ به، ويلاحظ أنَّه ذكر الحكم أولا وأورد البيت شاهدًا له، فكأنَّه يؤكِّد وروده ويقوِّيه، وهذا بخلاف ما لو قال: وأما قول الشَّاعر: ذيت وذيت فشاذٌّ.

(١) أوضح المسالك: (٤/ ٣١٤- ٣١٥).
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٥
(٣) الفجر: ٢٨
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٧

٦. من ذلك ما ذكره في باب الإبدال إذ قال: "**وشذوذًا**[(١)] **في نحو قوله:**

وكفِّكِ المخضَّب البنامِ.

وأصله (البنان)، وجاء عكس ذلك في قولهم (أسود قاتن)، وأصله (قاتم)"[(٢)].

حكم ابن هشام ههنا على الإبدال بالشُّذوذ، ونظَّره بنظير له منعكس، فكأنَّه تقوية، على هيئة حمل النَّظير على النَّظير بذكر ما جاء على عكسه نظيرًا له، على أنَّ النَّظير المنعكس؛ أي: المنظَّر به شاذٌّ، فقد حكم على الوجه الشَّاذِّ بنظير منعكسٍ شاذٍّ.

(١) أي: أبدلت شذوذًا.

(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٦

المطلب الرَّابع: ما حكم عليه بالشَّاذِّ وليَّنه.

يطرق ابن هشامٍ الشَّذوذ حاكمًا به على نصٍّ، ثُمَّ تراه يحاول تخريج النَّصِّ بما يبعد الشُّذوذ عنه، أو يضعفه أو ينهكه بإضعاف الشُّذوذ وتقليل سطوته وصولته، فالحكم عليه بالشُّذوذ حينئذٍ حكم ملين.

من ذلك الآتي:

١. قال ابن هشامٍ: "**أمَّا قوله:**

خالط من سلمى خياشيمَ وفا.

فشاذٌّ، أو[(١]) **الإضافة منويَّة**"[(٢]).

ههنا ابن هشامٍ ذكر وجهًا آخر في التَّخريج، وهو نيَّة الإضافة، وهذا يرهق الحكم بالشُّذوذ؛ لأنَّ المنويَّ كأنَّه في حكم المذكور، ولو كانت (أو) واوًا فذلك أيضًا مضعِّفٌ؛ لأنَّه قيَّدَ على الشُّذوذ نيَّةَ الإضافة.

٢. ممَّا جاء من هذا النَّوع قوله في الأبنية الَّتي تكون للمؤنَّث بلا تاء للتَّأنيث: "**فعول بمعنى فاعل ك(رجل صبور، وأمرأة صبور) ...، وأمَّا قولهم: (امرأة مَلولة) فالتَّاء للمبالغة بدليل: رجل مَلولة، وأمَّا (امرأة عَدوَّة) فشَاذٌّ محمول على صَديقة**"[(٣]).

هو هنا لمَّا ذكر شذوذ هذه البنية عقَّب بما خرَّجها، وهذا من تخفيف شدَّة الحكم بالشُّذوذ، فهو قد ليَّنه بالتَّعليل بما يقارب أو يدفع الحكم عليه بالشُّذوذ؛ لأنَّه من حمل النَّقيض على النَّقيض.

٣. ومنه ما جاء في قوله في باب التَّثنية: "**وشذَّ في (أَلْيَة وخُصْيَة: أَلْيَان وخُصْيَان)، وقيل: هما تثنية أَلْيٍ وخُصْيٍ**"[(٤]).

ههنا بعد ما ذكر وجه الشُّذوذ أورد الوجه الآخر من الاحتمال في التَّثنية وما قيل فيها، والوجه الثَّاني يجعل التَّثنية في هاتين الكلمتين قياسيًّا، فهذا من تهبيط الحكم بالشُّذوذ وتليينه.

٤. ومنه قوله في باب التَّصغير: "**وقالوا في عيدٍ: عُييد شذوذًا كراهيةً لالتباسه بتصغير (عود)**"[(٥]).

لمَّا أن ذكر ابن هشامٍ حُكم تصغير (عيد) علَّل هذا التَّصغير الشَّاذَّ المخالف للضَّابط المذكور بأنَّه لدفع الالتباس، ودفع الالتباس من العلل النَّحويَّة المعتبرة، فهو بهذا التَّعليل يلين الشُّذوذ.

(١) وقع خلاف في (أو) فقد رويت بالواو. انظر: التَّصريح: ١/ ٦٢
(٢) أوضح المسالك: ١/ ٣٨
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٢٥٨
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٢٦٨
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٢٩٥

٥. وممَّا جاء على هذا وإن كان الحكم بالشُّذوذ لغيره لكنَّه خفَّفه قوله: "**قال النَّاظم وابنه: وشذَّ (سَعيا) لمكانٍ، و(ريًّا) للرَّائحة، و(طَغيا) لولد البقرة الوحشيَّة انتهى. فأمَّا الأوَّل: فيتحمَّل أنَّه منقول من صفةٍ كـ(خزيا وصديا) مؤنَّثي: خزيان وصديان، وأمَّا الثَّاني: فقال النَّحويُّون: صفة غلبت عليها الاسميَّة، والأصل: رائحة ريَّا؛ أي: مملوءة طيبًا، وأمَّا الثَّالث: فالأكثر فيه ضمَّ الطَّاء، فلعلَّهم استصحبوا التَّصحيح حين فتحوا للتَّخفيف**"[(١)].

فهو هنا حاول تخريجًا يخرم الحكم بالشُّذوذ، واستشهد له كذلك بقول النَّحويِّين، وهذا كلُّه لدفع الشُّذوذ ورفعه.

***

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٠

المبحث الثَّاني:
ما جاء عنده من الشَّاذِّ على خلاف حقيقته.

المطلب الأوَّل: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه القياس.

ممَّا جاء عند ابن هشامٍ أنَّه حكم على بعض المرويِّ بالشُّذوذ، وعند تأمَّله حقَّ التَّأمُّل يظهر أنَّ هذا الوارد جاء على وفاق القياس في بابه وبحسب نظائره. كذلك يُلحق به ما كان لغة لقومٍ بأعيانهم فإنَّ لغة هؤلاء القوم إذا كان هذا هو المشتهر على لسانهم المطَّرد فيه فهو القياس عندهم بحسب لسانهم، وإذا كان مقيسًا مطَّردًا فلا يكون شاذًّا، وأمَّا بالنَّظر إلى بقيَّة العرب سواهم فيكون ما التزموه في لسانهم بالنَّسبة إليهم قياسًا، وبالنَّسبة إلى بقيَّة العرب هو مخالف لقياس لسانهم ومعتاد قولهم.

لقد جاء على هذا المطلب شواهد عند ابن هشامٍ هي ما يأتي:

١. جاء عند ابن هشامٍ في باب العدد قوله: "**فيضاف للمفرد، وذلك إن كان مائة؛ نحو: ثلاثمائة وتسعمائة، وشذَّ في الضَّرورة قوله:**

ثلاثُ مئينَ للمُلُوك وَفَى بها" [(١)].

في هذا النَّصِّ لابن هشامٍ اجتمع الشَّذوذ والضَّرورة معًا، وإذا اجتمعا افترقا فهما لا يجتمعان؛ لأنَّ الشُّذوذ من أحكام النَّثر والضَّرورة من أحكام النَّظم، والنَّظم مباين للنَّثر. وجمعهما هنا أفاد أمرًا غير مراد، فإنَّ ذكر الشُّذوذ مع الضَّرورة بقوله: شذَّ في الضَّرورة يُفهم أنَّ لها قياسًا أو اطِّرادًا أو انتظامًا [(٢)]؛ فكأنَّه بالمقابلة سيُقال: هذا مطَّرد في الضَّرورة؛ لأنَّنا نقول: شاذٌّ في القياس، ومطَّردٌ في القياس، أفكذلك ما ههنا؟

وأمَّا كون المشذَّذ هو حقيقة المسألة، وحاقُّ القياس فيها فذلك أنَّ العدد من ثلاثة إلى تسعةٍ ومعها العشرة منفردةً يكون تمييزها جمعًا مكسَّرًا مجرورًا، وقد نصَّ ابن هشامٍ على ذلك قبيل المسألة مباشرة [(٣)]، بل حديثه فيها هو رأس المسألة.

وعلى ذلك فـ(ثلاثمائة) وأخواتها شاذَّة مخالفة لقياسها [(٤)]، وقياسها أن تكون ثلاث مئات أو مئين كما في سنبلات وسنابل؛ إذ مئون ملحقة بجمع المذكَّر السَّالم فهي في حكم جمع التَّكسير لافتقاد شرط جمع السَّلامة للمذكَّر.

وإن ذُكِر غير ذلك في تأويل المسألة، كما نقل الشَّيخ خالد الأزهريِّ نقلا من حواشي ابن هشامٍ [(٥)] من أنَّ معنى المائة؛ أي: عشر عشرات فكأنَّه أضافه إلى جمعٍ [(٦)]، وهذا حمل بتكلُّف، لكن ما ذكرتُه أراه أوجه وأظهر لأنَّه يلاطف أصلا ظاهرًا من غير تأويلٍ متكلَّفٍ، ولا منازعٍ فيه،

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٢٢٨

(٢) انظر: الضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك): ١٧٦

(٣) انظر: أوضح المسالك: (٤/ ٢٢٧- ٢٢٨).

(٤) انظر: الشِّيرازيات: ١/ ٢٩٩، وشرح المفصَّل: ٦/ ١٦- ١٧، والإيضاح في شرح المفصَّل لابن الحاجب: ١/ ٥٨٧، وشرح التَّسهيل: ٢/ ٣٩٤، والتَّذييل والتَّكميل: (٩/ ٢٧٩- ٢٨٠).

(٥) لابن هشامٍ حواشٍ على التَّسهيل، وعلى الألفيَّة، وعلى كتابه (أوضح المسالك).

(٦) انظر: التَّصريح: ٤/ ٤٧١

وعلى ذلك إنَّ تمييز مضاعفات المائة بإفراد المائة من (ثلاثمائة إلى تسعمائة) هو من المسموع[(١)] هذا حكمه المستحَقُّ له، وهو حينئذٍ مخالف لحاقِّ القياس، واستحقاق النَّظير، فإنْ كان محكومًا عليه بالشُّذوذ فهوه! إذ حاله كحال (استحوذ).

٢. من ذلك ما أورده في باب (كاد) وأخواتها حين قال: "**ويعملن عمل (كان) إلا أنَّ خبرهنَّ يجب كونه جملة، وشذَّ مجيئه مفرداً بعد (كاد وعسى) كقوله:**

فأبت إلى فهمٍ وما كدت آئبًا.

وقولهم: عسى الغوير أبؤسًا"[(٢)].

قد كان من المعلوم أنَّ مراجعة الأصول نظرٌ على قياس الاستحقاق، فمجيء أخبار (كاد وعسى) في بعض مواردها مفردًا منصوبًا هو من ذلك مراجعةً لعمل الأفعال الَّتي هي محمولة عليها ومُعمَلة بها، والمراد أنَّ (كاد) في عمله محمول على (كان)، وكان تدخل على الجملة الاسميَّة، فكذا حال (كاد)، والجملة الاسميَّة يكون خبرها مفردًا كما يكون جملةً، فمجيء خبر (كاد) أو إحدى أخواتها مفردًا هو من مراجعة الأصول لما هي محمولة عليه في إعمالها، وفي التَّوجيه بقيَّة تُزاد فوق ما ذكرتُه أنَّ بعض الأفعال تأتي أخبارها مصدرًا مؤوَّلا من أن ومعمولها، والمصدر المؤوَّل ينسبك بمفردٍ فيكون مفردًا حينئذٍ.

وأمَّا ما جاء على لغة قومٍ هي مطَّردُ لسانهم، وهي إذن قياس الكلام عندهم فقد ورد فيها عند ابن هشامٍ عدد من الأمثلة الشَّواهد على ذلك، وهي ما سيأتي:

٣. من ذلك ما جاء عنده حين أورد ما يستثنى في باب (الإمالة) إذ قال: "**ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختصٌّ بلغةٍ شاذَّة، أو بسبب ...**

فالأوَّل؛ كرجوع ألف (عصا وقفا) إلى الياء في لغة هذيلٍ، إذا أضافوهما إلى ياء المتكلِّم: عَصَيَّ وقَفَيَّ"[(٣)].

هنا حكم على لغة شائعةٍ ذائعةٍ بالشُّذوذ، وهو حاكَمَها إلى عموم كلام العرب، ولو نُظر إليها باعتبار القبيلة نفسها لم تكن شاذَّة[(٤)]، ولا هي مخالفة لعموم قولهم، فلا تكون حينئذٍ خارجة عن قياس كلامهم، بل هي عين كلام الهذليِّين، وكلُّ لغات العرب حجَّة كما ذكره ابنُ جنِّي[(٥)].

نعم، مقايستها إلى عموم لغة العرب هو خارج عن أقيسة بقيَّة قبائل العرب، لكنَّ ابن هشامٍ نفسه سيأتي على بعض لغات القبائل، بل بعضها لبطون من قبائل وليس للقبيلة كلِّها، ومع ذلك هو يذكرها مع مخالفتها لعموم كلام العرب، ويستشهد بها ولا يصفها بشذوذ ولا يحكم عليها بذلك، سيأتي بيانها.

(١) المسموع: هو ما جاء مخالفًا مع امتناع مجيء القياس عليه، وامتناع القياس له، وأنَّ استعماله واجب.
(٢) أوضح المسالك: (١/ ٢٧٢- ٢٧٢).
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣١٨
(٤) وذلك مثل (ذو) الموصوليَّة، إذ يوردها منسوبةً إلى طيِّئٍ من غير حكم عليها بالشُّذوذ كما ههنا.
(٥) انظر: الخصائص: ٢/ ١٠

٤. من ذلك ما جاء عنده في قوله: "**وأمَّا قول الحجازيِّين (القُصوى) فشاذٌّ قياساً فصيح استعمالا، نبَّه على الأصل كما في (استحوذ والقَوَد)**"[(١)].

هنا حكم بشذوذ لغة الحجازيِّين حين حاكمها إلى لغة بني تميم الَّذين يقولون (القصيا)، ولو نظر إليها وحاكَمَها إلى الحجازيَّين أنفسهم لكان ذلك هو لسانهم، وهو فصيح قولهم وصحيحه، فيكون بذلك هو القياس عندهم، وليس هو الشَّاذَّ.

(١) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣١٨

المطلب الثَّاني: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه ضرورة[(١)].

قد عُلم أنَّ ما جاء مخالفًا في الشِّعر يُحكم عليه بالضَّرورة سواء أكان للشَّاعر عنه مندوحة أم لا، هذا هو قول الجمهور[(٢)]، وهو الأشهر في تقرير مسألة الضَّرورة وهو الأحقُّ بالأخذ به؛ لأنَّ ما من ضرورة إلا والنَّاظم يستطيع أن يحتال في تجاوزها[(٣)]، ولقد جاء عند ابن هشامٍ في عددٍ غير قليلٍ مخالفات في الشِّعر حكم عليها بالشُّذوذ.

مِن ذلك عنده:

١. قال ابن هشامٍ: "**فأمَّا قوله:**

خالط من سلمى خياشيمَ وفا.

فشاذٌّ، أو الإضافة منويَّة"[(٤)].

فلو حَكَمَ بالضَّرورة ما احتاج إلى التَّأويل.

٢. ومنه ما ذكره في حذف بعض الصِّلة إذا لم تطُل إذ قال: "**وشذَّت قراءة بعضهم:** ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[(٥)]، **وقوله:**

مَن يعن بالحمدِ لم ينطق بما سَفَهٌ

والكوفيُّون يقيسون على ذلك"[(٦)].

٣. وجاء بُعيده: "**وشذَّ قوله:**

ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ"[(٧)].

ما خالف هنا حكم عليه بالشُّذوذ، ولو حكم عليهما بالضَّرورة لكانا مستحقَين لها، بل هو الأولى في حقِّهما لوقوع المخالفة في نظمٍ لا في نثرٍ[(٨)].

٤. ومن ذلك ما جاء عنده في قوله: "**وشذَّ قوله:**

وأيُّ الدَّهر ذو لم يحسدوني.

أي: فيه، وقوله:

وَهُوَّ علَى مَن صبَّه اللهُ علقمُ.

---

(١) انظر: الضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك): ٢٠٥ وما بعدها.

(٢) انظر: التَّذييل والتَّكميل: ٤/ ٢٣٨، وتخليص الشَّواهد: ٨٢، والمقاصد الشَّافية: ١/ ٤٩٤، وخزانة الأدب: ١/ ٣٢، وفيض نشر الانشراح: (١/ ٣٦٥- ٣٦٩)، والضَّرائر للألوسيِّ: ٥-٧، والضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك): (١٥٨- ١٦٠).

(٣) انظر: تخليص الشَّواهد لابن هشامٍ: ٨٢

(٤) أوضح المسالك: ١/ ٣٨

(٥) الأنعام: ١٥٤

(٦) أوضح المسالك: (١/ ١٥٢- ١٥٣).

(٧) أوضح المسالك: (١/ ١٥٤- ١٥٥).

(٨) انظر: الضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك): ٢٠٤

أي: عليه، فحذف العائد المجرور مع انتفاء خفض الموصول في الأوَّل، ومع اختلاف المتعلَّق في الثَّاني، وهما (صبَّ) و(علقم)" [(١)].

هذان البيتان كسابقيهما في الحكم.

٥. ومنه ما أورده حين قال عن أخبار (كاد) وأخواتها: "**وشذَّ مجيئه مفرداً بعد (كاد) و(عسى) كقوله:**

فأبتُ إلى فَهمٍ وما كِدتُ آئبًا" [(٢)].

٦. وكذلك قوله بُعيده: "**وشذَّ مجيء الاسميَّة بعد (جعل) في قوله:**

وقد جَعَلَتْ قلوصُ بني سهيلٍ * من الأكوارِ مرتعُها قريبُ"** [(٣)].

٧. ومن ذلك أيضًا قوله: "**وشذَّ قوله:**

وأعلمُ أنَّ تسليمًا وتركًا * للا متشابهانِ ولا سواءُ"** [(٤)].

٨. من ذلك ما أورده في باب (الإضافة) حين قال: "**وشذَّت إضافة (لبَّى) إلى ضمير الغائب في نحو قوله:**

لقلتُ لبَّيه لمن يدعوني.

وإلى الظَّاهر في نحو قوله:

فلبَّى فلبَّي يدي مِسْوَرٍ" [(٥)].

هذا البيت وسوابقه حكم عليه بالشُّذوذ، واستحقاقها الضَّرورة.

٩. وممَّا جاء منه عنده بعد كلامه على قياس مصادر غير الثُّلاثيِّ قوله: "**وما خرج عمَّا ذكرناه فشاذٌّ؛ كقولهم: كذَّب كِذَّابًا، وقوله:**

فهي تُنزِّي دَلوَها تَنزيًا" [(٦)].

ما جاء في غير البيت هو من الشَّاذِّ لمخالفته في غير شعر، فقياس (كذَّاب) (التَّكذيب)، وما جاء في البيت حاقٌّ قياس حكمه الضَّرورة وقياس مصدره (التَّنزية)، وإن كان كلاهما مخالف

(١) أوضح المسالك: (١/ ١٥٨- ١٦١).
(٢) أوضح المسالك: (١/ ١٧١- ٢٧٢).
(٣) أوضح المسالك: (١/ ٢٧٢- ٢٧٣).
(٤) أوضح المسالك: (١/ ٣٠٨- ٣٠٩).
(٥) أوضح المسالك: (٣/ ١٠٩- ١١١).
(٦) أوضح المسالك: ٣/ ٢١٥

لقياس، لكن اختلفت مواردهما إذ لقب مخالفة الشِّعر غير لقب مخالفة النَّثر، و(كِذَّاب) هذا حقيقته أنَّه فرد لا شاذٌّ، وسيأتي بيانٌ له أوسع في مطلب خاصٍّ[(١)].

١٠. ومن ذلك أيضًا ما قاله في بيت شعرٍ: "**وأمَّا قوله:**

حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدرِ.

أي: به- فشاذٌّ"[(٢)].

هذا أيضًا كسوابقه مخالفة جاءت في شعرٍ.

١١. ومنه قوله: "**وأمَّا قوله:**

أَيما إلى جنَّةٍ أيما إلى نارِ.

فشاذٌّ، وكذلك فتح همزتها، وإبدال ميمها الأُولى"[(٣)].

جاء الشُّذوذ هنا حكمًا على ثلاثة أشياء: عدم استباق (إمَّا) الثَّانية بالواو، وفتح همزتها، وقلب ميمها الأولى ياءً، فالأولى الحكم عليها بالضَّرورة لأنها جاءت في شعرٍ، وأمَّا ابن مالك فجعلها لغة في الشِّعر[(٤)]، وفتح الهمزة وقلب الميم ذكر أبو حيَّان أنَّها لغة تميميَّة[(٥)].

١٢. ومنه أيضًا ما جاء في قوله في باب النِّداء: "**والمضمر نداؤه شاذٌّ، ويأتي على صيغتَي المنصوب والمرفوع كقول بعضهم: (يا إيَّاك قد كفيتك)، وقول الآخر:**

يا أبجرُ بنَ أبجرٍ يا أنتا"[(٦)].

ههنا جاءت المخالفة في قافية بيت شعريٍّ، بل في رويَّه، وهذا حقُّه الضَّرورة.

١٣. وممَّا أشكل فاستشكل ما ذكره في باب جمع التَّكسير من قوله: "**وشذَّ قياساً (أعين)، وقياساً وسماعاً (أثوب، وأسيف) قال:**

لكلِّ دهرٍ قد لبست أثوبًا.

وقال:

كأنَّهم أسيفٌ بيضٌ يمانية"[(٧)].

---

(١) ذلك هو المطلب (٤) من مطالب هذا المبحث، وعنوانه: **ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه فرد.**
(٢) أوضح المسالك: ٣/ ٢٣٣
(٣) أوضح المسالك: (٣/ ٢٣٩- ٢٤٠).
(٤) انظر: شرح التَّسهيل: ٣/ ٣٦٧
(٥) انظر: التَّذييل والتَّكميل: ١٣/ ١٤٣
(٦) أوضح المسالك: ٤/ ١٢
(٧) أوضح المسالك: (٤/ ٢٧٦- ٢٧٧).

١٤. وكذلك قوله بُعيده: "**وشذَّ نحو: أرطاب، كما شذَّ (فَعْل) المفتوح الفاء الصَّحيح العين السَّاكنها؛ نحو: أحمال، وأفراح، وأزناد، قال الله تعالى:** ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ ﴾[(١)]، **وقال الحطيئة:**

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ.

وقال الآخر:

وزندك أثبت أزنادها"[(٢)].

إنَّ البيتَين في فقرة (١٣) جاء فيهما مخالفة، وهي ما سمَّاه الشُّذوذ سماعًا وقياسًا، ولمَّا كان ما وقعت فيه المخالفة هو بيت شعريٌّ فحقُّ ذلك الحكم على البيت بالضَّرورة، وأمَّا ما جاء في فقرة (١٤) فقد حكم عليه بالشُّذوذ ولم يقيِّده بسماعٍ ولا قياس، بل أطلقه، وحقُّه الحكم عليه بالضرورة؛ لأنَّه مخالفة جاءت في نظمٍ، وعلى طرد الحكم من أنَّ ما جاء مخالفًا في الشِّعر حكمه الضَّرورة كما المخالفة في النَّثر حكمها الشُّذوذ.

وأمر الاستشكال أثاره وناقشه وعالجه معالجةً وافية أد. عبد العزيز البجاديِّ بدقَّة نظرٍ، وتمحيص معالجة تأصيليَّة[(٣)].

١٥. ومنه قوله: "**وشذَّ في (نُؤْيٍ): نُؤيٌ قال:**

خلت إلا أياصرَ أو نُؤِيًا[(٤)]"[(٥)].

١٦. ومن ذلك: "**وشذَّ قوله:**

وليس بذي نبلٍ وليس بنبَّالِ.

أي: بذي نبلٍ"[(٦)].

١٧. ومنه قوله: "**وشذَّ قوله:**

أرمض من تحتُ وأضحى مِن عَلُهْ.

فلحقت ما بُني بناءً عارضًا"[(٧)].

١٨. ومنه قوله: "**وشذَّ قوله:**

(١) الطَّلاق: ٤

(٢) أوضح المسالك: (٤/ ٢٧٨- ٢٧٩).

(٣) انظر: ملامح اضطراب في (أوضح المسالك): (٣٤٦- ٣٤٨).

(٤) رسمت الهمزة في صيغة الجمع على واوٍ، وهي مكسورة، ولا أعلم لها وجهًا ناهضًا غير انضمام ما قبلها، وحقُّها أن ترسم باليَّاء كذا: (نُئِيٌّ) كما أنَّنا لو كسرنا الفاء إتباعًا لقلنا: (نِئِيٌّ)، فرسمها بالواو لم يظهر لي له وجه.

(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٢٨٦

(٦) أوضح المسالك: (٤/ ٣٠٥- ٣٠٦).

(٧) أوضح المسالك: (٤/ ٣١٤- ٣١٥).

وأنَّ أعزَّاءَ الرِّجالِ طِيالها"[(١)].

١٩. ومنه قوله: "**وشذَّ قوله:**

فما أرَّق النُّيَّامَ إلا كلامُها"[(٢)].

هذا البيت وسوابقه حكم عليها بالشُّذوذ، واستحقاقها الضَّرورة.

٢٠. من ذلك أيضًا ما أورده في إعلال لام (مفعول) مفتوح عين الماضي معتلَّ اللام: "**فإن كانت عين الفعل مفتوحة وجب التَّصحيح نحو: مغزوٍ ومدعوٍ، والإعلال شاذٌّ؛ كقوله:**

أنا الليث مَعديًا عليَّ وعاديًا"[(٣)].

ما ههنا إعلال صيغة مفعول وحقُّها التَّصحيح بأن يكون (معدوًّا)، وقد خالف قياس بابه، وقد جاء في شعرٍ وحاقُّ حكمه الضَّرورة الشِّعريَّة، وربما يجمل حمله على روم المجانسة اللفظيَّة والصَّوتيَّة بين (معديًّا وعاديًا)، ولا شكَّ أنَّها أجنس من (معدوًّا وعاديًا).

٢١. وممَّا جاء من هذه البابة قوله: "**وشذوذًا**[(٤)] **في نحو قوله:**

وكفِّك المخضَّب البنامِ.
وأصله البنان"[(٥)].

٢٢. ومنه قوله: "**وشذَّ قوله:**

فإنَّه أهلٌ لأن يؤكرما"[(٦)].

٢٣. ومنه أيضًا قوله: "**وقد تترك تاء المصدر شذوذًا؛ كقوله:**

وأخلفوك عِدَ الأمر الَّذي وعدوا"[(٧)].

في هذه الشَّواهد جاءت المخالفة في شعرٍ، ومخالفة الشِّعرٍ حقٌّ حكمها الضَّرورة لا الشُّذوذ.

هذه الشَّواهد بعضها قد مرَّ له ذكرٌ من قبلُ مثل الشَّاهد في الفقرتَين (١٧، ٢١) مرَّ له ذكرٌ في تقوية الشُّذوذ، وأمَّا ما في الفقرة (٢٣) ففيه نظر، إذ إنَّ ابن هشامٍ قد يعدل عن الحكم بالشَّاذِّ إذا جاءت المخالفة في القرآن فيحكم عليه بالنُّدور، وسيأتي له ذكر.

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٤
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٨
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٧
(٤) أي: أُبدِلَ شذوذًا.
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٦
(٦) أوضح المسالك: ٤/ ٣٦١
(٧) المصدر نفسه، والصَّفحة عينها.

المطلب الثَّالث: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه مسموع.

قد جاء في بيان دلالة (المسموع) أنَّه ما يجب استعماله، مع امتناع مجيء القياس عليه، والقياس له[(١)]. وابن هشام يجيء عنده الحكم على النَّصِّ الوارد أو على البنية أو الصَّيغة الواردة بالشُّذوذ، وبالنَّظر فيها والتَّأمل يظهر خلاف ذلك، فليس ما حكم عليه بالشُّذوذ شاذًّا مصطلحًا، بل هو المسموع.

وقد جاء عنده منه غيرُ ما شاهد، هي الآتي:

١. قال ابن هشام: "**وأمَّا قولهم: (هو منِّيَ مقعدَ القابلةِ، ومزجرَ الكلبِ، ومناطَ الثُّريَّا) فشاذٌّ؛ إذ التَّقدير: هو منِّي مستقرٌ في مقعد القابلة، فعامله الاستقرار**"[(٢)].

ههنا ابن هشامٍ سمَّى هذه التَّراكيب المسموعة عن العرب شاذًّا، والمراد بالشَّاذِّ المصطلح يعني من جهة السَّماع والقياس، وما كان شاذًّا كما هو معلوم لا يستعمل، وما هنا لا يستعمل إلا هو، وما كان كذلك فهو المسموع مصطلحًا، فحقٌّ هذا الوارد أن يحكم عليه بأنَّه مسموع، وتذييله لحكمه هذا بقوله: "**ولو أعمل في المقعد (قعد) وفي المزجر (زجر) وفي المناط (ناط) لم يكن شاذًّا**" هذا غير دقيق؛ لأنَّ غير الشَّاذِّ قد يكون النَّادر والفرد والمسموع والغريب وغيرها، فالدَّقيق في العبارة أو الصَّحيح أن يقال: ولو أعمل كيت وكيت لكان هو القياس فيه.

٢. ومنه ما ذكره في مجيء المصدر حالا إذ قال: "**ومع كثرة ذلك فقال الجمهور: لا ينقاس مطلقًا، وقاسه المبرِّد فيما كان نوعًا من العامل، فأجاز (جاء زيد سرعةً)، ومنع (جاء زيدٌ ضحكًا)، وقاسه النَّاظم وابنه بعد (أمَّا)؛ نحو: (أمَّا علمًا فعالم)**"[(٣)].

ما أورده ابن هشامٍ في هذا القول أنَّه (لا ينقاس)؛ أي: شاذٌّ، وإن لم يصرِّح بلفظ الشَّاذِّ، وحقيقة الأمر أنَّ هذا من المسموع[(٤)].

٣. ومنه أيضًا قوله في باب التَّعجب: "**وشذَّ: (ما أذرعَ المرأة!)؛ أي: ما أخفَّ يدها في الغزل! ...، ومثله (ما أقمنَه!)، و(ما أجدرَه بكذا!) ...، وشذَّ على هذين القولين**[(٥)]**: (ما أعطاه للدَّراهم!)، و(ما أولاه للمعروف!)، وعلى كلّ قولٍ (ما أتقاه!)، و(ما أملأ القربة!)؛ لأنَّهما من (اتَّقى، وامتلأت)، و(ما أخصره!)؛ لأنَّه من اختُصِر، وفيه شذوذ آخر**"[(٦)].

(١) انظر: مبحث التَّمايز بين المصطلحات من البحث المذكور.
(٢) أوضح المسالك: ٢/ ٢٠٩
(٣) أوضح المسالك: ٢/ ٢٧٠
(٤) المراد به المصطلح الَّذي وضَّحت في التَّمهيد.
(٥) القولان: الامتناع مطلقًا، والجواز إن كانت الهمزة لغير النَّقل، والثَّالث: الجواز مطلقًا، وهي في صوغ التعجب من الفعل الرُّباعيِّ (أفعلَ).
(٦) أوضح المسالك: ٣/ ٢٣٨

هذه الواردات مسموعات، وهي الَّتي تستعمل إذ رغب في جلب دلالتها من المتكلِّم تعجبًا، ولا يجوز صوغ القياس منها إذ لا قياس لعدم انطباق الشُّروط، وما كان ذلك فحقُّه الحكم عليه بالمسموع.

٤. ومن ذلك أيضًا قوله فيما لا يجوز حذف النِّداء منه: "**والمضمر، ونداؤه شاذٌّ، ويأتي على صيغتَي المنصوب والمرفوع؛ كقول بعضهم: (يا إيَّاك قد كفيتُك)، وقول الآخر:**

يا أبجرُ بنَ أبجرٍ يا أنتا"[(١)].

اجتمع في هذا النَّصِّ ثلاث وقفات نظرٍ، مرَّت اثنتان منها؛ الأولى: تقعيده للشَّاذِّ وتقويته، وقد مرَّ ذكره في الفقرة (١) في المطلب الثَّالث: (ما حكم عليه بالشَّاذِّ وقوَّاه) من مطالب المبحث الأوَّل السَّابق لهذا المبحث الثَّاني، والوقفة الثَّانية: جاءت في الفقرة (١٢) في المطلب الثَّاني: (ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه ضرورة) من مطالب المبحث الثَّاني، والوقفة الثَّالثة: هي ما ههنا إذ قوله: "**يا إيَّاك قد كفيتك**" هو من المسموع الَّذي يستعمل ولا يقاس عليه، ولا يقاس فيه، وما كان هذا وضعه فحكمه المسموع بحسب ما تقرَّر في بحث الدِّراسة التَّنظيريَّة، ولا يحكم عليه بالشَّاذِّ مصطلحًا، بل يحكم عليه بالمسموع مصطلحًا.

٥. ومن ذلك أيضًا قوله: "**وقولهم: (اطرق كرا)، و(افتدِ مخنوقُ)، و(أصبح ليلُ)، وذلك عند البصريِّين ضرورة وشذوذ**"[(٢)].

هنا حكم بالشُّذوذ على هذه المسموعات، وهو إذا أطلق الشُّذوذ ولم يقيِّده أراد به في القياس والاستعمال، والحقيقة أنَّ ما ورد هنا هو من المسموع الَّذي يستعمل ولا ينقاس.

٦. من ذلك قوله في (يا أبت): "**أو تضمُّها على التَّشبيه بنحو: ثُبةٍ وهِبةٍ، وهو شاذٌّ، وقد قرئ بهنَّ**[(٣)]**، وربما جمعوا بين التَّاء والألف؛ فقيل: (يا أبتا، ويا أمُّتا)، وهو كقوله:**

أقول يا اللهمَّ يا اللهمَّا

وسبيل ذلك الشَّعر"[(٤)].

٧. ومن ذلك أيضًا قوله: "**وشذَّ في (أَلْيه وخُصْيه: أَلْيانِ وخُصْيانِ)، وقيل: هما تثنية: أَلْيٍ وخُصْيٍ**"[(٥)].

هو مسموع بالقول الأوَّل، ومقيس بالقول الثَّاني.

٨. ومنه قوله: "**وشذَّ قولهم في تثنية (قَهقرى، وخَوزلى): قهقران وخوزلان بالحذف**"[(٦)].

(١) أوضح المسالك: ٤/ ١٢

(٢) أوضح المسالك: ٤/ ١٧

(٣) أي: قرئ بفتح التَّاء من (يا أبت) وكسرها وضمِّها.

(٤) أوضح المسالك: (٤/ ٣٧- ٣٨).

(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٢٦٨

(٦) أوضح المسالك: ٤/ ٢٦٩

٩. وكذلك منه قوله: "**وشذَّ قولهم في (رضا): رضيان بالياء، مع أنَّه من الرِّضوان**"[١].

١٠. وممَّا جاء عنده قوله: "**واتَّفق جميع العرب على الفتح في (عِيَرَاتٍ) جمع (عِيرٍ)، وهي الإبل الَّتي تحمل الميرة، وهو شاذٌّ في القياس؛ لأنَّه ك(بِيعة وبِيْعاتٍ) فحقُّه الإسكان**"[٢].

ما ههنا حقُّه المسموع لا الشَّاذُّ.

١١. ومن ذلك عنده قوله: "**وشذَّ: عِنان وعُنن، وحِجاج وحُجُج، ويحفظ في نحو: نمرٍ وخَشنٍ ونذير وصحيفة**"[٣].

١٢. ومنه قوله: "**وشذَّ في (حُصٍّ) بالحاء المهملة، وهو الورس: حُصوص، ويحفظ في فَعَل: ك(أسدٍ، وشجن، وندب، وذكر)**"[٤].

فيما ههنا وما قبله اختلفت تسميته ما بين شاذٍّ ومحفوظٍ، وحقيقة ما سمَّاه شاذًّا هو المسموع، وما سمَّاه محفوظًا هو الفرد[٥] كما سيأتي بيانه في المطلب التَّالي.

١٣. وكذلك منه قوله: "**وشذَّ (فعلاء) في نحو: جبان وخليفة وسمح، وودود**"، وقوله بُعيده في (أفعلاء): "**وشذَّ في نحو: نصيب، وصديقٍ، وهين**"[٦].

١٤. ومثله قوله في (فواعل): " **وشذَّ: فوارس، ونواكس، وسوابق، وهوالك**"[٧].

١٥. ومن ذلك ما ذكره في قوله: "**وما جاء في البابين**[٨] **مخالفًا لما شرحناه فيهما، فخارج عن القياس. مثاله في التَّكسير: جمعهم مكانًا على (أمكنٍ)، ورهطًا وكراعًا على (أراهط وأكارع)، وباطلا وحديثًا على (أباطيل وأحاديث).**

ومثاله في التَّصغير: تصغيرهم مغربًا وعشاء على (مُغَيْرِبان وعُشَيَّان)، وإنسانًا وليلة على (أُنَيْسِيَان ولُيَيْلِيَة)، ورجلا على (رُويجل). وصبيَّة وغلمة وبَنون على (أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمَة، وأُبَيْنُون)، وعَشِيَّة على (عُشَيْشِيَة)"[٩].

١٦. من ذلك قوله: "**وقالوا في عيدٍ: عييد شذوذًا كراهية لالتباسه بتصغير عودٍ**"[١٠].

---

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٢٧٠
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٢٧٥
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٢٨٠
(٤) أوضح المسالك: (٤/ ٢٨٦- ٢٨٧).
(٥) الفرد: هو ما جاء مخالفًا، مع امتناع مجيء القياس عليه، والأكثر مجيء القياس له، وأنَّ استعماله جائز.
(٦) أوضح المسالك: ٤/ ٢٨٨
(٧) المصدر عينه، والجزء والصَّفحة أنفسهما.
(٨) البابان هما التَّكسير والتَّصغير.
(٩) أوضح المسالك: ٤/ ٢٩٣
(١٠) أوضح المسالك: ٤/ ٢٩٥

١٧. ومنه أيضًا قوله: "**وشذَّ ترك التَّاء في تصغير (حربٍ، وعربٍ، ودرع، ونعل) ونحوهنَّ مع ثلاثيَّتهنَّ وعدم اللبس، واجتلابها في تصغير (وراء، وأمام، وقدَّام) مع زيادتهنَّ على الثَّلاثة**"[(١)].

١٨. ومنه أيضًا قوله في باب النَّسب: "**وشذَّ قولهم في السَّليقة: سليقيٌّ، وفي عَميرة كَلبٍ: عَميريٌّ**"، وقوله بُعيده: "**وشذَّ قولهم في رُدَيْنة: رُدَينيٌّ**"[(٢)].

١٩. ومنه قوله: "**وشذَّ قولهم في ثقيفٍ وقريشٍ: ثقفيٌّ وقرشيٌّ**"[(٣)].

٢٠. وجاء في آخر باب النَّسب قوله: "**فصلٌ: وما خرج عمَّا قرَّرناه في هذا الباب فشاذٌّ؛ كقولهم: أَمَويٌّ بالفتح، وبِصريٌّ بالكسر، ودُهريٌّ للشَّيخ الكبير بالضَّمِّ، ومروزيٌّ بزيادة الزَّاي، وبَدَويٌّ بحذف الألف، وجَلُوليٌّ وحَرُوريٌّ بحذف الألف والهمزة**"[(٤)].

ما عدَّده هنا ومثَّله هو فرد ومسموع، أمَّا (أَمويٌّ، وبِصريٌّ) ففرد، وأمَّا البقية فمسموعات.

٢١. وجاء عنده في الإبدال قوله: "**وشذَّ مصيبة ومصائب، ومنارة ومنائر**"[(٥)].

٢٢. ومنه أيضًا قوله: "**وشذَّ التَّصحيح مع استيفاء الشُّروط**[(٦)] **في قولهم: نارت الظَّبية نِوارًا بمعنى: نفرت، ولم يسمع له نظير**"[(٧)].

هنا أوَّل النَّصِّ شذوذ، وآخره سماع، وحقٌّ ما ذكر أن يكون حكمه المسموع لا الشَّاذُّ.

٢٣. ومنه في الباب نفسه قوله: "**وشذَّ عمَّا ذكرنا ثلاثة أنواع: نوع أعلَّ، ولم يستوفِ الشُّروط كقراءة بعضهم: ﴿لِلرُّيَّا﴾**[(٨)] **بالإبدال والإدغام، ونوع صحِّح مع استيفائها نحو: ضيون، وأَيوم، وعوى الكلب عوية، ورجاء بن حيوة، ونوع أبدلت فيه الياء واوًا، وأدغمت الواو فيها نحو: عَوَّة ونَهُوٌّ عن المنكر**"[(٩)].

الآية لها كلام خاصٌّ سيأتي، والبقيَّة مسموعات.

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٢٩٦
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٠١
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣٠٢
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٣٠٧
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٣٤
(٦) المراد شروط إبدال الواو ياء؛ أن تقع عينًا لمصدر أعلَّت في فعله، وأن يكسر ما قبلها، وبعدها ألف.
(٧) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٤
(٨) يوسف: ٤٣
(٩) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٦

٢٤. ومنه قوله: "**والتَّاسعة: أن يكون لام (فُعُول) جمعًا نحو: عصا وعُصيٍّ، وقفا وقفيٍّ، ودلو ودُليٍّ، والتَّصحيح شاذٌّ، قالوا: أُبُوٌّ، وأُخوٌّ، ونحوٌّ جمعًا لنَحْوٍ وهو الجهة، ونجُوٌّ بالجيم جمعًا لنَجْوٍ ...، وبَهْوٌ وهو المصدر وبُهُوٌّ**"[(١)].

٢٥. ومنه قوله: "**وشذَّ (سَعيا) لمكانٍ، و(ريًّا) للرَّائحة، و(طَغيا) لولد البقرة الوحشيَّة**"[(٢)].

٢٦. ومنه: "**وشذَّ الإعلال في (ماهان وداران)**"[(٣)].

٢٧. وجاء من ذلك في باب الإدغام قوله: "**وقد يفكُّ الإدغام في غير ذلك شذوذًا نحو: لحِحت عينُه وأَلِلَ السِّقاء**"[(٤)].

هذا ما وقفتُ عليه ممَّا كان مستحقًّا للحكم عليه بالمسموع مصطلحًا، وحكم عليه ابن هشامٍ بالشَّاذِّ.

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٨
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٠
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٢
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٣٦٦

المطلب الرَّابع: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وحقيقته أنَّه فرد.

قد جاء في بيان دلالة (الفرد) أنَّه يجوز استعماله، مع امتناع مجيء القياس عليه، والأكثر مجيء القياس له[(١)]. وبهذا يختلف عن النَّادر والشَّاذِّ.

ما سيرد هنا هو ما حكم عليه بالشُّذوذ وما تستحقُّه هو الفرد، وجاء عند ابن هشامٍ عددٌ من الأمثلة على هذا النَّمط، وهي ما يأتي:

١. من ذلك ما جاء في كلامه على الملحق بجمع المذكر السَّالم إذ قال: "**وشذَّ أبون وأخون**"[(٢)].

هذان الجمعان يجوز استعمالهما بلا تثريب، كجواز استعمال جمع التَّكسير لـ(أب وأخ)، إذن هذا المخالف ليس شاذًّا؛ لأنَّ الشَّاذَّ لا يستعمل، ولا يقاس عليه، والأكثر صوغ القياس له، وما ورد ههنا يجوز استعماله، ويمتنع القياس عليه، وما كان كذلك هو الفرد لا الشَّاذُّ.

٢. وممَّا جاء عنده في مخالفة ما جاء من قياس مصادر بعض الأفعال قوله: "**وما خرج عمَّا ذكرناه فشاذٌّ؛ كقولهم: كذَّب كِذَّابًا، وقوله:**

فهي تُنزِّي دلوها تَنزيًا

وقولهم: تحمَّل تحِمَّالا، وترامى القوم رِمِّيًا، وحوقل حِيقالا، واقشعرَّ قُشَعريرة. والقياس: تَكذيبًا، وتَنزية، وتحمُّلا، وتَراميًا، وحَوقلة، واقشعرارًا"[(٣)].

ههنا عدَّدَ مصادر لعددٍ من الأفعال جاءت مخالفة لقياس بابها، وهذه المصادر ممَّا يحفظ ولك استعمالها، ولك استعمال المقيس في بابها، وهو ما أورده في قوله: "**والقياس: تَكذيبًا، وتنزية، إلخ**"، وإذا جاز استعماله فليس شاذًّا، إذ الشَّاذُّ يحفظ ولا يقاس عليه ولا يستعمل، ويجب صوغ القياس منه، وأمَّا إذا خالف قياسًا، وجاز استعماله، ولم يضعَّف من جهة فهو الفرد لا الشَّاذ.

٣. ومنه قوله: "**ولا يُبنى من غير الثُّلاثيِّ مصدرٌ للهيئة إلاَ ما شذَّ من قولهم: اختمرت خِمرةً، وانتقبت نِقبةً، وتعمَّم عِمَّةً، وتقمَّصّ قِمصةً**"[(٤)].

هذا الموضع كسابقه؛ لأنَّ هذا المرويَّ لك استعماله لكن يمتنع القياس عليه، وما كان كذلك فهو الفرد.

٤. وكذلك منه قوله: "**وشذَّ على هذين القولين**[(٥)]**: ما أعطاه للدَّراهم! وما أولاه للمعروف! وعلى كلِّ قولٍ: ما أتقاه! وما أملأ القربة! ...، وما أخصره!**"[(٦)].

(١) انظر: مبحث التَّمايز بين المصطلحات من البحث المذكور.
(٢) أوضح المسالك: ١/ ٤٩
(٣) أوضح المسالك: (٣/ ٢١٥- ٢١٦).
(٤) أوضح المسالك: (٣/ ٢١٧- ٢١٨).
(٥) القولان: الامتناع مطلقًا، والجواز إن كانت الهمزة لغير النَّقل، والقول الثَّالث: الجواز مطلقًا، وهي في صوغ التعجب من الفعل الرُّباعيِّ (أفعلَ).
(٦) أوضح المسالك: (٣/ ٢٣٨- ٢٣٩).

ههنا أيضًا جاء الشُّذوذ حكمًا على قولٍ على غير حقيقته، لأنَّ ما ههنا لنا استعماله، ولا يقاس عليه، ويجوز إتيان القياس له فهذا يسمَّى الفرد. وقوله: شذَّ إن كان مراده به المعنى اللغويَّ فنعم، وأمَّا إن أراد المصطلح فحقيقة ما ورد ههنا هو الفرد على القولين لا الشَّاذُّ، وكذا الحكم نفسه في (ما أتقاه!، وما أملأ القربة!، وما أخصره!)، كلُّها أفراد لا شواذَّ ولا نوادر.

٥. ومن ذلك أيضًا قوله: "**والثَّانية أن يكون له بناء قلَّةٍ، ولكنَّه شاذٌّ قياسًا أو استعمالا فينزَّل لذلك منزلة المعدوم؛ فالأوَّل نحو: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾**[(١)]**، فإنَّ جمع (قَرءٍ) بالفتح على (أقراء) شاذٌّ، والثَّاني: نحو: ثلاثة شسوع، فإنَّ أشساعًا قليل الاستعمال**"[(٢)].

قال الشَّيخ خالد الأزهريُّ إن جُعِل (قروء) جمعًا لِـ(قُرء) المضموم كان جمعه على (أقراء) قياسًا[(٣)]، ويُداخل على ابن هشامٍ هنا أنَّه وصم قليل الاستعمال بالشُّذوذ، وسمَّاه شاذًّا سماعًا، فـ(أشساعٌ) جمعٌ قياسيٌّ لِـ(شِسع)، وليس هو بشاذٍّ، وما ورد جائز استعماله، وممتنع القياس عليه، ويجوز إتيان القياس منه، وما هذه حاله فهو الفرد، علَّل ابن مالك إيثار (شسوع) على (أشساع) بقوله: "**لقلَّة استعماله وإن لم يكن شاذًا؛ لأنَّ واحده (شِسع)، وجمع مثله على أفعال مطَّردٌ**"[(٤)].

٦. ومنه قوله: "**الثَّاني: فعيل بمعنى مفعول نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، وشذَّ: ملحفة جديدة**"[(٥)].

٧. ومنه أيضًا قوله: "**الرَّابع: مفعيل كمعطيرٍ، وشذَّ: امرأة مسكينة، وسُمع: مسكينٌ على القياس**"[(٦)].

في هذين سمَّى ما خالف شاذًّا، والحقيقة أنَّ ما خالف هو المستعمل، ويجوز صوغ القياس منه، بل ورد في النَّصِّ الثَّاني مسموعًا؛ أي: مستعملا، وما كان كذلك كان حقُّه أن يحكم عليها أنَّه فرد، ومن اللطائف أن جمع ابن هشامٍ في النَّصِّ الثَّاني مصطلحاتٍ ثلاثةً الشُّذوذ والسَّماع والقياس، والمخالف فردٌ لا شاذٌّ ولا مسموع ولا نادر.

٨. ومن ذلك ما أورده في باب تثنية الممدود حين قال: "**وشذَّ (حمريان) بقلب الهمزة ياءً، و(قرفصان، وخنفسان وعاشوران) بحذف الألف والهمزة معًا**"، وقوله: "**وشذَّ كسايان**"[(٧)]؛ أي: في تثنية: كساء.

(١) البقرة: ٢٢٨
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٢٢٩
(٣) انظر: التَّصريح: ٤/ ٤٧٣
(٤) شرح التَّسهيل: ٢/ ٣٩٦
(٥) أوضح المسالك: (٤/ ٢٥٨- ٢٥٩).
(٦) أوضح المسالك: ٤/ ٢٥٩
(٧) أوضح المسالك: ٤/ ٢٧٠

كذلك حكم ما هنا كحكم ما سبقه حيث حكم بشذوذه، وهو من المقبول استعمالا الممتنع قياسًا، وما كان كذلك فحكمه الفرد لا الشَّاذُّ؛ لانفراده عن بابه وصحَّة استعماله، وغالب ما يرد في أبواب الصَّرف ممَّا يحكم ابن هشامٍ بشذوذه هو من هذا القبيل الفرد.

٩. ومن ذلك قوله في باب التَّكسير: "**وشذَّ نحو: أرطاب كما شذَّ في (فَعلٍ) المفتوح الفاء الصَّحيح العين السَّاكنها؛ نحو: أحمال، وأفراخ، وأزناد، قال الله تعالى:** ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾[(١)]**، وقال الحطيئة:**

ما ذا تقول لأفراخٍ بذي مرخٍ.

وقال آخر:

وزندك أثبت أزنادها"[(٢)].

البيتان وما فيهما مرَّ حديثٌ عنهما[(٣)]، وأمَّا (أرطاب، وأحمال) فقد حكم عليهما بالشُّذوذ، وحقُّهما أن يكونا من الأفراد، على أنَّ (أحمال) جاء في الآية، وللآيات عند ابن هشامٍ حال خاصَّة، وسيأتي له مبحث خاصٌّ به.

وما ورد هنا مختلفٌ، فقد ذكر (أرطاب) ذكرًا من غير شاهد وواحده (رُطَبٌ)، و(أفراخ، وأزناد) وواحدهما (فَرخ، وزَندٌ)، وقد جاءا في شعر، و(أحمال) جاءت في آية، ولكلٍّ واحد منها خصوصيَّة يترتب عليها حكم خاصٌّ، فـ(أرطاب) من الأفراد، و(أفراخ وأزناد) ضرورة شعريَّةً، و(أحمال) فقد جاءت في آية ولها حكم خاصٌّ.

وعلى كلِّ حالٍ هي جميعًا تستعمل جموعًا، ولك استعمال مقيسها ولا يجوز القياس عليها، وما كان حاله كذلك فهو الفرد لا الشَّاذُّ.

١٠. ومن ذلك قوله: "**وشذَّ: عِنان وعُنُن، وحِجاج وحُجُج، ويحفظ في نحو: نمر وخشن، ونذير، وصحيفة**"[(٤)].

ههنا ما سمَّاه شاذًّا هو المسموع وقد مضى، وأمَّا ما سمَّاه محفوظًا فحقيقته أنَّه من الفرد؛ لأنَّ للمتكلِّم استعماله، وله أن يقول: نمور؛ لذا حكم ابن هشامٍ على قول الشَّاعر:

فيها عيائيل أسود ونمُر

بأنَّه قد يكون مقصورًا للضَّرورة[(٥)].

(١) الطَّلاق: ٤

(٢) أوضح المسالك: (٤/ ٢٧٨- ٢٧٩).

(٣) مرَّ في المطلب الثَّاني: (ما حكم عليه بالشَّاذّ، وحقيقته أنَّه ضرورةٍ)، الشَّاهد (١٤).

(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٢٨٠

(٥) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ٢٨٥

١١. ومنه قوله: "**وشذَّ في حصٍّ بالحاء المهملة، وهو الورس حصوص، ويحفظ في (فَعَلٍ) كأسدٍ، وشَجنٍ، وندبٍ، وذكر**"[(١)].

هذا كسابقه فالشَّاذُّ هو المسموع، وقد مضى، وأمَّا ما سمَّاه محفوظًا فهو من الفرد.

١٢. ومن ذلك ما جاء في ختام باب النَّسب في قوله: "**وما خرج عمَّا قررناه في الباب فشاذٌّ؛ كقولهم: أَمَويٌّ بالفتح، وبِصريٌّ بالكسر، ودُهريٌّ للشَّيخ الكبير بالضَّمِّ، ومَروزيٌّ بزيادة الزَّاي، وبَدَويٌّ بحذف الألف، وجَلُوليٌّ وحَرُوريٌّ بحذف الألف والهمزة**"[(٢)].

لقد جمع ابن هشامٍ هنا أكثر من منسوب، وكلُّها لا يصدق عليها مصطلح الشُّذوذ حسب ما مرَّ بيانه في مبحثه، فبعضها يصدق عليه مصطلح الفرد، وهي (أُمويٌّ، وبِصريٌّ) فهذه للعربيِّ استعمالها، وله الأخذ بالقياس فيها، أمَّا البقيَّة (دهريٌّ، ومروزيٌّ، وبدويٌّ، وجلوليٌّ، حروريٌّ) فهي لا يصدق عليها مصطلح الشُّذوذ، وحقيقتها أنَّها مسموعات؛ لأنَّه لا يجوز أن يستعمل إلا هذا المخالف، ويمتنع صوغ القياس لها، وهذا بخلاف الشَّاذِّ الَّذي يجب القياس لها.

١٣. من ذلك قوله: "**وشذَّ: (سَواسِوة) في جمع سواء، ومقاتِوة بمعنى خُدَّام**"[(٣)].

هذا كسوابقه حيث إنَّ الوارد هو المخالف، وللعربيِّ استعماله، وله الاتيان بقياسه؛ أي: سواسية ومقاتية، وهذا هو الفرد.

١٤. وجاء عنده ما قلَّله فحسب، وذلك قوله في إعلال الواو ياءً وامتناعها: "**وقد يعلُّ نحو: عَتَا الشَّيخُ عُتِيًا، وقَسَا قلبُه قَسِيًا**"[(٤)].

ههنا كان مستحقًّا للحكم عليه إمَّا بالشُّذوذ على معتاد ابن هشامٍ، وإمَّا بالفرد كما جاء في تحرير المصطلحات؛ لأنَّ لك أن تستعمل (عتيًّا وقسيًا)، ولك أن تقول على القياس: عُتُوًّا وقُسُوًّا، وقد نصَّ على ذلك الشَّيخ خالد الأزهريُّ[(٥)].

هذا ما جاء عند ابن هشامٍ من الأفراد الَّتي عمَّها بالحكم عليها بالشُّذوذ، وثَمَّ افتراق ما بين الشَّاذِّ، والمسموع، والنَّادر وبين الفرد.

(١) أوضح المسالك: (٣/ ٢٨٦- ٢٨٧).
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٠٧
(٣) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٣
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٨
(٥) انظر: التَّصريح: (٥/ ٤٢٠- ٤٢١).

المطلب الخامس: ما حكم عليه بالشَّاذِّ، وهو لغة قومٍ فصحاء.

جاء عند ابن هشامٍ حكمه على استعمال بعض لغات العرب الفصحاء بالشُّذوذ، وهو كلام عرب فصحاء، فليس حقًّا وصف لغة فصيحة بالشُّذوذ، على أنَّه لم يقيِّد الشُّذوذ أفي الاستعمال أم في القياس أم فيهما معًا؟ فإن كان في الاستعمال فمردود؛ لأنَّ هذا هو استعمالهم وهو لسانهم، فكيف يحكم بشذوذه وهو مطَّرد حديثهم؟ وليس الحكم بالشُّذوذ يكون بالنَّظر لعموم كلام العرب، بل لخصوص اللفظ أو التَّركيب المستعمل المخالف لكثير كلام أهله، يقول ابن جنِّي: "**وكيف تصرَّفت الحال فالنَّاطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ**"[(١)]. وإذا أرسل ابن هشامٍ الشُّذوذ إرسالا ولم يقيِّده، فهو يشمل الاستعمال والقياس. هذا وقد وقع تدافع في تعاطيه واحتكامه إلى لغات العرب؛ إذ لم يذكر لما شذَّذه منها سببًا، ولا لما لم يشذِّذه علَّة.

فمثلا في أمر الثُّلاثيِّ المضعَّف كـ(غضَّ) فيه لغتان أهل الحجاز يفكون الإدغام، وبنو تميم يدغمون[(٢)]، وذكر وجوب الفكِّ للفعل المدغم حين يتصل به ضمير رفع متحرِّك في لغة غير بكر بن وائلٍ[(٣)]؛ أي: جميع العرب غير هؤلاء، فها هو قد اعتدَّ بلغة بكر بن وائل ولم يشذِّذها، وقال عن كسر ياء الضَّمير المتَّصلة بجمع المذكَّر السَّالم إنَّه مطَّرد في لغة بني يربوع[(٤)]، فاعتبر لغتهم، وهم فرع من قبيلة لا قبيلة بعينها، ومثل ذلك اعتباره هذا قوله: "**وبنو تميم تصحِّح اليائيَّ فيقولون: مبيوع ومخيوط**"[(٥)]، وكذا ما ورد عنده في ختام كتابه في باب الإبدال من ذكره قلب ياء (عليٍّ) إلى الجيم، وهو ما سمَّاه عجعجة قضاعة ولم يشذِّذها، واكتفى بذكرها مع غيرها من الأباديل، ولم يحكم عليها لا بقياس ولا بغيره[(٦)]، ومن قبل هذا في أوَّل كتابه ذكر أن بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة يحذفون نون (اللذان واللتان)، ولم يحكم على الحذف بالشُّذوذ، بل ساقه مساق القياس واعتبره وحجَّته بيتان للأخطل[(٧)]، وهو لبعض القوم -كما ترى- وأشعار ربيعة موفورة، وشعراؤها كثر لم يظهر عندهم هذا الحذف.

وبعد هذا فالنَّاظر في صنيع ابن هشامٍ مع لغات العرب يجده قد يحكم على لغة صحيحة فصيحة لعرب فصحاء بالشُّذوذ، وقد وقفتُ على مُثُلٍ لذلك سأوردها مع تعليق عليها.

١. من ذلك ما أورده في باب الإمالة حين حكم على لغة (هذيلٍ) بقوله: "**ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختصٌّ بلغة شاذَّةٍ، أو بسبب ممازجة الألف لحرف زائدٍ؛ فالأوَّل: كرجوع ألف (عصا، وقفا) إلى الياء في قول هذيلٍ إذا أضافوهما إلى ياء المتكلِّم: عَصَيَّ، وقَفَيَّ**"[(٨)].

(١) الخصائص: (٢/ ١٠- ١٢).
(٢) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣٦٥
(٣) انظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣٦٦
(٤) أنظر: أوضح المسالك: ٣/ ١٧٥
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٩
(٦) انظر: أوضح المسالك: (٤/ ٣٣٠- ٣٣٣).
(٧) انظر: أوضح المسالك: (١/ ١٢٧- ١٢٩).
(٨) أوضح المسالك: ٤/ ٣١٨

هذيل قبيلة حجازيَّة عريقة فصيحة، وحكمه على لغتها بالشُّذوذ حكم غير مقيَّد، فشمل شذوذ السَّماع والقياس معًا، وإذا كان هذه لغة لهم فهذا هو السَّماع الوارد عندهم، وإذا كان هذا مطَّرد لسانهم فمندفع عنه الشُّذوذ، كما أنَّ التَّسهيل وعدم الهمز غير شاذٍّ لغةً حجازيَّةً[(١)]. وقد أمرَّ الشَّيخ خالد حكمَ ابن هشام على لغة هذيل بالشُّذوذ إمرارًا[(٢)]، ولم يعقِّب بتأييدٍ ولا بتفنيدٍ.

وحقيقة الأمر إمَّا تعميم الشُّذوذ لكلِّ لغة خالفت المشهور من اللغات، أو قبول الجميع وعدم تشذيذها، وأنَّه أخذ كما قال ابن جنَّي باللغة الدُّنيا[(٣)].

٢. ومن ذلك أيضًا ما حكم به على لغة الحجاز بقوله: "**وأمَّا قول الحجازيِّين (القُصوى) فشاذٌّ قياسًا فصيح استعمالا، نبَّه به على الأصل كما في (استحوذ والقَوَد)**"[(٤)].

في هذا النَّصِّ كان حكم ابن هشامٍ دقيقًا حيث قيَّد الشُّذوذ ههنا بالقياس، وامتدحه بالفصاحة من جهة الاستعمال، ونظَّره بـ(استحوذ والقَوَد)، على أنَّ القائل بـ(القصيا) فصيح أيضًا من جهتَي السَّماع والقياس.

وابن هشامٍ حينما قيَّد الشُّذوذ هنا وصفًا على هذه اللغة لا لأنَّها لغة الحجاز، بل لأنَّ الآية جاءت بها.

وبناء على ما سبق من تعليلٍ وتبيين فإنَّ اللغات الخاصَّة بالقبائل لا تسمَّى شاذَّة، بل تسمَّى لغة شهيرة أو غير شهيرة، وقويَّةً أو رديئة، ومردُّ ذلك قياس بابها، وإلا لغة القوم هي مستعمل لسانهم فلا يقال عنها أنَّها شاذَّة استعمالا، وهي لغة أقوامٍ.

والتَّدافع هو الحكم على استعمال قبيلة كاملة بالشُّذوذ، والحكم في موضع آخر على استعمال قبيلة أخرى أو بطنٍ من قبيلة أنَّه لغة معتبرة، وما في اللغتَين كلتيهما مخالفة للمشهور من لغة العرب.

***

(١) انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٤٣، ٥٥٠

(٢) انظر: التَّصريح: (٥/ ٢٨٠- ٢٨١)، وتوضيح التَّوضيح: ٤/ ٢٩٥

(٣) انظر: الخصائص: ٢/ ١٢

(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٥

المبحث الثَّالث:
ما جاء عنده من الشَّاذِّ في حقِّ آية قرآنيَّة.

قد يعدل ابن هشامٍ عن الوصف بالشَّاذِّ إلى الحكم بالنَّادر إذا كانت المخالفة واردة في آية أو حديث، وذلك لأنَّ الحكم بالشُّذوذ أدنى الدَّرجات، وأمَّا النُّدور والنَادر فهي أعلى درجةً من الشَّاذِّ لذا هو يعدل إليه.
وخير مثال لذلك ما حكم به ابن هشامٍ على إسكان ياء المتكلِّم مع المقصور حين قال: "**وندر إسكانها بعد الألف في قراءة نافع: ﴿وَمَحْيَايْ﴾**[1]**، وكسرها بعدها في قراءة الأعمش والحسن: ﴿عَصَايْ﴾**[2]"[3]؛ أي: وندر كسرها بعد الألف في قراءة.

وقد جاءت عنه عدد من الآيات حكم على ما جاء فيها بالشُّذوذ، بل يسبق الآيةَ بالحكم كقوله: وشذَّ في ذيت وذيت، وستأتي أمثلة لذلك، وبعد النَّظر وجدتُ أنَّه يريد بالشَّاذِّ حينًا المصطلح، وأحيانًا يريد به شذوذ القراءة؛ أي: شاذٌّ لقب القراءة وتصنيفها.

وبالمعنى الثَّاني الشَّاذِّ القرائيِّ يسلم من الانتقاد، ويكون نصُّه السَّابق الَّذي حكم عليه بالنُّدور سائغًا مع حكمه بالشُّذوذ في مواضع في حقِّ آيات كريمة.

والأقرب أنَّ ذلك ما اجتمع فيه الشُّذوذان شذوذ من جهة القياس أو السَّماع، وشذوذ من جهة القراءة، ولعلَّ هذا أسوغ من سابقه، وأمتن تخريجًا، وأظهر نظرًا في صنيع ابن هشامٍ.
وذلك يكون في القراءة إذا لم تكن سبعيَّة، فمثلا (أئمَّة) جاءت به غير ما قراءة سبعيَّة؛ لذا لمَّا استشكلها قال: "**وأمَّا قراءة ابن عامر والكوفيِّين: ﴿أَبِمَّةً﴾**[4] **بالتَّحقيق فممَّا يوقف عنده ولا يتجاوز**"[5].

ومن شواهد ذلك ما يأتي:

١. من ذلك قول ابن هشامٍ: "**وشذَّت قراءة بعضهم: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ﴾**[6]"[7].

الشَّاذُّ هنا يؤدِّي المعنيَين شذوذ القراءة وشذوذ الحكم اللغويِّ، إذ غير صلة (أيٍّ) لا يحذف منها الضَّمير المرفوع إلا إن طالت، وحذف هنا لم تطل الصِّلة، فالحذف هنا شاذٌّ، والقراءة شاذَّة أيضًا[8].

(١) الأنعام: ١٦٢
(٢) طه: ١٨
(٣) أوضح المسالك: ٣/ ١٧٥
(٤) الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، ٤١، والسَّجدة: ٢٤
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٢
(٦) الأنعام: ١٥٤
(٧) أوضح المسالك: ١/ ١٥٢
(٨) انظر: معجم القراءات: (٣/ ٥٨٥- ٥٨٦).

٢. ومنه قوله: "**وشذَّت قراءة بعضهم:** ﴿إِيْلَافِهِمْ﴾ [١] **بالتَّحقيق**"[٢].

نعم القراءة ههنا شاذَّة[٣]، كذلك حكم اجتماع الهمزتين شاذٌّ؛ لأنَّ القياس قلب الهمزة الثَّانية ياء من جنس حركة الأولى.

٣. وجاء منه ما أورده بقوله: "**وشذَّ عمَّا ذكرنا ثلاثة أنواع: نوع أُعِلَّ ولم يستوف الشُّروط كقراءة بعضهم:** ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٤] **بالإبدال والإدغام**"[٥].

يظهر من هذا النَّصِّ أنَّ الحكم بالشُّذوذ متسلِّط بالحكم على العمل اللغويِّ، وليس المراد به شذوذ القراءة، لكن لا يمنع أن تدخل معه القراءة؛ إذ القراءة شاذَّة[٦] فلا هي سبعيَّة ولا عشريَّة.

٤. ومنه أيضًا ما ساقه في قوله: "**وشذَّ قراءة بعضهم:** ﴿مَرْضُوَّةً﴾ [٧]"[٨].

هنا حكم بالشُّذوذ على القراءة، نعم هي قراءة شاذَّة[٩]، والحكم على الصَّيغة اللغويَّة شاذَّة أيضًا، فالشَّذوذ حكمٌ جمع الصَّيغة والقراءة.

٥. ومن ذلك قوله: "**وقد قرئ شاذًا:** ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [١٠] **بالمعجمة**"[١١].

هنا الحكم صادق على القراءة أنَّها شاذَّة[١٢]، وأمَّا من جهة اللغة فإبدال الدَّال ذالا جاء على غير القياس، ولكنَّه وجه جائز في اللغة، فحقيقة ما يستحقه هو الحكم عليه بالنَّادر أو القليل.

***

(١) قريش: ٢
(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٢
(٣) انظر: معجم القراءات: ١٠/ ٥٩٩
(٤) يوسف: ٤٣
(٥) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٦
(٦) انظر: معجم القراءات: ٤/ ٢٧٠
(٧) الفجر: ٢٨
(٨) أوضح المسالك: ٤/ ٣٤٧
(٩) انظر: التَّصريح: ٥/ ٤١٨، ومعجم القراءات: ١٠/ ٤٣٣
(١٠) القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١
(١١) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٦
(١٢) انظر: معجم القراءات: ٩/ ٢٢٥

المبحث الرَّابع:
ما كان مستحقاً للحكم عليه بالشَّاذِّ، ولم يحكم عليه به.

جاءت عند ابن هشامٍ مواضع هي مستحقَّة للحكم عليها بالشَّاذِّ غير أنَّه أغفلها، فلم يسمها به، وهي قمينة به.

وسأعرض ما وقفت عليه منها، وبيانها الآتي:

١. جاء عند ابن هشامٍ في ذلك قوله عن صاحب الحال: "**وقد يقع نكرة بلا مسوِّغ كقولهم: (عليه مائةٌ بيضاً)، وفي الحديث: (وصلَّى وراءَه رجالٌ قياماً)**"[(١)].

قد حكم ابن هشامٍ على صاحب الحال ألا يكون نكرة إلا بمسوِّغٍ، ولَمَّا ورد نكرة وعَدِمَ التَّسويغ ساقه بصورة التَّقليل بـ"**قد يقع**"، وكان حقُّه أن يكون الحكم عليه بالشَّاذِّ كما هو معتاده، أو بالنَّدور لمجيء الحديث عليه على عادته، وأمَّا الاستحقاق بحسب ما تحرَّر فحقٌّ ما ههنا أنَّه مسموع، على أنَّ مجيء صاحب الحال معرفة غالب لا لازم[(٢)]، وعليه يكون ما ههنا من النَّادر.

٢. ومن ذلك قوله في ختام باب حروف الجرِّ: "**وقد يحذف غير (رُبَّ) ويبقى عمله، وهو ضربان: سماعيٌّ؛ كقول رؤبة: خيرٍ والحمد لله، ...**

وقياسيٌّ؛ كقولك:(بكم درهَمٍ اشتريت ثوبك؟)؛ أي: بكم من درهمٍ؟ ...، وكقولهم: إنَّ في الدَّار زيداً والحجرةِ عمراً، ...

وقولهم: (مررت برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالحٍ) حكاه يونس"[(٣)].

ههنا جاء السَّماعيُّ قسيمًا للقياسيِّ، وليس هو بقسيم؛ لأنَّ السَّماعيَّ يحفظ ولا يقاس عليه، ومخالفات الباب يذيَّل بها الباب؛ فيقال في ختامه: وشذَّ ذيت وذيت، أو وأمَّا ذيت وذيت فشاذٌّ؛ كما صنع ابن هشامٍ نفسه في شذوذات التَّصغير وشذوذات النَّسب.

أمَّا ما ذكره في القسم الثَّاني القياسيِّ فقد ذكر ثلاثة أمثلة؛ الأوَّل ينقاس، ويستعمل كثيرًا، والثَّاني من أخذ برأي الأخفش لا يكون فيه حذفٌ، ومن أخذ بمذهب سيبويه ففيه

---

(١) أوضح المسالك: ٢/ ٢٧٨، وفي شرحه على (شذور الذَّهب) فصَّل؛ فذكر أنَّ بعضه يجيء قياسًا من النَّكرة، وبعضه لا. انظر منه: (٢٧٤-٢٧٥).

(٢) انظر: شرح الكافية الشَّافية لابن مالك: ٢/ ٧٤٠، والتَّذييل والتَّكميل: ٩/ ٦٠ وما بعدها.
يقول النَّاظم:

ولم ينكَّر غالبًا ذو الحال إن * لم يتأخر أو يخصَّص أو يبن**
من بعد نفي أو مضاهيه كـ(لا * يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا)**
[ألفيَّة ابن مالك (العيوني): ١١٢: البيتان: ٣٣٨، ٣٣٩]

(٣) أوضح المسالك: (٣/ ٧١- ٧٢).

حذفٌ، ويجوز استعماله إذا جاء على وِفاق التَّركيب على نسق الوارد فحسب، والثَّالث حكاية عن يونس، وكان حقُّه أن يكون من ضمن أمثلة السَّماعيِّ؛ لأنَّه لا يكاد يستعمل، ولا ينقاس، وقد وقع خلاف في تقدير ما انحذف منه؛ لذا يقول الشَّيخ خالد الأزهريُّ: "**وتقديره: (إلا أمرً بصالحٍ فقد مررت بطالحٍ) هذا تقدير ابن مالك، وقدَّره سيبويه: إلا أكن مررت بصالحٍ فطالحٍ**"[(١)].

هذا الاختلاف دليلٌ أنَّ هذا المثال سماعيٌّ لا ينقاس، وما كان كذلك حقُّه الحكم عليه بالشَّاذِّ لا جعله من قسم القياسيِّ؛ إذ لا تقعيد لهذا الحذف يرتكن إليه يكون مستندًا للقياس والتَّعليل.

٣. ومن ذلك أيضًا قوله في (يا أبت): "**وربما جمع بين التَّاء والألف فقيل: (يا أبتا، ويا أُمَّتا)، وهو كقوله:**

أقول يا اللهمَّ يا اللهمَّا.
وسبيل ذلك الشِّعر"[(٢)].

لقد قلَّل في أوَّل النَّصِّ اجتماع التَّاء والألف، ثُمَّ استشهد له ببيت فيه شذوذ ومخالفة، فبين بهذا الاستشهاد أنَّ الجمع ليس قليلا، بل هو شاذٌّ؛ إذ حكم على ما جاء في البيت أنَّ سبيله الشِّعر؛ أي: سبيله الاضطرار لا الاختيار، إذن حكم مثيلتها في النَّثر الشُّذوذ.

وابن هشام يفهم هذا منه تلويحًا لا تصريحًا، ولو صرَّح مبتدئًا فقال مثلا: وشذَّ اجتماع التَّاء مع الألف، أو واجتماع التَّاء مع الألف شاذٌّ، ونحو ذلك لأغناه من أن يستشهد على هذه المخالفة ببيت فيه مخالفة، ثُمَّ يقول إنَّه مثله في الحكم، وفي هذا تطويل وخفاء، بل حتَّى الضَّرورة لم يذكرها، بل قال سبيله الشِّعر.

٤. وكذلك منه ما ذكره حين قال: "**وما جاء في البابين**[(٣)] **مخالفًا لما شرحناه فيهما فخارج عن القياس، ومثاله في التَّكسير: جمعهم مكانًا على (أمكنٍ)، ...**"[(٤)].

ههنا ابن هشامٍ لم يصرِّح بالشُّذوذ، بل اكتفى بسلب القياس، ويفهم من السَّلب أنَّه أراد الشُّذوذ، ولو قال: (وما جاء مخالفًا فشاذٌّ) لكان أقصر وأقرب.

(١) التَّصريح: ٣/ ٩٥
(٢) أوضح المسالك: (٤/ ٣٧- ٣٨).
(٣) البابان هما باب التَّكسير وباب التَّصغير.
(٤) أوضح المسالك: ٤/ ٢٩٣

٥. وممَّا هو معدود من ذلك ما جاء في قوله: "**قال النَّاظم وابنه: وشذَّ (سَعيا) لمكان، و(ريًا) للرَّائحة، و(طَغيا) لولد البقرة الوحشيَّة**" عقَّب عليه ابن هشامٍ بقوله: "**وأمَّا الثَّالث: فالأكثر فيه ضمُّ الطَّاء، فلعلَّهم استصحبوا التَّصحيح حين فتحوا للتَّخفيف**"[(١)].

رام ابن هشامٍ تفنيد تشذيذ النَّاظم وابنه للكلمات الثَّلاث المذكورة، والأمر يستقيم له غير أنَّه في الكلمة الثَّالثة ذكر في دفع التَّشذيذ أنَّ الأكثر فيها الضَّمُّ، ثُمَّ راح يتلمَّس وجهًا للتَّصحيح أنَّه من قبيل استصحاب الأصل قبل التَّخفيف بالفتح، وليس ينهض هذا عذرًا إلا متكلَّفًا إذ هو كالحجَّة القاصرة، ولو سلَّم بالشُّذوذ لسلم من تكلُّف هذا التَّخريج، وذكر الشَّيخ خالد الأزهريُّ أنَّ ابن هشامٍ في حواشيه ظهر له أنَّ مراد النَّاظم وابنه شذوذ الاستعمال[(٢)].

قلتُ: لا يمنع مانع من أنَّ (طغيا) شاذَّة، والقياس فيها (طَغوى)، والقول بذلك لا يخالف أصلا، ولا ينقض حكمًا، ولا يهدم قاعدة، ولا أدري لم ترك ابن هشامٍ الصُّدور عنه، والأخذ به.

***

(١) أوضح المسالك: ٤/ ٣٥٠

(٢) انظر: التَّصريح: ٥/ ٤٢٨

الخاتمة:

هذه أبرز النَّتائج والثَّمرات لهذه الدِّراسة:

١. أنَّ ابن هشامٍ الأنصاريَّ خاتمة المحقَّقين، وقد ظهر ذلك في تعقيباته، وشروحه وحواشيه على كتب أسلافه، وكتابه (**أوضح المسالك**)، هو معدود من أشهر وأمهر ما شُرحت أو نُثرت به ألفيَّة ابن مالكٍ، وقد لقي من قبلُ عناية في الدِّيار المصريَّة خصوصًا، وله شروح وحواش.

٢. أنَّ ابن هشامٍ إذا أطلق الحكم بالشَّاذِّ ولم يقيِّده، ولم تك ثَمَّ قرينةٌ دالة على تقييدٍ= فمراده بذلك الشَّاذُّ قياسًا واستعمالا، وإذا أراد أحدهما قيَّده به.

٣. أنَّه جاء عند ابن هشامٍ مصطلح الشَّاذُّ على وِفاق حقيقته كما ظهر في التَّمايز، وهو على نوعين: ما كان حكمًا له، وما كان حكمًا لغيره، وجاء عنده الشَّاذُّ أيضًا على خلاف حقيقته، وحقيقته أنَّه القياس/ أنَّه ضرورة/ أنَّه الفرد.

٤. جاء عند ابن هشامٍ الحكم بالشَّاذِّ في حقِّ آيات قرآنيَّة، ومدار مراده أنَّه رام ما يقابل التَّواتر، وهذا يكثر لا يغلب، وقد جاء عنده أيضًا ما كان قصده به الشُّذوذ اللغويَّ لا القرائيَّ، على أنَّه إن كانت المخالفة في قراءة متواترة فهو يعدل من الحكم عليها بالشُّذوذ إلى النُّدور، أو يقيِّد الشُّذوذ.

٥. أنَّ من طرائق ابن هشامٍ في حكمه على النُّصوص بالشَّاذِّ أنَّه أحيانًا يقوِّي الشُّذوذ، إذ يذكر ما كأنَّه تقعيد لهذا المخالف فهذا تقوية له، ومثله في التَّقوية أن يستشهد لهذا الوجه أو الحكم الشَّاذِّ بشاهدٍ فيه شذوذٍ أيضًا.

٦. أنَّ من طرائق ابن هشامٍ في حكمه على النُّصوص بالشَّاذِّ أنَّه أحيانًا يلين الشُّذوذ؛ كأن يخرَّج الوجه الشَّاذَّ بما يُشبه رفع الشُّذوذ عنه، أو أن يذكر الحكم بالشُّذوذ، ويردفه بحمله على وجهٍ آخر لا شذوذ فيه يمكن تخريجه عليه.

٧. أنَّ ممَّا وقفتُ عليه التَّدافع عند ابن هشامٍ، فهو قد يشذِّذ لغة قومٍ فصحاء، وهي قبيلة عربيَّة فصيحة في زمن الاحتجاج، في حين أنَّه يعتمد لغة قبيلة أخرى، بل بطنًا من قبيلةٍ مع مخالفته، ولا يحكم عليه بالشُّذوذ، وبيانه جاء في المطلب الخامس من المبحث الثَّاني.

٨. أنَّ ثَمَّ شواهد وردت مخالفةً عند ابن هشامٍ استحقَّت أن يحكم عليها بالشَّاذِّ ولم يحكم عليها به، بل أمرَّها إمرارًا، وبعضها جعله قسيمًا للقياس، وبعضها ذكر أنَّه خارج عن القياس، وبعضها حكم أنَّه مع كثرته لا ينقاس، ولم يَسِمها بالشَّاذِّ.

رحم الله ابن هشامٍ الأنصاريَّ رحمةً واسعة.

اللهمَّ اختم بالسَّعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدوَّنا وآصالنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا. وصلِّ اللهمَّ وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ، وأهل بيته، وصحبه.

والحمد لله ربِّ العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١- **الاقتراح في علم أصول النَّحو**؛ للسُّيوطيِّ، تحقيق: د. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، نشر مكتبة الآداب بالقاهرة، ط (٣)، العام: ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

٢- **ألفيَّة ابن مالك في النَّحو والتَّصريف**، تحقيق: أد. سليمان بن عبد العزيز العيونيِّ، مكتبة دار المنهاج للطباعة والنَّشر، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط ١، العام: ١٤٣٢هـ

٣- **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**؛ لابن هشامٍ الأنصاريِّ، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيد/ لبنان، طبعة العام: ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م.

٤- **الإيضاح في شرح المفصَّل**؛ لابن الحاجب، تحقيق: أ د. إبراهيم محمَّد عبد الله، دار سعد الدِّين للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ سوريا، ط ٢، العام: ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

٥- **تخليص الشَّواهد وتلخيص الفوائد**؛ لابن هشامٍ، تحقيق: د. عبَّاس مصطفى الصَّالحيِّ، دار الكتاب العربيِّ، بيروت/ لبنان، ط ١، العام: ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٦- **التَّذييل والتَّكميل** في شرح كتاب التَّسهيل؛ لأبي حيَّان، تحقيق: أ د. حسن محمود هنداويِّ، الأجزاء من (١-٥) طُبِعت في دار القلم، دمشق/ سوريا، ط ١، ج (١): العام: ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م، والأجزاء (٦- ١٨) طُبعت في دار كنوز إشبيليَّا للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط ١، ج (٦): العام: ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٧- **التَّصريح بمضمون التَّوضيح**؛ للشَّيخ خالد الأزهريِّ، تحقيق: د. عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم، مطبعة الزَّهراء للإعلام العربيِّ، القاهرة/ مصر، ط ١، العام: ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

٨- **توضيح التَّوضيح**؛ للأشمونيِّ عليِّ بن محمَّد، تحقيق: أد. أنور راكان العَصِيبيِّ، دار الضِّياء، الكويت، ط١، ١٤٤٥هـ= ٢٠٢٤م.

٩- **خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب**؛ للبغداديِّ، تحقيق الأستاذ: عبد السَّلام بن محمَّد هارون، مطبعة المدنيِّ، القاهرة/ مصر، ط ٤، العام: ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

١٠- **الخصائص**؛ لابن جنِّي، تحقيق الأستاذ: محمَّد عليّ النَّجَّار، دار الكتب المصريَّة، د ت.

١١- *(بحث)* **الشَّاذُّ والنَّادر والمسموع في النَّحو والصَّرف التَّداخل والتَّمايز دراسة تنظيريَّة تأصيليَّة**، د. فهيد بن رباح الرَّباح، مجلَّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، المجلَّد (٢٦)، العدد (٤)، شوَّال- ذو الحجَّة ١٤٤٥هـ= أبريل- يونيو ٢٠٢٤م.

١٢- **شرح التَّسهيل**؛ لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرَّحمن السَّيِّد، وَ د. محمَّد بدوي المختون، هجر للطِّباعة والنَّشر بمصر، ط ١، العام: ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

١٣- **شرح الكافية الشَّافية**؛ لابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتُّراث، نشر مركز البحث العلميِّ وإحياء التُّراث الإسلاميِّ التَّابع لجامعة أمِّ القرى، ط ١، العام: ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

١٤- **شرح المفصَّل**؛ لابن يعيش، تحقيق: أ د. إبراهيم محمَّد عبد الله، طبعة دار سعد الدِّين، دمشق/ سوريا، ط ١، العام: ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

١٥- **الضَّرائر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثر**؛ للأستاذ: محمود شكري الألوسيِّ، دار الافاق العربيَّة، القاهرة/ مصر، ط (١)، العام: ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

١٦- *(بحث)* **الضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك) لابن هشامٍ النَّحويّ** مواردها ومسالكها؛ د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح، مجلَّة الدِّراسات اللغوية/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، المجلَّد (٢٣)، العدد (٤)، شوَّال- ذو الحجَّة ١٤٤٢هـ= مايو- يوليو ٢٠٢١م.

١٧- **فيض نشر الانشراح من روض طيِّ الاقتراح**؛ لأبي الطَّيِّب الفاسيِّ، تحقيق: أ د. محمود يوسف فجَّال، طبعة دار البحوث للدِّراسات الإسلاميَّة وإحياء التُّراث بحكومة دبيّ، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط ٢، العام: ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

١٨- **الكتاب (كتاب سيبويه)**، تحقيق الأستاذ: عبد السَّلام هارون، مطبعة المدنيِّ، مصر/ القاهرة، ج (١) ط ٣، العام:١٤٠٨هـ=١٩٨٨م/ ج (٢) ط ٤، العام:١٤٠٨هـ=١٩٨٨م/ ج (٣) العام:١٤١٢هـ=١٩٩٢م/ وج (٤) ط ٢، العام:١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

١٩- **المسائل الشِّيرازيّات**؛ لأبي عليٍّ الفارسيِّ، تحقيق: أ د. حسن بن محمود هنداويّ، كنوز إشبيليَّا للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، ط ١ العام: ١٤٢٤هـ=٢٠٠٤م.

٢٠- *(بحث)* **مشكلات (أوضح المسالك) بين ابن هشامٍ وشرَّاحه**، أد. سعود بن عبد العزيز الخنين، مجلَّة العلوم العربيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الرِّياض، العدد (٣٠)، المحرَّم (١٤٣٥هـ).

٢١- **معجم القراءات**؛ أد. عبد اللطيف محمَّد الخطيب، دار سعد الدِّين للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق/ سوريا، ط ١، العام: ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م.

٢٢- **المقاصد الشَّافية في شرح** [خلاصة] **الكافية**؛ للشَّاطبيِّ، تحقيق: د. عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، وزملائه، طبعة جامعة أمِّ القرى (مركز إحياء التُّراث الإسلاميَّ) / معهد البحوث العلميَّة، ط ١، العام: ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

٢٣- *(بحث)* **ملامح اضطرابٍ في (أوضح المسالك)**؛ أد. عبد العزيز بن أحمد البجاديِّ، مجلَّة العلوم العربيَّة والإنسانيَّة/ جامعة القصيم، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ القصيم، المجلَّد (٣)، العدد (٢)، رجب: ١٤٣١هـ.

Sources and references:

1-The proposal in the science (Al-Iqtrah) of the principles of grammar its controversy, and its footnote, Al-Isbah Mr. Dr. Mahmoud Youssef Fajal (Dar Alqalam, Damascus/Syria, 1st edition - year: 1409 AH = 1989 AD)

2-Alfiyyat Ibn Malik in grammar and morphology -edited: Suleiman bin Abdul Aziz Al Oyouni (Dar Alminhaj Printing and Publishing Library, Kingdom of Saudi Arabia / Riyadh, 1st edition, year: 1432 AH)

3-The clearest path to Alfiyyat Ibn Malik By ibn Hisham al-Ansari edited by: Muhammad Muhyi aldin Abd alhamid (Modern Library Sid/Lebanon, year edition: 1415 AH = 1994 AD)

4- Al-Idah (The clarification) in the detailed explanation - By Ibn Alhajeb, edited by: Prof. Dr. Ibrahim Muhammad Abdullah (Dar Saad aldin for Printing, Publishing and Distribution Damascus/Syria, 2nd edition, year: 1431 AH = 2010 AD)

5-Summarizing the evidence and summarizing the benefits; By Ibn Hisham, edited by: Dr. Abbas Mustafa Alsalhi (Dar Al-Kitab Alarabi, Beirut / Lebanon, 1st edition, year: 1406 AH = 1986 AD)

6- Appending and completion in the explanation of the book Al-Tashil by Abu Hayyan edited by: Prof. Dr. Hassan Mahmoud Hindawi, Parts (1-5) were printed at (Dar Alqalam, Damascus/Syria, 1st edition, Part (1): Year: 1418 AH = 1997 AD) and Parts (6-18) were printed at (Dar Kunooz Ishbiliya for Publishing and Distribution, Kingdom of Arabia Riyadh, 1st edition, Part 6: Year: 1426 AH = 2005 AD)

7- Declaring the content of the clarification By Sheikh Khaled Alazhari, edited by: Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim (Alzahraa Press for Arab Media, Cairo/Egypt, 1st edition, year: 1413 AH = 1992 AD)

8-Clarification of clarification, Ali bin Muhammad Al-Ashmouni. Investigation: Ed. Anwar Rakan Al-Assibi. (1st edition, Kuwait, Dar Al-Diyaa, 1445 AH = 2024 AD).

9- The treasury of literature and the core of Lisan al-Arab by Al Baghdadi, edited by Professor: Abdul Salam bin Muhammad Haroun (Al-Madani Press, Cairo/Egypt, 4th edition, year: 1418 AH = 1997 AD).

10- Properties By ibn Jinni edited by Professor: Muhammad Ali Alnajjar, (Dar Al-Kutub Al-Misria).

11-(Research) The abnormal, the rare, and the audible in grammar and morphology acomparative, original study Dr.Fuhaid bin Rabah bin Fuhaid Al-Rabah. (Journal of Linguistic Studies/King Faisal Center for Research and Islamic Studies). Volume (26), Issue (4), Shawwal - Dhu alhijjah 1445 AH = April - June 2024 AD).

12- Explanation of Al-Tashil By ibn Malik edited by: Dr. Abdul Rahman Alsayed, and Dr. Muhammad Badawi Almakhtun (Hajar Printing and Publishing in Egypt, 1st edition, year: 1410 AH = 1990 AD).

13- Explanation of Alkafiya Alshafiya By ibn Malik edited by: Dr. Abdel Moneim Ahmed Haridi, Dar Almamoun for Heritage, published by the Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage of Umm Alqura University, 1st edition, year: 1402 AH = 1982 AD.

14- Explanation of the detailed((Al-mofassal) By Ibn Yaish edited by: Prof. Dr. Ibrahim Muhammad Abdullah, edition by Dar Saad aldin, (Damascus/Syria, 1st edition, year: 1434 AH = 2013 AD).

15- Al-dra`ir and what is permissible for the poet but not the prose writer; By Professor: Mahmoud Shukri Alalusi.

16- (Research) Necessity in the book (The Clearest Paths) by Ibn Hisham the grammar school, its resources and methods Dr. Fuhaid bin Rabah bin Fuhaid Alrabah, (Journal of Linguistic Studies/King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Volume (23), Issue (4), Shawwal - Dhu alhijjah 1442 AH = May - July 2021 AD).

17- The abundance of spreading enlightenment from the bottom of the proposal (Faid nashur alinshrah) By Abu Tayyib Alfassi, edited by: Prof. Dr.Mahmoud Youssef Fajal, (edition of the Research House for Islamic Studies and Heritage Revival, Dubai Government, United Arab Emirates, 2nd edition, year: 1423 AH = 2002 AD).

18- The book (The Book of Sibawayh), edited by Professor: Abdul Salam Haroun, (Almadani Press, Egypt / Cairo, vol. (1) 3rd edition, year: 1408 AH = 1988 AD / vol. (2) 4th edition, year: 1408 AH = 1988 AD / vol. (3) Year: 1412 AH = 1992 AD / Waj (4) 2nd edition, Year: 1402 AH = 1982 AD.

19-Shirazi issues; By Abu Ali Alfarsi, edited by: Prof. Dr. Hassan bin Mahmoud Hindawi,(Treasures of Seville for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia / Riyadh, 1st edition, year: 1424 AH = 2004 AD)

20-(Research) Problems (The Clearest Paths) between Ibn Hisham and his commentators, Saud bin Abdul Aziz Alkhaneen, (Arab Science Magazine, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia / Riyadh, Issue (30), Muharram (1435 AH)).

21- Dictionary of readings Mr. Dr. Abdul Latif Muhammad Alkhatib, (Dar Saad Aldin for Printing, Publishing and Distribution, Damascus / Syria, 1st edition, year: 1422 AH = 2002 AD).

22- Almaqasid Alshiyfa fi Sharh alkhalasa -Al-Kafiya; By Alshatibi, edited by: Dr. Abd alrahman bin Sulaiman aluthaymeen and his colleagues, (Umm alqura University edition (Center for the Revival of Islamic Heritage) / Institute of Scientific Research, 1st edition, year: 1428 AH = 2007 AD).

23-(Research) features of a disorder in (the clearest path) Mr. Dr. Abdul Aziz bin Ahmed Albajadi, (Journal of Arab and Human Sciences/ Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia/ Qassim, Volume (3), Issue (2), Rajab: 1431 AH).

***

الصفات المؤنثة الرباعية والخماسية المجردة من تاء التأنيث في (تاج العروس)

The feminine adjectives that are four- and five- ‘ta’ lettered, devoid of the feminine in Taj al-Arus.

إعداد

د. فايزة بنت ريس علي المرضاح

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Fayza bint Rais Ali Al-Mordaah

Assistant Professor in the Department of Syntax and Morphology at the Faculty of Arabic Language at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

ملخص البحث

من الظواهر التي تسترعي الانتباه ظاهرة سقوط تاء التأنيث من ألفاظ مؤنثة وتساويها في الشكل مع الألفاظ المذكرة، مما يدفع للتساؤل عن سبب ذلك، وهل لهذا السقوط علاقة بالدلالة وخصوصيتها أم له اعتبارات أخرى، وهذا البحث استقرى الصفات المؤنثة الرباعية والخماسية في تاج العروس التي لم تلحقها تاء التأنيث والتي لحقتها التاء، وحاول الكشف عن ما يجمع الألفاظ المؤنثة التي جاءت بدون تاء، وهل لهذه الظاهرة تفسير يكشف عنها.

The feminine adjectives that are four- and five- ‘ta’ lettered, devoid of the feminine in Taj al-Arus.

Abstract

One of the phenomena that draws attention is the phenomenon of dropping the feminine “tā” from feminine words and their equality in form with the masculine words, which prompts the question of the reason for this. Does this dropping have anything to do with the meaning and its specificity, or does it have other considerations? This research extrapolated the four- and five letter feminine adjectives in the Book Tāj al-ʿArūs, which were not attached to the feminine “tā” and which were attached to the “tā”, the paper tried to uncover what unites the feminine words that come without a “tā”, and whether this phenomenon has an explanation that reveals it.

المقدمة

بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تتبنى اللغة العربية ثنائية التذكير والتأنيث، فتحرص اللغة على الفصل بين المذكر والمؤنث وتنأى بنفسها عن قبول الخطأ فيهما أو الخلط بينهما، حفاظا على سلامة عملية التواصل واستمرارها، وتنظر إلى المذكر على أنه أصل لا يحتاج إلى علامة، والمؤنث فرعٌ منه تلزمه العلامة للفرق بينهما.

ولكن جاء ما يخالف هذا الأصل المعني بالتفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامة، وأوردت كتب النحو أمثلة من الصفات المشتقة من الثلاثي سقطت منها التاء ودلت على المؤنث، ولا نكاد نجد مثالا مشتقا من الرباعي المجرد أو الخماسي، فانبثقت فكرة هذا البحث، ومجملها دراسة إثبات التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث، أو سقوطها من الوصف المؤنث الرباعي والخماسي المجردين عبر دراسة استقرائية في معجم تاج العروس، ووقع الاختيار على تاج العروس ليكون مجال جمع المادة العلمية؛ لأنه قام بمراجعة ما جاء في المعاجم السابقة، كما أنه يقدم أبعادا لغوية متعددة لكل مفردة، ويتميز بالشمولية في تغطية معاني الكلمات وتطوراتها عبر الزمن.

وتظهر أهمية الدراسة في اتباعها المنهج الاستقرائي التام، وإضافة أمثلة كثيرة للصفات التي سقطت منها تاء التأنيث.

أهداف الدراسة:

١- جمع الصفات الرباعية والخماسية المجردة الواردة في تاج العروس، وتصنيفها بحسب ثبوت التاء الفارقة فيها على الأصل أو سقوطها منها.
٢- دراسة ما سقطت منه التاء، وتصنيفه من حيث اختصاصه بالمؤنث، أو عدم اختصاصه.
٣- محاولة اكتشاف أسباب أخرى لسقوط التاء ترجع لدلالة الوصف، أو بنيته.

منهج البحث:

سار هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واتبعت الإجراءات الآتية:

استقراء كل وصف مؤنث رباعي مجرد أو خماسي مجرد، ثم التصنيف بحسب ما ثبتت فيه التاء، وما سقطت منه، ثم تحليل أسباب سقوط التاء.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة درست سقوط التاء من الصفة الرباعية أو الخماسية المجردة.

- واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين:

المبحث الأول: الوصف المؤنث الرباعي والخماسي المختوم بالتاء.

المبحث الثاني: الوصف المؤنث الرباعي والخماسي المجرد من التاء.

ثم خاتمة، وفهارس.

التمهيد

ظاهرة التأنيث من أولى الظواهر التي كان لها نصيبٌ من اهتمام علماء العربية، فقد حظيت هذه الظاهرة بدراسات لغوية انفردت بالحديث عن المذكر والمؤنث، وهل الكلمة مذكرة أم مؤنثة؟ وذلك وفق مجموعة من القواعد المستقاة من استقراء اللغة[١] ، واعتبروا أن معرفة المذكر من المؤنث والتمييز بينهما من تمام معرفة النحو والإعراب.

يقول ابن الأنباري:" اعلم أن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث "[٢]

والمصطلح عليه أن المؤنث هو ما يصح الإشارة إليه بقولنا: هذه.[٣]

ومن المتفق عليه عند علماء العربية أن المؤنث فرع عن المذكر، يقول سيبويه:" الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعدُ، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول"[٤]؛ ولأن المؤنث فرع عن المذكر فهو يحتاج إلى علامة خاصة به تميزه عن المذكر، يقول ابن جني:" إن التأنيث لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له : كتاء طلحة وقائمة وألفي بشرى وحمراء وسكرى" [٥] .

ويقول ابن الأنباري:" اعلم أن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا غُلِّب المذكر على المؤنث"[٦] .

فالأصل أن كل لفظ مذكر يقابله لفظ مؤنث، كما قالوا: عير وأتان، وجدي وعناق، لكن خوفا من كثرة الألفاظ وأن الأمر سيطول عليهم، اختصروا بأن ألحقوا العلامة للفظ المذكر وفرقوا بها بينه وبين المؤنث.

والتأنيث له خمس عشرة علامة[٧] : ثمان منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات[٨]، ولأن تاء التأنيث من علامات التأنيث التي تلحق الصفة؛ لتنقلها من المذكر للمؤنث، فسنتتبعها في هذا البحث، هل تلحق الوصف الرباعي والخماسي المؤنث؟ أم تسقط عنهما؟ وهل لسقوطها تفسير؟ وهل دلالتها تخرج لغير المؤنث؟ وهذا ما سأجيب عنه في هذا البحث بإذن الله.

(١) دلالة الكلمات بين التذكير والتأنيث في إطار المجالات الدلالية، خالد قمر الدولة ص٢٦٦.
(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٥١.
(٣) ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٣٦.
(٤) سيبويه ٣/ ٢٤١.
(٥) الخصائص ٣/ ٨٢.
(٦) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٨/٢.
(٧) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣/ ٢٧.
(٨) المرجع السابق ١٧٦/١.

المبحث الأول: الوصف المؤنث الرباعي والخماسي المختوم بالتاء.

المشهور من علامات التأنيث التي تلحق الأسماء والصفات المؤنثة: التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وجميعها تزاد على أصل الكلمة للتأنيث[١] .

وبما أن البحث عن التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث تحديدا، إثباتها أو سقوطها فالمقصود بها تاء التأنيث، التي اختلف النحاة في أصلها بين التاء والهاء، فقد ذهب البصريون إلى أن التاء هي الأصل، والهاء بدل منها، وهذه التاء تبدل هاء في الوقف، فهي تزاد للتأنيث في نحو: (قائمة) و (قاعدة) ،يقول سيبويه :" وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك: هذه طلحة"[٢]، ووافقه المبرد [٣] ، وذهب الكوفيون إلى أن الهاء هي الأصل [٤] .

وما ذهب إليه البصريون أولى؛ لأن الوصل تبقى فيه الأشياء على أصولها، أما الوقف فهو من المواضع التي يكون فيها تغيير. [٥]

وتاء التأنيث تؤدي معاني ودلالات مختلفة، ومن هذه المعاني:

- تأكيد التأنيث في الاسم المؤنث بغير التاء، مثل: (نعجة) و (ناقة) ، فهي مؤنثة لها ألفاظ مذكرة تقابلها، وهي: (كبش) و(جمل).
- تأكيد تأنيث الجمع في جموع التكسير، مثل: (فتية) و (قردة).
- الفصل بين المذكر والمؤنث، وهي أبرز دلالاتها، وتكون للفصل بين الأنواع مثل: (امرئ) و(امرأة) [٦] ، وفي الصفات المختصة بالمؤنث إن كان المقصود بها الحدوث مثل: (حائضة) و(مرضعة)، وفي الصفات التي تكون للمذكر والمؤنث مثل: (قائم وقائمة) و(جالس وجالسة)[٧] .

وأجمع النحاة على أن استخدام تاء التأنيث لتمييز المؤنث عن المذكر، فالحاجة للعلامة تكون لازمة إذا أردنا تمييز المؤنث من المذكر في الصفات مثل: (قائم وقائمة) و (جميل وجميلة).

وخلال جمعي للصفات المؤنثة -مجال البحث- من تاج العروس وقفت على صفات تؤنث بالتاء، ويمكن تصنيفها كما يلي:

- صفات رباعية وخماسية مؤنثة بالتاء، ولم يشاركها المذكر في الدلالة:

بلغ عدد الصفات المؤنثة الرباعية المجردة بالتاء في تاج العروس أربعا وعشرين صفة، وعدد الصفات المؤنثة الخماسية المجردة بالتاء صفة واحدة فقط، وهذه الصفات:

(١) ينظر: المذكر والمؤنث للتستري ١، أمالي ابن الشجري ٢٧/٣، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٦٤.
(٢) سيبويه ٢٣٨/٤.
(٣) ينظر: المقتضب ٦٣/١.
(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٥٨، شرح المفصل لابن يعيش ٣٥٣/٣، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٨٩.
(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٥٤/٣.
(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣/ ٢٥، شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٥٠.
(٧) ينظر: التبصرة والتذكرة ٦١٩/٢- ٦٢٠، شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٥٠، همع الهوامع ٢٠٦/٢، التأنيث في اللغة العربية ٨٣.

خُنْضُبَة : امرأة سمينة[١].
قُرْزُحة: المرأة القصيرة والدميمة [٢] .
هِرْشَدَّة: العجوز[٣] .
دَهْشَرة: الناقة الكبيرة[٤] .
كَعْبَرَة: من النساء الجافية العلجة العكباء في خلقها[٥] .
لَهْبَرَة: المرأة القصيرة الدميمةَ، وقيل: هي الطويلة الهزيلة[٦] .
عَجْلَزَة: الغرس الشديدة الخلق، وقيل: الشديدة الأسر المجتمعة الغليظة، وقيل: ناقة عجلزة أي: قوية شديدة، ولا يقال للذكر[٧] .
قِنْفِشة: العجوز المتقبظة الجلد[٨] .
هِرْدِشة: العجوز، وقيل:الناقة الهرمة، وقيل: النعجة الكبيرة[٩] .
دِعْفِصَة: المرأة الضئيلة الجسم[١٠] .
دِنْفِصَة: المرأة الضئيلة الجسم[١١] .
حِرْفِضَة: الكريمة من النوق[١٢] .
خَضْرَفَة: العجوز الهرمة، وقيل: هَرَمُ العجوز وفضول جلدها[١٣] .
شَهْمَلَة: هي العجوز[١٤] .
كَلْشَمَة: هي العجوز[١٥] .
دِعْكَنَة: السمينة، وقيل: الصلبة الشديدة من النوق[١٦] .
طَعْثَنَة: المرأة السيئة الخُلُق، وقيل: هي الرديئة الشريرة، وقيل: هي الحمقاء[١٧] .
قَلَمَزّة: العجوز اللئيمة القصيرة[١٨].

ونلحظ على هذه الصفات أنها اشتركت في أنها تدل على مؤنث حقيقي، ثم كان الأغلب منها صفات للمرأة، تصفها بصفات غير محمودة كالسمنة، والقصر، والعجز، والضآلة، والهرم، والسوء، والضخامة.

والباقي منها صفات للناقة أو الغنم، وشاركت فيها الصفات التي للمرأة في الدلالة على صفات غير محمودة أيضا كالكبر، والهرم، وانفردت عنها ببضع صفات دلت على صفات مستحسنة كالسرعة، والصلابة، والشدة.

(١) ينظر: التكملة والذيل ١/ ١٢٠، لسان العرب ١/ ٣٦٧، تاج العروس ٢/ ٣٨٦.
(٢) ينظر: لسان العرب٢٠٣/١١، تاج العروس ٧/ ٥٦.
(٣) ينظر: لسان العرب ٣/ ٤٣٦، تاج العروس ٩/ ٣٤٥
(٤) ينظر: لسان العرب ٤/ ٢٩٥، تاج العروس ١١/ ٣٥٤.
(٥) ينظر: لسان العرب ٥/ ١٤٣، تاج العروس ١٤/ ٤٨.
(٦) ينظر: لسان العرب ٥/ ١٥٨، تاج العروس ١٤/ ٨٦.
(٧) ينظر: الصحاح ٣/ ١٨٥، المحكم ٢/ ٤٢٧، تاج العروس ١٥/ ٢١٦.
(٨) ينظر: العين ٥/ ٢٤٦، لسان العرب ٦/ ٣٣٨، تاج العروس ١٧/ ٣٤٣.
(٩) ينظر: القاموس المحيط ٦١٠، تاج العروس ١٧/ ٤٥٩.
(١٠) ينظر: التكملة والذيل ٤/ ٦٧، لسان العرب ٧/ ٣٦، القاموس المحيط ٦١٩.
(١١) ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ١٤٨، التكملة والذيل ٤/ ١٣، تاج العروس ١٧/ ٥٩١.
(١٢) ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ٢٠٧، التكملة والذيل ٤/ ٦٧، تاج العروس ١٨/ ٢٩٢.
(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ٢٦٥، لسان العرب ٩/ ٧٥، تاج العروس ٢٣/ ٢٢٢.
(١٤) ينظر: التكملة ٥/ ٤١٠، القاموس المحيط ١٠٢٢، تاج العروس ٢٩/ ٣١٠.
(١٥) ينظر: التكملة والذيل ٦/ ١٤٠، تاج العروس ٣٣/ ٣٧٦.
(١٦) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ١٩٧، تاج العروس ٣٥/ ١٥.
(١٧) ينظر: القاموس المحيط ١٢١٣، تاج العروس ٣٥/ ٣٥٥.
(١٨) ينظر: التكملة والذيل ٣/ ٢٩٥، القاموس المحيط ٥٢٢، تاج العروس ١٥/ ٢٨٩.

واللافت للنظر أن هذه الصفات لا يوجد ما يمنع أن تسقط عنها التاء وتكون للمذكر، لكن لم أقف على أي منها من دون التاء ، فلعل التاء هنا للتثبيت والتمكين للتأنيث؛ لأن التاء قد تدخل على مؤنث لا مذكر له من لفظه للتثبيت والتمكين حيث قال ابن جني في: (باب في الاحتياط) :" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكَّنته واحتاطت له...ومن ذلك الاحتياط في التأنيث، كقولهم: فرسة وعجوزة، ومنه ناقة؛ لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكَّرها لها – وهو جمل- لغُنوا بذلك"[١] فدخول التاء لتأكيد معنى التأنيث كما في (نعجة) و(أروية) وهذه التاء لازمة، قيل: جاءت لتأكيد التأنيث في الصفة كـ(عجوز) و(عجوزة)[٢].

وقد تكون التاء جاءت فيها على الأصل من أن المؤنث تلحقه علامة تأنيث، يقول الأزهري:" وإن قال قائل جارية بالغة، لم يكن خطأ؛ لأنه الأصل"[٣] فـ(بالغ) صفة على وزن فَاعِل، فيقولون: جارية بالغ استغنوا بذكر الموصوف وتأنيثه عن تأنيث صفته[٤].

- صفات رباعية وخماسية مؤنثة بالتاء، وبدون التاء للمذكر:

من الصفات الرباعية والخماسية في تاج العروس ولحقتها التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث ما يلي:

خَرْعَبَة: الشابة الجسيمة والحسنة الخلق، وقيل: جارية خَرْعَبَة دقيقة العظام ناعمة، وقيل: الشابة الحسنة القوام [٥] . وخَرْعَب: الرجل الطويل الجسم، وقيل: طويل في كثرة من لحمه [٦] .

خَضْعَبَة: المرأة السمينة، وقيل: الضعيفة[٧] . وخَضْعَب: الضخم الشديد[٨] .

ذعْلبَة: الناقة السريعة، وقيل: هي النعامة وإنما قيل للناقة ذعلبة تشبيها بها لسرعتها.[٩]وذِعْلِب: جَمَلٌ ذعْلب أي: سريع[١٠] .

سَرْهَبَة: امرأة جسيمة طويلة، و سَرْهَب : الأكول الشروب [١١] .

سَلْهَبَة: الجسيمة من النساء، وليست بمدحة، وسَلْهَب: الطويل من الناس والخيل[١٢] .

شَرْعَبَة: الطويلة الخفيفة الجسم، وشَرْعَب: الطويل الخفيف الجسم[١٣].

عَلْهَبة: المرأة الطويلة، وقيل: المسنة من الناس ، وعَلْهَب: الرجل الطويل وقيل: هو المسن من الناس والظباء [١٤] .

خَدَلجة: المرأة الريّاء الممتلئة الذراعين والساقين، وخدَلّج: الضخم الساقين وعظيمهم [١٥] .

خُنْبُجَة: المكتنزة الضخمة، وخُنْبُج: السيء الخلق [١٦] .

شَرْمَحَة: الطويلة من النساء الخفيفة الجسم، وشَرْمَح: القوي من الرجال أو الطويل [١٧].

---

(١) الخصائص ٣٣٣/٢.
(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٣٩٧/٣ الارتشاف ٢/ ٦٣٩- الأشباه والنظائر ١/ ١٢٤ .
(٣) تهذيب اللغة ١٣٥/٨.
(٤) ينظر: لسان العرب ٤٢٠/٨.
(٥) ينظر: العين٢٨٤/٢، تهذيب اللغة ٣/ ١٧٦، الصحاح ١١٩/١، لسان العرب ٣٥٠/١.
(٦) ينظر: المحكم ٣٩٥/٢، تاج العروس ٢٠/ ٣٦٩.
(٧) ينظر: تاج العروس ٣٧٠/٢.
(٨) ينظر: لسان العرب ٣٦٠/١.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٠، تاج العروس ٢٢/ ٤٠٦.
(١٠) ينظر: لسان العرب: ٣٨٨/١، تاج العروس ٢/ ٤٣٤.
(١١) ينظر: العين ١٢٢/٤، لسان العرب ١/ ٤٦٧، تاج العروس٥٨/٣.
(١٢) ينظر: العين ١٢٢/٤، لسان العرب ٤٧٤/١، تاج العروس ٧٤/٣.
(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٢٠٩/٣، لسان العرب ٤٩٤/١، تاج العروس ١٢٤/٣.
(١٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٣/٣، لسان العرب ٦٣٠/١، تاج العروس ٤٣٨/٣.
(١٥) ينظر: الصحاح ٣٠٩/١، لسان العرب ٢٤٩/٢، تاج العروس ٥٠٧/٥.
(١٦) ينظر: المحكم ٣٢٥/٥، لسان العرب ٢٦٢/٢، تاج العروس ٥٤٢/٥.
(١٧) ينظر: الصحاح ٣٧٨/١، تاج العروس ٥٥١/٦.

صَلْطَحة: العريضة من النساء، وصلْطَح: الضخم[١] .
عَجْرَدَة: امرأة عجردة الغليظة الشديدة، وعَجْرَد: الخفيف السريع من الرجال [٢].
بُحْتُرَة: القصيرة المجتمعة الخَلْق، وقيل: القصيرة، وبُحْتُر: القصير المجتمع الخلق، وقيل: القصير[٣] .
بَغْثَرة: الأنثى الحمقاء، وبَغْثَر: الأحمق الضعيف، وقيل: الثقيل الوخم من الرجال[٤].
جَحْدَرة: الأنثى الجَعدَة القصيرة، وجَحْدَر: الرجل القصير[٥] .
شَهْبَرَة: المسنة وفيها بقية قوة ، وقيل: الكبيرة الفانية، وشَهْبَر: ضخم الرأس [٦] .
ضَمْخَرة: امرأة ضمخرة أي: سمينة، وضَمْخَر: المتكبر، وقيل: الضخم[٧] .
عَبْهَرَة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض، وقيل: السمينة الممتلئة الجسم، وقيل: هي التي جمعت الحسن والجمال والخُلُق، وعَبْهَر: الرجل الممتلئ شدة وغلظة وممتلئ الجسم[٨] .
عِرَضْنَة: امرأة ضخمة قد ذهبت عرضا من سمنها[٩] ، ورجلٌ عِرْضَن.
عَنْجَرة: المرأة الجريئة، وقيل: المكتلة الخفيفة الروح، وعَنْجَرَ: القَصير من الرجال[١٠].
قَعْنَبَة: المرأة القصيرة .[١١] وقَعْنَب: الشديد القصير الصلب[١٢] .
قِمْطَرة: امرأة قصيرة عريضة، وقِمْطَر: الجمل القوي السريع، وقيل: الرجل القصير، وقيل: الجمل الضخم[١٣].
قَهْمَزَة: القصيرة جدا، وقيل: الناقة العظيمة البطيئة، وقهمز: القصير وقيل: الرجل اللئيم الدميم الوجه[١٤].
درَفْسة: الناقة العظيمة، ودرَفْس: العظيم من الإبل[١٥] .
فَلْحَسة: الأنثى الحريصة، وفَلْحَس: الحريص من الرجال[١٦] .
قُنْبُصة: القصيرة، وقُنْبُص: القصير[١٧] .
قُنْبُضَة: المرأة الدميمة الخلق والوجه واللئيمة، وقيل: هي الحقيرة أو القصيرة، وقُنْبُض: الرجل الحقير والقصير[١٨] .
قُنْبُعة: المرأة القصيرة، وقيل: الخسيسة، وقُنْبُع: الرجل القصير والخسيس [١٩] .
هَبْرَكة: الجارية الناعمة، وهَبْرَك: الشاب التَّام[٢٠] .

(١) ينظر: لسان العرب ٥١٧/٢، تاج العروس ٥٥١/٦.
(٢) ينظر: تاج العروس ٣٥١/٨.
(٣) ينظر: المحكم ٧٥/٤، تهذيب اللغة ٢١٦/٥، لسان العرب ٤٧/٤، تاج العروس ١٠/ ١٣٠.
(٤) ينظر: المحكم ٩٠/٦، لسان العرب ٤/ ٧٣.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة ١٣٣/٢، الصحاح ٢/ ٦٠٩، لسان العرب ١١٨/٤، تاج العروس ١٠/ ١٧٦.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ١١٢١، لسان العرب ٤/ ٤٣٣، تاج العروس ١٢/ ٢٧٦.
(٧) ينظر: لسان العرب ٤/ ٤٩٤، تاج العروس ١٢/ ٤٠٧.
(٨) ينظر: الصحاح ٧٣٥/٢، لسان العرب ٤/ ٥٣٦، تاج العروس ١٢/ ٥١٧.
(٩) ينظر: العين ٢/ ٣٢٥، تهذيب اللغة ٣/ ٢١٠، تاج العروس ١٨/ ٤٢٨.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٠٦، لسان العرب ٤/ ٦١١، تاج العروس ٥٣٦/١٢.
(١١) ينظر: القاموس المحيط ١٢٧، تاج العروس ٤/ ٦٧.
(١٢) ينظر: جمهرة اللغة ١١٨٢/٢.
(١٣) ينظر: العين ٥/ ٢٥٨، المحكم ٦/ ٦٢٤، لسان العرب ٥/ ١١٦.
(١٤) ينظر: تهذيب اللغة ٦/ ٢٦٥، لسان العرب ٣٩٨/٥.
(١٥) ينظر: لسان العرب ٦/ ٨٢، تاج العروس ١٦/ ٧١.
(١٦) ينظر: العين ٣٣١/٣، المحكم ٤/ ٦٦، تاج العروس ١٦/ ٣٤٢.
(١٧) ينظر: لسان العرب ٣/ ٨٣ ، تاج العروس ١٨/ ١٣١.
(١٨) ينظر: العين ٢٤٦/٥، تهذيب اللغة ٩/ ٢٨٧، المحكم ٦/ ٦٠٧، لسان العرب ٢٢٤/٧، تاج العروس ١٩/ ٣٤.
(١٩) ينظر: لسان العرب ٨/ ٣٠٢، تاج العروس ٢٢/ ٨٣.
(٢٠) ينظر: القاموس المحيط ١٥٧، لسان العرب ١٠/ ٥٠٢، تاج العروس ٢٧/ ٣٩٥.

هَبْنَّكَة: الماشية بالنميمة، وهَبْنَّك: الماشي بالنميمة، وقيل: الأحمق الضعيف[١] .
جَهْبَلَة: المرأة القبيحة الدميمة، وجَهْبَل: المسن من الوعول، وقيل: العظيم الرأس أو المسن[٢] .
دُمَحلة: المرأة السمينة أو الحسنة الخلق، وقيل: الضخمة الغليظة، والرجل دُمَحل[٣] .
طَهْمَلَة: المرأة الدقيقة، وقيل: الجسيمة القبيحة الخلقة، وطهمَل: الجسيم القبيح الخلقة[٤] .
نَهْبَلَة: عجوز نهبلة أي مسنة، وقيل: الناقة الضخمة، ونَهْبَل: شيخ نَهْبَل أي مسن[٥] .
نَهْضَلة: المرأة المسنة، ونهْضَل: الرجل المسن[٦] .
دَحْمَلة: العجوز الناحلة المسترخية الجلد، وقيل: المرأة الضخمة، ودَحْمَل: الشيخ المسترخي الجلد[٧].
وقال ابن دريد: عجوز دَحْمَلَة، وشيخ دَحْمَل، وهو الناحل المسترخي الجلد[٨].
جحشرة: الفرس في ضلوعها قصَر، وجَحْشَر: من صفات الخيل، قال أبو عبيدة: الجَحْشَر من صفات الخيل ، والأنثى جحشرة[٩] .
جَعْبَرَة: القصيرة الدميمة، و جَعْبَر:القصير المتداخل. وقيل: الجَعْبَر: القعب[١٠]، الغليظ الذي لم يُحكِم نحته، وقال رؤبة يصف النساء:

يمسين عن قس الأذى غوافلا لا جعبريات ولا طهاملا[١١]

بَلْتَعَة: المرأة السليطة المكثارة المشاتمة، وقيل: الكثيرة الكلام من النساء [١٢] ، وبَلْتَع: حاذق ظريف متكلم[١٣] ،قال الأصمعي: المتبلتع الذي يتظرف ويتكيس[١٤] .
بَلْعَثَة: المرأة الغليظة المسترخية [١٥]، وبَلْعَث: الرجل سيء الخلق[١٦]، وقيل: رجلٌ بلعث أي: الرخاوة في غلظ جسم[١٧]، وقيل: البلثعة الرخاوة في غلظ جسم وسمن، والغليظة المسترخية وهو بلعث[١٨].
بَهْكَنة: المرأة الغضة ذات شباب، وقيل: الفتاة الخفيفة الطيبة الرائحة المليحة[١٩]،وجارية بَهْكَنة: تارَّة عريضة، وقال ابن الأعرابي: البهكنة الجارية الخفيفة الطيبة الرائحة المليحة الحلوة، وبَهْكَن:الشاب الغض[٢٠].
جَلْمَدَة: الأرض الحجرة، وقيل: البقرة[٢١] . وجَلْمَد: الرجل الشديد الصلب[٢٢] .

(١) ينظر: العين ٤/١١٤، تهذيب اللغة ٦/ ٢٦٩، تاج العروس ٢٧/ ٣٩٥.
(٢) ينظر: العين ٤/ ١١٧، لسان العرب ١١/١٣٠، تاج العروس ٢٨/ ٤٧٧.
(٣) ينظر: لسان العرب ١١/٢٥١، تاج العروس ٢٨/ ٤٧٧.
(٤) ينظر: لسان العرب ١١/ ٤٠٩، تاج العروس ٢٩/ ٤٠١.
(٥) ينظر: القاموس المحيط ١٠٦٦، تاج العروس ٣١/ ٥١.
(٦) ينظر: لسان العرب ١١/ ٦٨٣، تاج العروس ٣١/ ٥٢.
(٧) ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ١١٤٠، المخصص ١/ ٦٥، تاج العروس ٢٨/ ٤٧٧.
(٨) ينظر: التكملة والذيل ٥/٣٥٠.
(٩) ينظر: التكملة والذيل ٢/٤٤٢، لسان العرب ٤/ ١١٨.
(١٠) القعب: هو القَدَح الضخم. ينظر: لسان العرب ١/٦٨٣.
(١١) ينظر: الصحاح ٢/ ٦١٥، مقاييس اللغة ٥١٠، لسان العرب ٤/ ١٤١.
(١٢) ينظر: التكملة والذيل ٤/ ٢٢٠، لسان العرب ٨/ ٢٠، تاج العروس ٢٠/ ٣٥٤.
(١٣) ينظر: المحكم ٢/ ٤٦٠، لسان العرب ٨/ ٢٠.
(١٤) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٨٨.
(١٥) ينظر: التكملة والذيل ١/ ٣٥١، تاج العروس ٥/ ١٧٥.
(١٦) ينظر: القاموس المحيط ١٦٥.
(١٧) ينظر: جمهرة اللغة ٢/١١٢، تاج العروس ٥/١٧٥.
(١٨) ينظر: القاموس المحيط ١٦٥.
(١٩) ينظر: تاج العروس ٣٤/ ٢٩٢.
(٢٠) ينظر: الصحاح ٥/ ٢٠٨٢، تاج العروس ٣٤/ ٢٩٢.
(٢١) ينظر: تاج العروس ٧/ ٥١٧.
(٢٢) ينظر: المحكم ٥٩٢، تاج العروس ٧/ ٥١٧.

جأنبة : القصيرة القميئة من الناس والخيل، ، وجأنب: الرجل القصير [١] .

حَنْكَلَة: الدميمة القبيحة من النساء السوداء[٢] ، قال الشاعر :

من كلِّ حَنْكَلة كأنَّ جبينها كَبدٌ تهيأ للبرامِ دِمَامَا [٣]

وقال آخر:

حَنْكَلة فيها قِبَال وفَجَا

وحَنْكَل: الرجل القصير واللئيم [٤] ، وجاء في العين:" الحَنْكَل اللئيم، قال:

فكيف تُسامني وأنت معلهج هذارمة جعد الأنامل حنكلِ"[٥]

بَهْزَرَة: امرأة بهزرة : طويلة[٦] ، وقال الأصمعي: البهزرة :الناقة العظيمة[٧] ، وبَهْزَر: الرجل العاقل الحصيف، وقيل: الشريف [٨].

دِرْدِحة: المرأة التي طولها وعرضها سواء[٩] ، وجمعها الدَّرادِح، قال أبو وَجْزة:

وإذْ هيَ كَالبَكْرِ الهِجَانِ إذا مَشَتْ أبتْ لا تماشِيها القِصارُ الدَّرَادِحُ

وقيل للعجوز أيضاً: دِرْدِح[١٠]

ودِرْدِح: الشيخ الكبير الذي ذهبت أسنانه[١١] .

بُهْصُلة : المرأة البيضاء، وقيل: الشديدة البياض، وقيل:هي القصيرة[١٢] ، وبُهْصُل: الرجل الأبيض الجسيم[١٣] ، وقيل: البُهْصُل: الصخابة الجريئة[١٤] .

قُذَعْمِلة : المرأة القصيرة الخسيسة[١٥] ، وقيل: الناقة القصيرة الحَرَض، وقُذَعْمِل: شيخ قُذَعْمِل أي: كبير [١٦] .

(١) ينظر: تاج العروس ١١٧/٢.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ١٩٩، تاج العروس ٢٨/ ٣٦٤.
(٣) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ٢٢٣.
(٤) ينظر: العين ٣/ ٣٢٥، لسان العرب ١١/ ١٨٤.
(٥) ينظر: العين ٣٢٥/٣.
(٦) ينظر: البارع ٢١٨، لسان العرب ٤/ ٨٥.
(٧) ينظر: لسان العرب ٤/ ٨٥، تاج العروس ١٠/ ٢٧٢.
(٨) ينظر: القاموس المحيط ٣٥٦، تاج العروس ٢٧٢/١٠.
(٩) ينظر: تاج العروس ٦/ ٣٦٢.
(١٠) ينظر: لسان العرب ٢/ ٤٣٥.
(١١) ينظر: الصحاح ٣٦١/١، لسان العرب ٤٣٥/٢، تاج العروس ٦/ ٣٦٢.
(١٢) ينظر: تاج العروس ٢٨/ ١٢٧، لسان العرب ٧٣/١١.
(١٣) ينظر: الصحاح ٤/ ٦٤٣، المحكم ٤٧٥/٤، لسان العرب ٧٣/١١.
(١٤) ينظر: المحكم ٤٧٥/٤.
(١٥) ينظر: تاج العروس ٣٠/ ٢٤٢.
(١٦) ينظر: تهذيب اللغة ٢٣٦/٣.

خَبَرْنجة: الحسنة الخلقة البضة الناعمة[١] ،وقيل: الخبَرْنجَة: حسن الغذاء، وقيل: الخَبَرْنجة من النساء الحسنة الخلق الضخمة القصب، وقيل: هي اللحمة الحادرة في الخلق في استواء، وقيل: هي العظيمة الساقين[٢] .وخَبَرْنج: الحسن الغذاء، وعيش خَبَرْنج أي: ناعم[٣] ، قال العجاج:

غَرَّاءُ سَوىَّ خَلْقَهَا الخَبَرْنجَا مَأْدُ الشَّبَابِ عَيْشِهَا المُخَرْفَجَا[٤]

والخَبَرْنج: البدن الناعم[٥] .

حَبَرْقَصة: المرأة الصغيرة الخلق والرأس، وقيل: ناقة حَبَرْقَصة كريمة على أهلها[٦] .

وحَبَرْقَص: الرجل القصي الرديء، وقيل: المتداخل اللحم القميء، وقيل الجمل الصغير، وجَمَلٌ **حَبَرْقَص:** قميء زَرِيٌّ، وقيل: صغار الإبل[٧] .

قَلَهْزَمة: المرأة القصيرة جدا قال عياض ابن دُرَّة:

وما يجعل الساطي السَّبُوحَ عِنَانَه إلى المجَنَّح الجاذي الأَنُوحُ القَلَهْزَمِ[٨]

وقَلَهْزَم: الرجل المرتبع الجسم، وقيل: الضيق الخلق الملحاح، وقيل: هو القصير[٩] .

قُذَعْمِلة: المرأة القصيرة الخسيسة[١٠] ، وقيل: الناقة القصيرة الحَرَض، والقُذَعْمِل: شيخ قُذَعْمِل أي: كبير[١١] .

وجاء في اللسان:" القُذَعْمِل والقُذَعْملة: القصير الضخم من الإبل"[١٢] .

قِرِزَحْلة : المرأة القصيرة وقيل: القِرِزَحْلَة: خشبة طولها ذراع أو شبر نحو العصا، وقيل: خرزة من خرز الصبيان تلبسها المرأة فيرضى بها قيمها فلايبتغي غيرها، وأنشد ابن بري:

لا تنفعُ القِرِزَحْلَة العجائزا إذ قطعنا دُونها المفَاوزا[١٣].

خَبَرْنجة: الحسنة الخلقة البضة الناعمة[١٤]، وقيل: الخبَرْنجَة: حسن الغذاء، وقيل: الخَبَرْنجة من النساء الحسنة الخلق الضخمة القصب، وقيل: هي اللحمة الحادرة في الخلق في استواء، وقيل: هي العظيمة الساقين[١٥] .

(١) ينظر: لسان العرب ٢٤٦/٢، تاج العروس ٥٠٢/٥.
(٢) ينظر: لسان العرب ٢٤٦/٢.
(٣) ينظر: شمس العلوم ٤٠٧/٣
(٤) ينظر: لسان العرب ٢/ ٢٥٤.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ٢٨٧.
(٦) ينظر: المحكم ٧٩/٤، لسان العرب ١١/٧، تاج العروس ١٧/ ٥٠٩.
(٧) ينظر: لسان العرب ١١/٧، تاج العروس ١٧/ ٥٠٩.
(٨) ينظر: المحكم ٩٤٠/٤، لسان العرب ١٢/ ٤٩٣، تاج العروس ٢٩٨/٣٣.
(٩) ينظر: العين ٤/ ١٣٠، تهذيب اللغة ٦/ ٢٨٤، لسان العرب ١٢/ ٤٩٢، تاج العروس ٣٣/ ٢٩٨.
(١٠) ينظر: تاج العروس ٣٠/ ٢٤٢.
(١١) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٦.
(١٢) ينظر: لسان العرب ١١/ ٥٥٤.
(١٣) ينظر: لسان العرب ١١/ ٥٥٤، القاموس المحيط ١٠٤٧، تاج العروس ٣٠/ ٢٤٣.
(١٤) ينظر: الصحاح ١/ ٣٠٨، لسان العرب ٢/ ٢٤٦، تاج العروس ٥/ ٥٠٢.
(١٥) ينظر: لسان العرب ٢٤٦/٢.

والخَبَرْنج: الحسن الغذاء، وعيش خَبَرْنج أي: ناعم[١] ، قال العجاج:

غرّاء سوى خلقها الخبرنجا مأذ الشباب عيشها المخرفجا[٢]

والخَبَرْنج: البدن الناعم[٣] .

حَبَرْقَصة: المرأة الصغيرة الخلق والرأس، وقيل: ناقة حَبَرْقَصة كريمة على أهلها[٤] .

والحَبَرْقَص: الرجل القصي الرديء، وقيل: المتداخل اللحم القميء، وقيل الجمل الصغير، وجَمَلٌ **حَبَرْقَص**: قميء زَرِيٌّ، وقيل: صغار الإبل[٥] .

قَلَهْزَمة: المرأة القصيرة جدا قال عياض ابن دُرَّة:

وما يجعل الساطي السَّبُوحَ عِنَانَه إلى المجَنَّح الجاذي الأنُوحُ القَلَهْزَمِ[٦]

والقَلَهْزَم: الرجل المرتبع الجسم، وقيل: الضيق الخلق الملحاح، وقيل: هو القصير[٧] .

عَلَنْدَسة : ناقة علندسة أي صلبة شديدة، و عَلَنْدَس: هو الصلب الشديد من الأسود و الإبل[٨].

قَلَهْبَسة: امرأة قلهبسة أي عظيمة، والمسنة من حمر الوحش، وقَلَهْبَس: المسن من الحمر الوحشية[٩].

شَنْهَبرة: العجوز الكبيرة، والشَنْهَبر:كذلك العجوز الكبيرة[١٠]، وهو اللفظ الوحيد الذي وقفت عليه بالتاء وبدونها مدلوله مؤنث.

وقد بلغ عدد الصفات هنا ثمانياً وأربعين صفة في الرباعي، واثنتى عشرة صفة في الخماسي وكانت الدلالة مشتركة في بعضها بين المذكر والمؤنث كالقصر، والغلظة، والامتلاء، والجسامة، والضخامة، والحمق، والدمامة، والقبح، والعجز، وسوء الخلق، فهي قد جاءت على ما تقرر عند النحويين من أن المؤنث يميز عن المذكر بعلامة تلحقه وهنا دعت الحاجة إلى هذه العلامة، وهي التاء الفارقة للتمييز بين المذكر والمؤنث فالتمييز بين ما هو للمذكر وما هو للمؤنث كان باستدعاء هذه العلامة التي تلحق الصفة فتكون للمؤنث، وبدونها تكون الصفة للمذكر.

(١) ينظر: شمس العلوم ٤٠٧/٣
(٢) ينظر: لسان العرب ٢/ ٢٥٤.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ٢٧٨.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ٢٢٣، لسان العرب ٧/ ١١، تاج العروس ١٧/ ٥٠٩.
(٥) ينظر: لسان العرب ٧/ ١١، تاج العروس ١٧/ ٥٠٩.
(٦) ينظر: المحكم ٤/ ٤٩٠، لسان العرب ١٢/ ٤٩٣، تاج العروس ٣٣/ ٢٩٨.
(٧) ينظر: العين ٤/ ١٣٠، تهذيب اللغة ٦/ ٢٨٤، المحكم ٤/ ٤٩٠، لسان العرب ١٢/ ٤٩٣، تاج العروس ٢٩٨/٣٣.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٨، العباب الزاخر ١/ ١٥٠، لسان العرب ٦/ ١٤٧، تاج العروس ١٦/ ٢٧٥.
(٩) ينظر: العين ٤/ ١٢٩، العباب الزاخر ١/ ١٧٢، لسان العرب ٦/ ١٨٢، تاج العروس ١٦/ ٣٩٨.
(١٠) ينظر: لسان العرب ٤/ ٤٣١، تاج العروس ١٢/ ٢٥١.

كما نلحظ أيضا في الصفات السابقة أن الصفات المؤنثة والمذكرة متفاوتة في الدلالة، فبينهما اشتراك تام في دلالة بعض الصفات، أو اشتراك من وجه في البعض الآخر، وتمايز في الدلالة في بعضها الآخر.

ومن الاختلاف التام بين دلالة الصفتين المؤنثة والمذكرة، نحو:(خَضْعَبَة) صفة للمرأة السمينة، أو الضعيفة وهي صفات غير مستحسنة للمرأة في حين أن (خَضْعَبَ) معناها: الضخم الشديد وهذه الصفة مما تستحسن في المذكر.

كذلك نحو: (خُنْبُجَة) هي بالتاء للمكتنزة الضخمة في حين أن (خُنْبُجَ) للسيء الخلق، فالفرق بين الدلالتين أن الخنبجة صفة حسية وخنبج صفة معنوية .

وكذلك (جَهْبَلَة) للقبيحة الدميمة، و(جَهْبَلَ) : للمسن العظيم الرأس أو المسن من الوعل.

ونجد مثل ذلك في (بَهْزَرَة وبَهْزَرَ)، و(سَرْهَبَة و سَرْهَبَ) و(عَنْجَرة و عَنْجَر).

وهذا الاختلاف يقابله في مجموعة أخرى من الصفات صفات اشتركت في الدلالة بين المذكر والمؤنث، وقد تزيد أحداهما عن الأخرى، نحو: (عَبْهَرَة) لرقيقة البشرة ، ناصعة البياض، وللسمينة الممتلئة الجسم، أو هي التي جمعت حسنا وجمالا وخلُقا، و(عَبْهَر) للممتلىء شدة وغلظة، وممتلئ الجسم ، فالاشتراك بينهما في الامتلاء للجسم، في حين أن (عَبْهَرَة) زاد فيها معاني حسية أخرى كرقة البشرة والبياض والجمال ، ومعنى معنوي وهو: حسن الخلق.

كذلك نجد في (هَبْنَكَة) للماشية بالنميمة، و(هَبْنَك) للماشي بالنميمة وللأحمق الضعيف، فقد اشتركتا في أن كلا منهما للماشي بالنميمة في المؤنث والمذكر ، وزاد (هَبْنَك) معنى آخر وهو: الأحمق الضعيف.

ونجد مثل ذلك في: (بُهْصُلة وبُهْصُل)،و(قَلَهْبَسة وقَلَهْبَس) و(طَهْمَلة وطَهْمَل) و(قُنْبُضَة وقُنْبُضَ) .

ونلحظ أيضا في الصفات السابقة أنه قد اشترك فيها الإنسان وما يستخدمونه من دواب فتكون بعض الصفات مشتركة بين الإنسان والحيوان مذكره ومؤنثه ، فنحو: (بهزرة) و (قذعملة) و (قهمزة) و (حبرقصة) صفات بالتاء للمؤنث من النساء كما هي للناقة أيضا.

ونحو : (جهيل(و(حبرقص) و(قلهبس) و(قمطر) و(سلهب) صفات للمذكر من الرجال وتأتي صفة للجمل أو الخيل.

المبحث الثاني: الوصف المؤنث الرباعي والخماسي المجرد من التاء.

غياب علامة التأنيث عن الوصف لا يعني الحكم بتذكيره، فالحاجة إلى العلامة تقوم حين إرادة صنع المؤنث من اللفظ المذكر نفسه، غير أن هذا الأمر ليس على إطلاقه، إذ إنَّ هناك صفات مؤنثة بدون تاء، فغياب التاء عن هذه الصفات ليس دليلا على تذكيرها، وليس هذا الأمر بمستغرب فقد جاء في كلام العرب كلمات من صفات المؤنث الثلاثي ومزيده سقطت منها التاء، وجاءت على صورة المذكر مثل:

طَالِق، وحَائِض، وحَامِل، وطَامِث، ومُرْضِع، وعَاصِف(١).

فالعرب قالت: (امرأة حائض) و(طاهر) و(طامث) و(طالق) و (شاة حامل) و (ناقة عائذ)(٢).

فأسقطوا التاء من هذه الأوصاف؛ لأنهم رأوا أنه لاحظَّ فيها للمذكر، وإنما هي ألفاظ خاصة بالمؤنث، فلا حاجة للتاء؛ لأن التاء قد تدخل على مثل: (قائمة) و (جالسة) لتفرق بين المذكر والمؤنث، ولكن الحيض والطمث والحمل لا حظَّ للذكور فيها فلم يحتاجوا إلى الفرق(٣) .

ولكن سقوط التاء من هذه الصفات المؤنثة تنبه له النحاة ووجهوه بتوجيهات متعددة، ناقش كل فريق منهم الفريق الآخر في ما ذهب إليه، وجاءت توجيهاتهم على النحو الآتي:

- ذهب سيبويه إلى أن هذه الأوصاف حذفت منها التاء لأنهم حملوها على المعنى، فهي صفات مذكرة وُصِف بها المؤنث على تقدير (شيء) فكأنهم قالوا: هذا شيءٌ حَائِضٌ، ثم وصفوا به المؤنث، وشيء طالق أو إنسان طالق، كما قالوا: رجل ربعة، فأنثوا والموصوف مذكر على معنى: نفسٌ ربعة(٤).

  وعلى مذهبه يقتضي جواز ذلك في كل وصف، فيصح على مذهبه أن يقال: هند جالس، على تقدير: هند شيء جالس، وهذا لا يصح، والحمل على المعنى اتساع يقتصر فيه على السماع(٥) .

- وذهب البصريون إلى أن هذه الصفات المؤنثة التي حذفت منها التاء لأنها بمعنى النسب، فعند قولنا: امرأةٌ حَائِض، أي: ذاتُ حَيْضٍ، وعند قولنا: امرأةٌ طَالِق، أي: ذاتُ طَلَاقٍ، وعند قولنا: ريحٌ عَاصِفٌ، أي: ريحٌ ذاتُ عَصْفٍ(٦).

(١) ينظر: سيبويه٣/٣٨٣- ٣٨٤، دقائق التصريف ٦٥-٦٩، المقتضب ١٦٣/٣، المذكر والمؤنث لابن فارس ٤٩-٥٠.
(٢) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٥٢.
(٣) ينظر: المرجع السابق ٥٢.
(٤) ينظر: المرجع السابق ٥٢.
(٥) ينظر: سيبويه ٣/٣٨٣-٣٨٤، دقائق التصريف ٦٥-٦٩، المذكر والمؤنث للفراء ٥٨-٥٩، المذكر والمؤنث للمبرد ١٠١-١٠٢.
(٦) ينظر: سيبويه ٣٨٤/٣، شرح الكافية الشافية ٧٣٧/٤، شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٦/٢.

حُذفت التاء لأنهم قصدوا النسب ولم يجروها على الفعل فـ(طالق) بمعنى (ذات طلاق) و (طامث) بمعنى (ذات طمث) و(حائض) بمعنى (ذات حيض) مثلها مثل قولهم: رجل رامحٌ ونابل، أي: ذو رمح وذو نبل، وليس محمولا على الفعل فوضعه على النسب جعله غير جار على الفعل ولا تابعا له فلا تلحقه علامة التأنيث وأصبح بمنزلة الأوصاف التي لم تلحقها التاء لأنها لم تكن جارية على الفعل مثل:

امرأة معطار ومعطي، وصبور وشكور [١].

وعلى رأيهم لو كان قصد النسب هو سبب عدم دخول التاء، لصح أن يقال: امرأة قاعد على الأرض، بمعنى: ذات قعود على الأرض، كما قيل: امرأة قاعد عن الحيض، فأساس ما ذهبوا إليه أن (فاعل) إذا كان بمعنى النسب لم تدخله التاء؛ لعدم جريانه على الفعل، وجاء عن الخليل أن (راضية) في قوله تعالى: ﴿ فهو في عيشة راضية﴾[٢] بمعنى : ذات رضا، وقد دخلها تاء التأنيث مع المؤنث، فعلم أن قصد النسب لا يمنع من دخول تاء التأنيث[٣] .

- وذهب الكوفيون إلى أنها حُذِفت من نحو (طالق) و (حائض) و (حامل) وغيرها، لاختصاص هذه الصفات بالمؤنث، والتاء الأصل فيها أن تدخل للتفريق بين المذكر والمؤنث، وبما أن هذه الأوصاف لم يقع الاشتراك فيها فلم تأت علامة التأنيث؛ لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما لا داعي له، فلما أُمِن اللبس لم تلحق التاء [٤] .

وهذا ينتقض بقولهم: (الضامر) و (النازع) للناقة والجمل، و (العاشق والعانس) للمرأة والرجل، فهذه صفات جاءت بدون التاء واشترك فيها المذكر والمؤنث، فأسقطت العلامة هنا مما اشترك فيه المذكر والمؤنث، وينتقض أيضا بنحو قوله تعالى: ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة﴾[٥] فـ (مرضعة) جاءت بالتاء، والوصف هنا مما يخص الإناث فقط، فالأولى ألا تأتي التاء على مذهبهم.[٦]

وانطلاقا من أن التاء الفارقة تسقط من ألفاظ مؤنثة لاعتبارات وتوجيهات مختلفة، سنتتبع سقوطها من الوصف المؤنث الرباعي والخماسي في تاج العروس على النحو الآتي:

(٧) ينظر: الإنصاف ٢/ ٦٢٥.
(١) الحاقة: ٢١.
(٢) ينظر: المقتضب ١٦٣/٣، شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٦/٢.
(٣) ينظر: المذكر والمؤنث للأنباري ١٣٩، إعراب القرآن للنحاس ٥٨/٢، الإنصاف ٦٤٢/٢، شرح المفصل لابن يعيش ٤٨٢/٣، شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٢٤٦.
(٤) الحج: ٢.
(٥) ينظر: الإنصاف ٦٤٢/٢، شرح المفصل٣/ ٣٧١، تسهيل الفوائد ٢٥٤.

- صفات رباعية وخماسية سقطت منها التاء مختصة بالمؤنث وهي:

هُدَكِر: المرأة التي إذا مشت رجرجت أي: حركت لحمها وعظامها [١].

بِرْعِس: ناقة بِرَعِس غزيرة، وقيل جميلة تامة الخلق كريمة الأصل نجيبة[٢].

دَلْعَس: الضخمة من النوق في استرخاء [٣] .

عِرْمِس: الناقة الصلبة الشديدة، وقيل: هي الأديبة الطيعة القياد، وقيل: اسمٌ لصخرة تُنْعَت به الناقة الصلبة [٤].

جِحْرِط: العجوز الهرمة [٥] .

لِعْمِط: المرأة البذيئة[٦] .

قَرْثَع: من النساء البلهاء، وقيل: الجريئة القليلة الحياء ، وقيل هي البذيئة الفاحشة[٧] .

جَفْلَق: كثيرة اللحم، وقيل: كثيرة اللحم المسترخية[٨] .

شَلْمَق: العجوز الكبيرة[٩] .

شَمْلَق: المرأة الهرمة، وقيل: سيئة الخلق[١٠] .

دَلْعَك: الناقة الضخمة مع استرخاء[١١] .

صَنْعَب: الناقة الصلبة الشديدة[١٢] .

سَمْحَج: الفرس الغليظة النّحْضِ معتّزه، ولا يقال للذكر، وقيل: الأتان الطويلة الظهر وكذلك الفرس[١٣].

صَلْهَج: الناقة الشديدة والصخرة العظيمة[١٤] .

ضَمْعَج: امرأة ضمعج قصيرة ضخمة، ولا يقال للذكر، وقيل: الضخمة من النساء التامة الخلق، وقيل: الضخمة من النوق[١٥] .

غَمْلَج: يقال للمرأة غملج وهي التي لا تثبت على حالة[١٦] .

بَلْدَح: امرأة بادنة سمينة[١٧] .

جِلْبِح: من النساء القصيرة، وقيل: العجوز الدميمة، وقيل: قصيرة ذميمة[١٨].

---

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤٩٦، تاج العروس ٤١٧/١٤.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة٢١٩/٣، لسان العرب ٢٦/٦، تاج العروس ٤٤٦/١٥.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢١٧/٣، لسان العرب ٨٧/٦، تاج العروس ٨٦/١٦.
(٩) ينظر: العين ٣٣٠/٣، الصحاح ٩٤٩/٣، لسان العرب ١٣٨/٦، تاج العروس ٢٥٣/١٦.
(١٠) ينظر: لسان العرب ٢٦٩/٧، تاج العروس ١٨٧/١٩.
(١١) ينظر: القاموس المحيط ٦٨٦، تاج العروس ٧٤/٢٠.
(١٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٨٥/٣، الصحاح ٢٦٤/٣، تاج العروس ٥٢٩/٢١.
(١) ينظر: جمهرة اللغة ١١٤٠/٢، القاموس المحيط ٨٧١، تاج العروس ١٢٨/٢٥.
(٢) ينظر: لسان العرب ١٨٦/١٠، القاموس المحيط ٨٩٨.
(٣) ينظر: لسان العرب ٤٧٧/١٢، القاموس المحيط ١٩٩، تاج العروس ٥٢٩/٢٥.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٥/٣، تاج العروس ١٥٩/٢٧.
(٥) ينظر: تاج العروس ٣/ ٢١١.
(٦) ينظر: الصحاح ٣٢٢/١، تاج العروس ٤٥/٦.
(٧) ينظر: لسان العرب٣١١/٢، تاج العروس ٧١/٦.
(٨) ينظر: الصحاح٣٢٧/١، لسان العرب ٣١٥/٢.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٢/٨، لسان العرب ٣٣٧/٢، تاج العروس ١٣٢/٦.
(١٠) ينظر: القاموس المحيط ٢١٤، تاج العروس ٣٢٠/٦.
(١١) ينظر: لسان العرب ٤٢٦/٢، تاج العروس ٣٤٥/٦.

ثَهْمَد: العظيمة من النساء، وقيل: العظيمة السمينة[١] .
صَمْرَد: الناقة الغزيرة اللبن[٢] .
عَلْكَد: القصيرة اللحيمة الحقيرة القليلة الخير[٣] .
شَغْفَر: المرأة الحسناء[٤] .
عَنْكَر: الناقة العظيمة السنام[٥] .
خذْعَل: المرأة الحمقاء[٦]
خَنْجَل: الجسيمة الصخابة، وقيل: هي الحمقاء[٧] .
فنْئل: المرأة القصيرة[٨] .
كَهدَل: الشابة والجارية السمينة الناعمة، وقيل: هي العجوز [٩] .
هرْمِل: المسنة، وقيل: الهوجاء المسترخية من النساء، وقيل: الناقة الهرمة[١٠] .
دلْقَم: امرأة دلقم هرمة، وقيل: هي الناقة المسنة المتكسرة الأسنان[١١] .
قضْعَم: الناقة الهرمة المتكسرة الأسنان[١٢] .
هلْقَم: المرأة الكبيرة[١٣].
عَلْجَن: امرأة علجن ماجنة، وناقة علجن غليظة وقيل: مكتنزة الخلق [١٤].
ضَبْرَك: المرأة الغليظة الفخذين[١٥] .
صَلْقَم: العجوز الكبيرة، وقيل: هي المرأة الكبيرة[١٦].
بَخْدَن: المرأة الناعمة الممتلئة[١٧] ، وقيل: اسم من أسماء النساء،[١٨] يقال: جارية بَخْدَن، بالفتح، أي: ناعمة تارة، وامرأة بَخْدَن: رخْصة ناعمة تارة قال رؤبة:

يادار عـــــفـراء ودار البَـخْـدَن
بك المها من مطفل ومشدن[١٩]

خَبْتَل: المرأة القصيرة[٢٠].

(١٢) ينظر: القاموس المحيط ٢٧١، تاج العروس ٤٧١/٧.
(١٣) ينظر: تاج العروس ٢٩٨/٨.
(١٤) ينظر: لسان العرب ٣٠٢/٣، تاج العروس ٤١٠/٨.
(١٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٢/٨، تاج العروس ٢٠٧/١٢.
(١٦) ينظر: تاج العروس ١٥٣/١٣.
(١٧) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٦/٣، الصحاح ١٨٣/٤.
(١٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢٦٠/٧، المخصص ١١٢/٥، لسان العرب ٢٢٣/١١، تاج العروس ٢٨/ ٤٤١.
(١٩) ينظر: تهذيب اللغة ٢٥٨/١٥، لسان العرب ٥٣٣/١١.
(٢٠) ينظر: جمهرة اللغة ١٤٩/٢، لسان العرب ٦٠٣/١١، تاج العروس ٣٦٥/٣.
(٢١) ينظر: المخصص ١١٣/٥، تاج العروس ١٣٠/٣١.
(١) ينظر: المحكم ٦٢٨/٦، لسان العرب ٢٠٦/١٢، تاج العروس ٨/ ٧٠.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٨/٣، تاج العروس ٤١٦/٣١.
(٣) ينظر: القاموس المحيط١١٧١، تاج العروس ١١٦/٣٤.
(٤) ينظر: لسان العرب ٢٨٩/١٣، تاج العروس ٣٥/ ٤١٠.
(٥) ينظر: القاموس المحيط ٩٤٦.
(٦) ينظر: الصحاح ٩٦٧/٥، تاج العروس ٥١١/٣٢.
(٧) ينظر: لسان العرب ٧٤/١٣، تاج العروس٢٣٥/٣٤.
(٨) ينظر: العين ٣٣٥/٤، لسان العرب ٤٧/١٣.
(٩) ينظر: ، فرحة الأديب ٢٠، المحكم ٢٤٣/٥، التكملة والتذييل ١٩٠/٦.
(١٠) ينظر: القاموس المحيط ٩٩١، تاج العروس ٣٩٢/٢٨.

بَلْعَس: الناقة العظيمة، وقيل: الناقة الضخمة[١]، وقيل: البَلْعَس من النوق الضخمة مع استرخاء فيها[٢] ، وقيل هي الناقة المسترخية المتبخبخة اللحم[٣] .

بَهْلَق: المرأة الحمراء، أو الكثيرة الكلام التي لا عقل لها[٤]، وقيل: الضجور[٥].

جحمش: العجوز الكبيرة، وامرأة جَحْمَش و جَحْمُوش: عجوز كبيرة [٦] .

جفلق: العجوز الكثيرة اللحم [٧] ، وقيل: عجوز جَفْلَق كثيرة اللحم مسترخية[٨].

جلعد: المسنة الكبيرة من النساء، وقيل: المهرة الصلبة الشديدة[٩] وقيل: الجَلْعَد الناقة الشديدة، ويقال للمرأة أيضا، إذا أسنت وبها قوة: جَلْعَد[١٠] .

دلعك: الناقة الغليظة المسترخية أوالثقيلة، وقيل: الناقة الضخمة الغليظة المسترخية[١١] ، وقيل: ناقة دَلْعَك ضخمة فيها استرخاء وإبطاء[١٢].

بِلْهَق: وهي المرأة الحمراء الشديدة كثيرة الكلام التي لا عقل لها[١٣]، وقيل: هي الحمقاء كثيرة الكلام[١٤] .

خِرْمِل: المرأة الحمقاء أو العجوز المتهدمة[١٥] ، وقيل: المرأة الرعناء[١٦] . أنشد ابن بري :

عَبْلَةُ لا دلَّ الخَرامل دَلُّها ولا زِيُّها زِيُّ القِباح القرازحِ

وقيل: ناقة خِرْمِل: مُسنَّة [١٧] .

جِحْرِط: العجوز الهرمة، قال الشاعر:

والدَّرْدَبِيس الجِحْرِط الجَلَنْفَعَهْ[١٨]

جِلْبِح: الداهية من النساء، وقيل: العجوز الدميمة، وقيل: القصيرة من النساء ، قال الضحاك العامري :

إنّي لأَقْلِي الجِلْبِح العَجُوزا وأَمِقُ الفَتِيَّة العُكْمُوزا[١٩]

حِزْمِل: المرأة الخسيسة[٢٠] .

حِنْجِل: المرأة الصخابة الضخمة البذيئة[٢١] .

خِذْعِل: المرأة الحمقاء والرُّعْنُ من النساء [٢٢] .

---

(١١) ينظر: القاموس المحيط ٥٣٤، تاج العروس ٤٦٦/١٥.
(١٢) ينظر: الصحاح ٩١٠/٣.
(١٣) ينظر: جمهرة اللغة ١٢٥/٢.
(١٤) ينظر: تاج العروس ١١٠/٢٥.
(١٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٦/٦، الشوارد ٨٢.
(١٦) ينظر: تهذيب اللغة ٢٠٣/٥، لسان العرب ٢٧٢/٦، تاج العروس ٩٩/١٧.
(٧١) ينظر: جمهرة اللغة ١١٤٠/٢، المخصص ٦٩/١، تاج العروس ١٢٨/٢٥.
(٨١) ينظر: جمهرة اللغة ١١٤٠/٢
(١٩) ينظر: لسان العرب ١٢٨/٣، تاج العروس ٥١٦/٧.
(٢٠) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ٤٤٨
(٢١) ينظر: جمهرة اللغة ١٤٨/٢، الصحاح ٥٨٥/٤، لسان العرب ٤٢٨/١٠، تاج العروس ١٥٩/٢٧.
(٢٢) ينظر: القاموس المحيط ١٥٦/١
(٢٣) ينظر: تاج العروس ٩٩/٢٥.
(٢٤) ينظر: لسان العرب ٢٧/١٠.
(١) ينظر: تاج العروس ٤٠٤/٢٨.
(٢) ينظر: العين ٣٣٦/٤، لسان العرب ٢٠٣/١١.
(٣) ينظر: لسان العرب ٢٠٣/١١.
(٤) ينظر: العباب الزاخر ٢٣٩/١، لسان العرب ٨/ ١٠٢.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٩٧/٣، لسان العرب ٣٨٠/٥.
(٦) ينظر: القاموس المحيط ٩٨٤، تاج العروس ٢٨/ ٢٩٨.
(٧) ينظر: لسان العرب ١٨٣/١١، تاج العروس ٢٩٨/٢٨.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٦/٣، الصحاح ٤/ ٦٨٣، لسان العرب ٢٠٢/١١،تاج العروس ٢٨/ ٤٠١.

خَنْجِل: الجسيمة الصخابة ، وقيل: الحمقاء ، وقيل: البذيئة[١].
دعْفَص: المرأة القليلة الجسم ، وقيل: الضئيلة الجسم[٢] .
بُهْلُق: المرأة الحمراء، وقيل: الكثيرة الكلام التي ليس لها صَيُّور، أي ليس لها رأي يرجع إليه[٣].
جِرْضَم: الكبيرة السمينة من الغنم[٤] .وناقة جِرْضَم: ضخمة .[٥]
جَحْمَرِش: العجوز الكبيرة أو الغليظة[٦] .، وقيل: السمجة الثقيلة من النساء، والجَحْمَرِش: الأرنب المُرْضِع، وأفعى جَحْمَرِش أي: خشناء.[٧]وقيل: عجوز جَحْمَرِش: يابسة، وقال الراجز:

قد وكَّلوني بعجوزٍ جَحْمَرِش عاردةِ اللحم كَرُومٍ قَنْفَرِش[٨]

خَنْدَلِس: الناقة كثيرة اللحم المسترخية[٩] .
عَنْجَرِد: المرأة الخبيثة السيئة الخُلُق [١٠] . والعَنْجَرِد من النساء: السليطة[١١] ، قال الراجز:

عَنْجَرِدٌ تحلفُ حين أحلفُ كمثل شيطان الحَماط أعْرَفُ[١٢]

قَهْبَلِس: المرأة الضخمة العفيفة، وقيلَ العظيمة والضخمة من النساء[١٣] .

قَنْفَرِش : صفة للعجوز الكبيرة المتشنجة والضخمة من الكمر، وقيل: المتشنجة الخلق[١٤].
وجاء في اللسان:" وقال شَمِرٌ: القَنْفَرِش والكَنْفَرِش الضخمة من الكَمَر، وأنشد قول رؤبة:

عنْ واسعٍ يذهبُ فيه القَنْفَرِش"[١٥]

صَهْصَلِق: العجوز الصخابة شديدة الصوت[١٦] .
حَفَدْلَس: وصف للسوداء، والسوداء عند العرب خادمة[١٧] .
هَمَرْجَل: صفة للناقة السريعة، وناقة هَمَرْجَلة سريعة[١٨] ، قال ذو الرمة:

إذا جدَّ فيهن النجاء الهَمَرْجَلُ[١٩]

وقيل: الهمرجلة من النوق النجيبة الراحلة[٢٠].
هَمَرِّش: كجَحْمَرِش العجوز الكبيرة، وقيل المضطربة الخلق[٢١] .
خَنْطَرِف: العجوز الفانية [٢٢].

(٩) ينظر: تهذيب اللغة ٢٦٠/٧، لسان العرب ٢٢٣/١١، تاج العروس ٤٤١/٢٨.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٢١٦/٣، لسان العرب ٣٦/٧، تاج العروس ١٧/ ٥٨١.
(١١) ينظر: البارع ١٩١، لسان العرب ٢٩/١٠، تاج العروس ١١٠/٢٥.
(١٢) ينظر: تاج العروس ٤٠٠/٣١.
(١٣) ينظر: المحكم ٥٨١/٧.
(١٤) ينظر: العين ٣٣٩/٣، الصحاح ٣/ ٩٩٧، لسان العرب ٦/ ٢٧٢، تاج العروس ١٧/ ٩٨.
(١٥) ينظر: العين ٣/ ٣٣٩، الصحاح ٣/ ٩٩٧. .
(١٦) ينظر: جمهرة اللغة ٢٢٨/٣.
(١٧) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ٢٢٨، لسان العرب ٦/ ٧٣، القاموس المحيط ٥٤٠، تاج العروس ١٦/ ٣٩.
(١٨) ينظر: الصحاح ٢/ ٥٠٥، لسان العرب ٣١١/٣، تاج العروس ٨/ ٤٢٣.
(١٩) ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٧.
(٢٠) ينظر: الصحاح ٢/ ٥٠٥.
(٢١) ينظر: لسان العرب ٦/ ١٨٥، تاج العروس ١٦/ ٤١٥.
(١) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ٢٢٨، الصحاح ٣/ ١٠١٧، تاج العروس ١٧/ ٣٤٢.
(٢) ينظر: لسان العرب ٦/ ٣٣٨.
(٣) ينظر: المحكم ٤/ ٤٩٠، لسان العرب ٢٧٠/١٠، تاج العروس ٢٦/ ٤٤.
(٤) ينظر: العباب الزاخر ١/ ٨٥، تاج العروس ١٥/ ٥٤٥.
(٥) ينظر: الصحاح ٥/ ٨٤٩، لسان العرب ١١/ ٧١١، تاج العروس ٣١/ ١٦٤.
(٦) ينظر: العين ١٣٠/٤، تهذيب اللغة ٦/ ٢٨٤، تاج العروس ٣١، ١٦٥.
(٧) ينظر: الصحاح ٥/ ٨٤٩.
(٨) ينظر: العين ٤/ ١١٩، تهذيب اللغة ٦/ ٢٧٤، الصحاح ٣/ ١٠٢٧، تاج العروس ١٧/ ٤٦٥.
(٩) ينظر: العين ٤/ ٣٣٢، التكملة والذيل ٤/ ٤٦٦.

جَعْفَلِق: هي العظيمة من النساء [١] .
عَقَرْطَل: اسم لأنثى الفيل[٢].

ونلحظ أن الصفات السابقة بدون التاء وجاءت في أغلبها صفات للمرأة، وبلغ عددها خمسا وستين صفة ثلاثا وخمسون منها في الرباعي واثنتا عشرة في الخماسي أما الدلالات التي تخرج إليها هذه الصفات فهي صفات غير محمودة كالعجز، والبذاءة، وقلة الخير، والسمنة، وكثرة الكلام، والغلظة، والهرم، والمجون، والصخب، وانفردت من الرباعي صفتان فقط للحسن والنعومة وهما: (شغفر) و (بخدن) .

في حين نجد أن تسع صفات للمؤنث من الإبل والخيل والغنم، وتفاوتت دلالاتها بين: الضخامة والصلابة والشدة والسمنة والبطء والهرم، فنجد أن هذه الصفات دلالتها للمؤنث لكن صورتها وشكلها كأنما هي للمذكر لخلوها من العلامة الفارقة بينهما – وهي التاء- وأرى أن الذي سوغ مجيء المؤنث هنا بصورة المذكر هو الحمل على المعنى، فمعناها للمؤنث لا غير ، والحمل على المعنى من الوسائل التي أوّل بها العلماء ما خرج عن القواعد اللغوية المتفق عليها، ويلجأ إليه العلماء لرأب الصدع بين القواعد المقررة وبعض النصوص اللغوية، وهو من دلائل سعة اللغة العربية ومرونتها، فهي صفات مؤنثة بدون التاء فاستغنت بهذه الخاصية عنها، فلم تحتج للعلامة لأنه لا دلالة لها غير التأنيث، فهي كقولنا (حائض) و (طالق) قال ابن الأنباري :" لا يدخلون الهاء في هذه النعوت؛ لأنهم لا يحتاجون إلى هاء تفرق بين المذكر والمؤنث ؛إذ كان المذكر لا يوصف بهذا"[٣].

ويقول ابن جني متحدثا عن التذكير والتأنيث تحت عنوان الحمل على المعنى:" اعلم أن هذا الشرح غورٌ من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا ومنظوما كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث"[٤].

بل إن المعنى قد يغلب على اللفظ، يقول ابن جني:" رأيت غلبة المعنى للفظ وكون اللفظ خادما للمعنى مشيدا به، وأنه إنما جيء به له ومن أجله، وأما غير هذه الطريقة من الحمل على المعنى وترك اللفظ، وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر .... و غير ذلك مما يطول ذكره، ويمل أيسره، فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر"[٥].

والتاء الأصل فيها أن تدخل للتفريق بين المذكر والمؤنث، وبما أن هذه الأوصاف لم يقع الاشتراك فيها فلم تأت علامة التأنيث؛ لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما لا داعي له، فلما أُمِن اللبس لم تلحق التاء.

- صفات رباعية وخماسية سقطت منها التاء، وهي غير مختصة بالمؤنث:

(١٠) ينظر: لسان العرب ١٠/ ٣٥، تاج العروس ٢٥/ ١٢٧.
(١١) ينظر: لسان العرب ١١/ ٤٦٦، تاج العروس ٣٠/ ٤١.
(١٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٩/١.
(٤) الخصائص: ٤١٣/٢.
(٥) الخصائص: ٢٣٧/١.

هناك بعض الصفات الرباعية بلغ عددها سبع صفات سقطت منها التاء، وكانت دلالتها مشتركة بين المؤنث والمذكر، تكون للمؤنث تارة، وللمذكر تارة أخرى، وهي:

كَهْمَس: الناقة الكرماء، وهي العظيمة السنام، والرجل القبيح الوجه، والقصير [١] .

خَنْبَش: المرأة الخنبش كثيرة الحركة، والرجل الكثير الحركة [٢] .

بَلْعَك: الناقة المسترخية أو المسنة، ورجل بَلْعَك: بليد [٣] .

عَنْفَك: المرأة الحمقاء، والرجل الثقيل الوخم[٤] .

عِنْفِص: المرأة القليلة الجسم، ويقال: الداعرة الخبيثة، واسيء الخُلُق من الرجال[٥].

خَنْثَل: المرأة الضخمة البطن المسترخية، والرجل الضعيف[٦].

دِرْدِم: العجوز، وقيل: الناقة المسنة ، والشيخ الكبير [٧].

ونلحظ في هذه الصفات أنها صفات في دلالتها غير مستحسنة كالهرم، والضعف، والقبح والقصر، ومنها ما تقاسمه المذكر مع الناقة وهي (كهمس) و (بلعك) ومنها ما كان مشتركا بين المرأة والرجل وهي بقية هذه الصفات.

ولعل سقوط التاء هنا نرى أنه لم يسر وفق منطق عقلي مطرد، فربما أن ما كان مذكرا لدى مجتمع قد يكون مؤنثا لدى آخر؛ لذا نجد أن الصفة الواحدة تكون للمذكر مرة وللمؤنث مرة أخرى، وهذا جعل الأسس التي بنيت عليها هذه الظاهرة غير مطردة، بل اختلفت باختلاف المجتمعات التي صدرت عنها هذه الألفاظ[٨] أو قد يكون الدافع لهم في مثل ذلك الخفة والرشاقة التي ينزعون إليها ، لتجنب الثقل، والاعتماد على دلالة السياق في تحديد أمذكر يقصدون بها أم مؤنثاً؟ فالسماع هو الحكم الرئيس في ذلك فهي لا تجري على قياس مطرد، يقول التستري: "ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لهما باب يحصرهما، كما يدعي بعض الناس"[٩].

(٣) ينظر: الصحاح ٩٧٢/٣، المحكم ٤٦١/٤.
(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٢٨٩/١، القاموس المحيط ٥٩٣، لسان العرب ٣٠٠/٦، تاج العروس ١٧/ ١٩٥.
(٥) ينظر: المحكم ٢/ ٣٢٤، القاموس المحيط ٩٣٤، لسان العرب ١٠/ ٤٠٣، تاج العروس ٢٧/ ٨٣.
(٦) ينظر: المحكم ٤٢٣/٢، لسان العرب ١٠/ ٤٧٢، تاج العروس ٢٧/ ٢٨٨.
(٧) ينظر: العين ٢/ ٣٣٧، تاج العروس ١٨/ ٤٨.
(٨) ينظر: المحكم ٣٤٦/٥، لسان العرب ١١/ ٢٢٢، تاج العروس ٢٨/ ٤٤١.
(٩) ينظر: الصحاح ٤/ ٤٧٦، القاموس المحيط ١١٠٦، تاج العروس ٣٢ / ١٤٨.
(٨) ينظر: ظاهرة التذكير والتأنيث بين المنطق العقلي وواقع اللغة، مجلة جامعة كركوك.
(٩) مقدمة البلغة ٤٩.

الخاتمة

خلصت في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- أن البحث أثرى المكتبة الصرفية بست وثمانين صفة مختصة بالمؤنث، سقطت منها تاء التأنيث وسبع وستين صفة سقطت منها التاء غير مختصة بالمؤنث.

٢- ظهر من الدراسة الاستقرائية أن نسبة الصفات الخاصة بالمؤنث التي جاءت من دون تاء تبلغ خمس وستين صفة مما يرجح رأي الكوفيين أن الأصل في التاء التفريق بين المذكر والمؤنث، وبما أن هذه الصفات مختصة بالمؤنث فقد أمن اللبس فلم تلحقها التاء.

٣- أن أكثر ما جاء من الرباعي والخماسي المؤنث مجردا من تاء التأنيث كانت ألفاظا خاصة بالإناث، فاستغنى بدلالته على المؤنث وعدم حمله لأي دلالة على المذكر بسقوط التاء التي لا حاجة للتفريق بها، وبلغ عددها ثلاثة وخمسين لفظا في الرباعي واثنا عشر لفظا في الخماسي في الألفاظ مجال الدراسة.

٤- أن تاء التأنيث جاءت في الصفات مجال الدراسة للتفرقة بين المذكر والمؤنث في الرباعي والخماسي حين تستدعي الحاجة للتفريق، ويكون اللفظ بدونها للمذكر، وبلغ عدد الألفاظ التي لحقتها التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث واحدًا وخمسين لفظا في الرباعي، واثني عشر لفظا في الخماسي .

٥- لوحظ أن جميع الألفاظ مجال الدراسة من الصفات الرباعية والخماسية المؤنثة في أغلبها صفات غير مستحسنة.

٦- عكست ظاهرة سقوط تاء التأنيث من الصفات الرباعية والخماسية مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف مع السياق والمعنى بتجاوز قاعدة مقررة كلحاق تاء التأنيث للمؤنث.

قائمة المصادر والمراجع

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، للدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المذكر والمؤنث، لابن فارس، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٩م.
- المذكر والمؤنث، للفراء، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية.
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: محمد عضيمة، لجنة إحياء التراث، مصر، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، علق عليه: عبد المنعم إبراهيم، منشورات دار بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- شرح ألفية ابن معطي، تحقيق: علي الشوملي، مكتبة الخريجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي سعيد الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريري، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
- المنصف، لابن جني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
-

- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- العين، للخليل الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي بلعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه، للغندجاني.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب القاهرة.
- الشوارد ماتفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني، تحقيق: مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للشؤون والمطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- الألفاظ، لابن لسكيت،، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصغاني، تحقيق: فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري، تحقيق: حسين عبد الله العمري ومطهر الإرياني، و يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المذكر والمؤنث، لابن التستري، تحقيق: د. أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م
- شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق: إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.

-
- المذكر والمؤنث، للفراء، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع، تحقيق: د. أحمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إعداد: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الأزهية في علم الحروف للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- التأنيث في اللغة العربية، د. إبراهيم بركات، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- همع الهوامع، للسيوطي، بيروت، د، ت.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب.

Bibliography

- Abniyat al-Asmā' wa-al-Af'āl wa-al-Maṣādir, Ibn al-Qaṭṭā', Investigated by: Dr. Aḥmad 'Abd al-Dāyim, Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, Cairo, 1999.

- al-Alfāẓ, Ibn al-Sikkīt, Investigated by: Fakhr al-Dīn Qabāwah, Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1st ed., 1998.

- al-'Ayn, Khalīl al-Farāhīdī, Investigated by: Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmurrā'ī, Dār Maktabat al-Hilāl.

- al-Azhiyah fī 'Ilm al-Ḥurūf, al-Harawi, Investigated by: 'Abd al-Mu'īn al-Mallūḥī, Arabic Language Academy in Damascus, second edition, 1413 AH-1993.

- al-Bāri' fī al-Lugha, Abū 'Alī al-Qālī, Investigated by: Hishām al-Ṭa'ān, Maktabat al-Nahḍah, Baghdad, 1st ed., 1975.

- al-Bulghah fī al-firaq bayna al-mudhakkar wa-al-mu'annath, li-Ibn al-Anbārī, Investigated by: Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Maṭba'at Dār al-Kutub.

- al-Inṣāf fī Masā'il al-Khilāf bayna al-Naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, Abū Sa'īd al-Anbārī, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 1st ed., 1424 AH - 2003.

- al-Kitāb, Sībawaih, Investigated by: 'Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 3rd ed., 1408 AH - 1988.

- al-Madkhal ilá 'ilm al-Lugha wa-Manāhij al-Baḥth al-Lughawī, Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 2nd ed., 1405 AH - 1985.

- al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, Aboubakr al-Anbārī, Investigated by: Muḥammad 'Uḍaymah, Lajnat Iḥyā' al-Turāth, Egypt, 1401 AH - 1981.

- al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, al-Farrā', Investigated by: Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Dār al-Turāth, Cairo, 2nd ed.

- al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, al-Farrā', Investigated by: Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Dār al-Turāth, Cairo, 2nd ed., 1989.

- al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, Ibn al-Tustarī, Investigated by: Dr. Aḥmad Harīdī, Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1983.

- al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, Ibn Fāris, Investigated by: Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, 1st ed., Cairo, 1969.

- al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'ẓam, Ibn Sīdah, Investigated by: 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000.

- al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fī al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath, prepared by: Emili Ya'qūb, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Beirut, 1st ed., 1414 AH-1994.

- al-Munṣif, Ibn Jinnī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-Qadīm, 1st ed., 1373 AH - 1954.

- al-Muqtaḍab, al-Mubarrid, Investigated by: 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, 'Ālam al-Kutub, Beirut.

- al-Qāmūs al-Muḥīṭ, al-Fairūzabādī, Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Beirut, eighth edition, 1426 AH - 2005.

- al-Shawārid mā Tafarrada be-hi Ba'ḍ A'immat al-Lugha, al-Ṣaghānī, Investigated by: Muṣṭafá Ḥijāzī, Arabic Language Academy, General Authority for Princely Affairs and Presses, Cairo, first edition, 1403 AH-1983.

- al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, al-Jawharī, Investigated by: Aḥmad 'Aṭṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 4th ed., 1407 AH - 1987.

- al-Tabṣirah wa-al-Tadhkirah, al-Ṣaimarī, Investigated by: Dr. Fatḥī Aḥmad Muṣṭafá, Dār al-Fikr, Damascus, 1982.

- al-Takmilah wa al-Dhail wa-al-Ṣilah li-kitāb Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, al-Ṣaghānī, Investigated by: a group of investigators, Cairo, Maṭba'at Dār al-Kutub.

- al-Ta'nīth fī al-Lughah al-'Arabīyah, Dr. Ibrāhīm Barakāt, Dār al-Wafā', Egypt, 1st ed., 1408 AH-1988.

- al-'Ubāb al-Zākhir wa-al-Lubāb al-Fākhir, al-Ṣaghānī, Investigated by: Fīr Muḥammad Ḥasan, Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, 1st ed., 1398 AH - 1978.

- Amālī Ibn al-Shajarī, Investigated by: Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1st ed., 1413 AH-1992.

- Farḥat al-Adīb fī al-Radd ʻalá Ibn al-Sīrāfī fī Sharḥ Abyāt Sībawayh, al-Ghandajāny.

- Hamʻ al-Hawāmiʻ, al-Suyūṭī, Beirut, with no publication date.

- Iʻrāb al-Qurʼān, Abū Jaʻfar al-Naḥḥās, commented by: ʻAbd al-Munʻim Ibrāhīm, Dār Bayḍūn publications, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.

- Jamharat al-Lugha, Ibn Durayd, Investigated by: Ramzī Baʻlabakky, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Beirut, 1st ed., 1987.

- Lisān al-ʻArab, Ibn Manẓūr, Dār Ṣādir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

- Shams al-ʻUlūm wa-Dawāʼ Kalām al-ʻArab min al-Kalūm, al-Himyari, Investigated by: Ḥusain ʻAbdullāh al-ʻUmarī, Muṭaharr al-Iryānī, and Yūsuf ʻAbdullāh, Dār al-Fikr al-Muʻāṣir, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 1999.

- Sharḥ Alfīyat Ibn Muʻṭī, Investigated by: ʻAlī al-Shūmalī, Maktabat al-Khurayjī, 1st ed., 1405 AH - 1985.

- Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah, Ibn Mālik, Investigated by: ʻAbd al-Munʻim Hariri, Umm Al-Qura University Scientific Research Center, first edition.

- Sharḥ al-Mufaṣṣal, Ibn Yaʻīsh, forward by: Emīl Yaʻqūb, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2001.

- Sharḥ al-Taṣrīf, al-Thmānīnī, Investigated by: Ibrāhīm al-Buʻaymī, al-Rushd Bookstore, 1st ed., 1419 AH -1999.

- Sharḥ al-Taṣrīḥ ʻalá al-Tawḍīḥ, al-Azharī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000.

- Tahdhīb al-Lugha, al-Azharī, Investigated by: Muḥammad ʻAwaḍ, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, Beirut, 1st ed., 2001.

- Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs, al-Zabīdī, Investigated by: A group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait.

- Tasʼhīl al-Fawāʼid wa-Takmīl al-Maqāṣid, Ibn Mālik, Investigated by: Muḥammad Kāmil Barakāt, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1387 AH - 1967.

- Tawḍīḥ al-Maqāṣid wa-al-Masālik be-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, al-Murādī, Investigated by: ‘Abd al-Raḥmān ‘Alī Sulaymān, Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1st ed., 1428 AH - 2008.